

قطر تفشل في إخفاء دورها في الأزمة اللبنانية

● قمة التناقض: الدوحة تتمسك بالتحالف مع طهران وأذرعها في المنطقة وتحذر الأميركيين منها



قلق متزايد في إيران من الدور الفرنسي بمناطق نفوذها

وتشمل المجموعة بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة وألمانيا. ومن شأن تدخل هذه المجموعة أن يحاصر الدور الإيراني، خاصة إذا ارتقى هذا الدعم إلى الجانب الاقتصادي الذي يحتاجه لبنان، فيما إيران تكتفي بدعم كبير لحزب الله ليسيّط على المؤسسات اللبنانية ويسكت الخصوم، ويوزّع الفتات من الدعم الإيراني لشراء ولاء بعض الشخصيات السياسية، وهو ما ظهر جليا في الحملة

● الحريري من باريس: ساحتفل بذكرى عيد الاستقلال في بيروت

وبدأت التصريحات الإيرانية ضد فرنسا بعد الدور الذي بدأت بلعبه في الملف اللبناني، والتحرك سريعا لتداعيات استقالة رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري التي كانت طهران وحلفاؤها في لبنان يستثمرونها في حملته منمنجة على السعودية بزعم احتجاز الحريري. ويعتقد المحللون أن فرنسا تحركت لأن الوجود الإيراني بتعبيراته المختلفة بدأ يؤثر على التأثير التقليدي لباريس في لبنان، بما في ذلك على المستوى الثقافي والسعي لخلق مناخ فكري وعقائدي متشدد في بيروت التي تعرف بالتنوع الثقافي والفكري. وقال مصدر رئاسي فرنسي السبت إن فرنسا تبحث استضافة اجتماع لمجموعة دعم دولية للبنان لبحث الأزمة السياسية. وأضاف المصدر أنه لم يتم اتخاذ أي قرار حتى الآن بشأن الاجتماع أو ما إذا كان سيعقد على المستوى الوزاري.

□ باريس - قال محللون سياسيون إن إيران تبدي قلقا بالغا من الدور الذي تلعبه فرنسا بقيادة الرئيس إيمانويل ماكرون في وجه الدور الإيراني بالشرق الأوسط، وإن باريس تدافع عن حلول في العراق وسوريا ولبنان بما يتناقض مع مصالح إيران. وأشار المراقبون إلى أن ماكرون يعيد أجواء الثمانينيات من القرن العشرين في الموقف من إيران عندما حسم الرئيس الراحل فرنسو ميتران موقفه لصالح العراق في الحروب العراقية الإيرانية، معتبرا وقتها أن الحدود العراقية الإيرانية ليست حدودا بين بلدين بل بين حضارتين متصارعتين. وأضافوا أن القلق الإيراني من فرنسا لا يقف عند معارضتها للصواريخ الباليستية، كما ركّز المسؤولون الإيرانيون خلال هجمتهم الأخيرة على باريس، بل إلى رفضها الغزو المذهبي والطائفي الذي تسعى من ورائه طهران لبيسط نفوذها في المنطقة.

وقال وزير الخارجية القطري إن طائرات نقل قطرية من طراز سي-17، والتي تستخدمها الدوحة للدعم اللوجستي للتحالف، اضطرت للطيران فوق إيران لأن السعودية والإمارات منعنا الطائرات القطرية من التحليق فوق مجالهما الجوي. وأضاف "لذا إذا تصورنا حدوث أي حالة طوارئ، فإن تلك الطائرات سي-17 التي قد تكون تحمل قوات أميركية ستهبط في إيران". لكن الولايات المتحدة سارعت إلى تكذيب القصة القطرية المختلفة نافية أن تكون عناصر أميركية قد استعملت طائرات قطرية كانت قد عبرت أجواء إيران. وقال اللفتنانت الكولونيل داميان بيكار، المتحدث باسم القيادة المركزية لسلح الجو الأميركي، "في الوقت الراهن، نحن على دراية بأنه لا توجد رحلات جوية قطرية لطائرات سي-17 اجتازت المجال الجوي الإيراني وهي تحمل شحنات للتحالف". واعتبر المتابعون للشأن الخليجي أن الدوحة تسعى لابتنزاع واشنطن عبر افتعال هذه القصة، وكأن القطريين قد غامروا بنقل جنود أميركيين وعناد عبر أراضي إيران دون معرفة القيادة الأميركية، لافتين إلى أن الرسالة تهدف إلى تليين موقف إدارة الرئيس دونالد ترامب المتشدد تجاه إيران بإظهارها في ثوب الدولة المتسامحة مع الأميركيين وتحركاتهم في الحرب على داعش. ومن الواضح أن السلطات القطرية تطرق كل الأبواب لإقناع واشنطن بضرورة التحرك لإقناع السعودية بتخفيف المقاطعة عليها، بما في ذلك التخويف من خطر المقاطعة على الحرب ضد داعش، أو على أمن الجنود الأميركيين الذين ينتقلون من وإلى قاعدة العديد، لكن محاولاتها لم تلق تجاوبا. وقالت مراجع خليجية إنه بدل كل هذا الجهد الذي لا ياتي بأي نتائج كان على الدوحة أن تتجه رأسا إلى الرياض للبحث عن حل جدي ودائم والتوقف عن لعب أدوار أكبر من حجمها محليا ودوليا، خاصة أن القصة لا يبدو أنها ستنتهي قريبا، وأن الدوحة مهددة بخسائر كبيرة اقتصاديا وبفقد كل حظوظها في إنجاح موندリアル 2022 في ظل شكوك كبيرة بشأن الأمن في ضوء وجود عناصر وكيانات مصنفة إرهابية على أراضيها. وأشارت هذه المراجع إلى أن الارتقاء بالخلاف من حيزه الخليجي إلى حيز أكبر يجعل قطر هي الخاسرة، كما أن القورط في دعم حزب الله وإيران على حساب أمن السعودية ومصالحها القومية هو استهداف بالدرجة الأولى لأمن قطر في المستقبل.

□ الدوحة - لم تستطع قطر أن تخفي طويلا دورها في الأزمة اللبنانية وأقلت لسان وزير خارجيتها الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني بتكرار ما قاله جبران باسيل وزير الخارجية اللبنانية تماما في تحميل السعودية مسؤولية الأزمة مع لبنان وتبرئة حزب الله وإيران من ورائه. وقال وزير الخارجية القطري إن "ما حدث لقطر يحدث الآن بطريقة أخرى للبنان"، وتابع إن "ما حدث بالضبط مع قطر قبل نحو ستة أشهر يحدث حاليا مع لبنان"، محملا السعودية مسؤولية الأزمة، وحاشرا الإمارات في ما يجري في لبنان حشرا ليسوغ المقارنة بين الأزميتين. ووصفت أوساط خليجية تصريحات الشيخ محمد بن عبدالرحمن بأنها تكشف الدور الخفي الذي تلعبه قطر في الأزمة، وخاصة في دفع مسؤولين لبنانيين إلى تصعيد الحملة على السعودية دون مسوغات منطقية، ما يكشف عن وجود جهات محرضة. وأشارت هذه الأوساط إلى أن قطر تريد استثمار الأزمة اللبنانية عبر صب الزيت على النار لإلهاء السعودية عن مقاطعة الدوحة ومواصلة الضغوط عليها لتقبل بالشروط الثلاثة عشر التي التزمت بأغلبها في 2013 و2014 من بوابة اتفاق الرياض. وحذرت الأوساط ذاتها بأن قطر تجلب على نفسها أزمات إضافية بهذا الموقف الذي لن يجعل السعودية تراجع موقفها بل سيزيد من التشدد تجاه الدوحة، وسيذفع نحو توسيع مدى المقاطعة. ومن الواضح أن الدوحة تضع المزيد من الألغام في طريق الوساطات، التي تلهث وراءها، بالانحياز لمواقف إيران وتركيا والاحتماء بهما بدل مواجهة الحقيقة بشجاعة والإعتراف بأنها تمارس سياسات مضللة تجلب الأخطار لها ولمحيطها الخليجي والعربي. ويقول متابعون للشأن الخليجي إن انحياز قطر لحزب الله وإيران في الأزمة الحالية متوقع، فطالما قدمت الدوحة خدمات جليلة لهذا الحلف، خاصة في الحرب السورية من خلال عقد صفقات مشبوهة وتقديم فدى لمجموعات متشددة لإخراج الحزب الشيعي من وطراته وإخراجه في صورة الطرف القوي. لكن الطريف أن قطر التي تتحالف مع إيران لجأت إلى التخويف منها بافتعال قصة الطائرات التي تنطلق من أراضيها وتضطر إلى عبور الأجواء الإيرانية وعليها جنود أميركيون، وذلك لجلب واشنطن للوقوف ضد الرباعي المقاطع.

ألمانيا تسرع خطواتها في مراقبة المساجد المتطرفة

● ولايات ألمانية تركز على تتبع مساجد تنطلق منها الذئاب المنفردة ● عيون الاستخبارات على مراكز ومساجد تركية وإخوانية

المنظمة التي تدير المسجد متورطة في عملية جمع تبرعات لتنظيم داعش والقيام بتجنيد عناصر له ونشر أفكار جهادية. ودعت سياسيون محليون على متابعة دقيقة لكل المساجد بما في ذلك تلك التي يظهر القائمون عليها أنهم مسالمون ومتماهون مع فكر الدولة الألمانية، محذرين من أن يكون ذلك الأسلوب طريقة للتخفي عن عين الاستخبارات وأجهزة الرقابة خاصة أن تلك المساجد تنشر بدورها أفكارا متشددا بحث على اعتزال المجتمع والتبرؤ من أفعاله. وقالت أوساط الجالية العربية في ألمانيا إن السلطات المحلية بدأت بتتبع المساجد والمراكز الإسلامية الواقعة تحت سيطرة موالين للرئيس التركي رجب طيب أردوغان أو لجماعة الإخوان المسلمين أو لجماعات أخرى قريبة منها وممولة من الخارج، وإن الجميع صار مثار شك بسبب الأفكار المتشددة التي تلقى على مرتادي تلك الأماكن.

جماعات ممولة من الخارج للسيطرة عليها وبث أفكارها المتطرفة. ولا تلعب الدولة في ألمانيا أي دور في اختيار أئمة المساجد، كما لا تحتاج إقامة مساجد هناك إلى تصريح. وتشير هذه الشخصيات إلى تجربة فرنسا مع المساجد ونجاحها في البدء بتكوين أئمة يرعون القيم الفرنسية وبوالون فرنسا وهويتها كدولة علمانية تتعامل مع الأديان بحسب، داعية إلى البحث عن طرق تجعل المساجد داعمة للفكر المتسامح الذي يسود ألمانيا لقطع الطريق على المتشددين. ويذكر هؤلاء بعملية استقطاب التونسي أنيس العامري الذي تم شحنه بأفكار متشددة في مسجد ببرلين قبل أن ينفذ هجوم الدهس الذي وقع في إحدى أسواق عيد الميلاد نهاية العام الماضي وأودى بحياة 12 شخصا. واكتشفت السلطات أن العامري كان زار هذا المسجد ساعة قبل تنفيذ الجريمة، وأن

وجه الخصوص من العائدين من سوريا. وقالت أوساط من الجالية العربية إن ألمانيا، التي بدأت بإصدار قوانين واتخاذ إجراءات جديدة لمواجهة موجة العمليات الإرهابية، لم تعد تكتفي فقط بتتبع المشبوهين في قضايا إرهابية، وأنها بدأت بالتحري بشأن الجماعات والخطباء الذين يثثون أفكارا متطرفة يحرض على الكراهية واستهداف المختلفين في الرأي أو الدين. وكشفت هذه الأوساط أن الباحثين الألمان في شؤون التيارات المتشددة في ألمانيا وقفوا على أهمية تتبع أفكار عشرات الخطباء في المساجد، والذين يتولى البعض منهم زرع الأفكار المتشددة لدى الشباب بحماس كبير، ما يجعل استقطابهم من الشبكات الموالية لداعش أو القاعدة أمرا سهلا. وحذت شخصيات ألمانية على أن تلعب الدولة دورا أكبر في مراقبة المساجد واختيار الأئمة وفق شروط مضبوطة بدل تركها إلى

ضد مساجد متطرفة. وقال "بالطبع السلطات الأمنية لولاية شمال الراين-ويستفاليا ترصد منظمات محددة. نبحت بشأن هذه المنظمات وما إذا كانت تتوفر شروط لإجراءات حظر جمعيات أو إجراءات جنائية". وكشف عن أن عدد السلفيين في ولاية شمال الراين-ويستفاليا واصل ارتفاعه من 2500 عام 2015 إلى 2900 سلفي عام 2016 وازداد إلى 3 آلاف سلفي حتى أكتوبر الماضي. وجاء في التقرير أنه تم رصد خطباء متطرفين في 70 مسجدا من إجمالي 850 مسجدا، مشيرا إلى أن الخطر ينبثق على



لبنان لن يغير جلده خيرالله خيرالله «ص5»

□ دوسلدورف (ألمانيا) - تحركت ولايات ألمانية مختلفة وينسق غير معهود لمراقبة المساجد التي ينشط فيها دعاة وأئمة متشددون، والتحري بشأن الأفكار التي يلقونها، وعدم الاكتفاء بتتبع من يشك في انتمائه لتنظيم متشدد أو التحرك كـ"نائب منفرد" لاستهداف الأبرياء. وندرس ولاية شمال الراين-ويستفاليا الواقعة غربي ألمانيا حظر مساجد متطرفة وجماعات سلفية. وذكرت مجلة "دير شبيغل" الألمانية في عددها الصادر السبت أن هيئة حماية الدستور (الاستخبارات الداخلية) وضعت قائمة تضم 19 مسجدا وجمعية تلقى فيها خطب متطرفة. وبحسب التقرير فإن هذه القائمة مطروحة أمام سلطات حماية أمن الدولة لدى شرطة الولاية بغرض التقييم والإضافة. ولم يؤكد المتحدث باسم وزارة الداخلية المحلية بالولاية معلومات عن ضربة مرتقبة

ردع إيران وتحجيم نفوذها على طاولة وزراء الخارجية العرب

السعودية تطالب بموقف صارم من تدخلات طهران في المنطقة



يناقش اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب الأحد، في القاهرة، والذي جاء بناء على طلب من السعودية، تطورات الأوضاع في المنطقة خاصة في ظل التدخل الإيراني في عدد من الدول العربية مما زعزع استقرارها. ويهدف الاجتماع إلى الخروج بموقف عربي موحد وصارم من نفوذ طهران في البعض من الدول العربية.

القاهرة - من المتوقع أن يحمل الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب بالقاهرة رسالة قوية إلى إيران، احتجاجا على أوارها وتدخلاتها في عدد من الدول العربية، وإلى حزب الله الذي بدأت تحركاته تتجاوز حدود لبنان وسوريا وينخرط في دعم الحوثيين في اليمن.

وقدمت المملكة العربية السعودية طلبا إلى الجامعة العربية لعقد اجتماع يرمي إلى التصدي لنفوذ إيران ودعمها اللافت لجماعات مثل حزب الله والحوثيين ما أدى إلى زعزعة أمن واستقرار دول عربية.

وأيدت الإمارات والكويت والبحرين الطلب السعودي. وزاد امتعاض دول عربية من اتساع التدخلات الإيرانية في العراق وسوريا واليمن وتعاضم دور حزب الله خارج حدود لبنان بتنسيق مع طهران.

ومن المتوقع أن يحاول هذا المحور منع صدور قرار يتجاوز حدود الإدانة التقليدية للجامعة العربية لتدخلات إيران المستمرة، والتي أصبحت بندا ثابتا على اجتماعاتها خلال السنوات الماضية.

ويرى مراقبون أن الاجتماع لن يكون سهلا، لأن هناك فريقين متصادمين أحدهما يريد إدانة باثة وقاطعة لإيران وربيعها حزب الله والآخر يحاول الخروج بقرارات نمطية لا تصل إلى حد التشدد الذي يتناسب مع التطورات الإقليمية.

وأضاف هؤلاء أن احتمالات حدوث مشاغبات من جانب قطر تحديدا غير مستبعدة. وربما تسعى قطر كعادتها إلى حرق قضية التصدي لتدخلات إيران في المنطقة عن مسارها الصحيح لأن الدوحة ترى فيها حليفا مهما وبدأت تعمل عليه لمواجهة الإدانات المتتالية لها بدعم الإرهاب، الذي وضع قطر وإيران في خندق واحد.

وسيعقد على هامش اجتماع وزراء خارجية الدول العربية بالقاهرة اجتماع

الاجتماع يختلف عن الاجتماعات السابقة التي تطرقت إلى دور إيران في المنطقة لأن الأجواء الإقليمية والدولية في غالبيتها مناهضة لطهران وتتذر من تنامي دور حزب الله

غسان سلامة: مستقبل ليبيا يمر عبر المؤسسات

نيويورك - بعد خمسة أشهر على تسلمه منصب المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى ليبيا شدد غسان سلامة على أن مستقبل هذا البلد يمر عبر مؤسساته.

وقال سلامة، الجمعة، إن "الكلمة الرئيسية لنهجي هي المؤسسات". لكنه اعتبر في الوقت نفسه أن "من الغباء الاعتقاد بأنه يمكن في سنة أو سنتين أو ثلاث أن تلتئم كل الجراح في البلاد"، مشددا على أن ذلك "يتطلب من دون شك جيلا بأكمله".

ومنذ الإطاحة بنظام الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي في 2011 غرقت ليبيا التي تضم ستة ملايين نسمة في نزاعات بين مجموعات مسلحة وسلطات سياسية متنافسة على السلطة.

وأضاف سلامة "لكن التحدي ليس في تحقيق كل شيء الآن، بل في فتح الطريق الذي يجب أن يسلكه البلاد حتى تستطيع حقا أن تقوم بدمج المبادئ المؤسساتية في ثقافتها السياسية".

ومضى يقول إن "مسألة المؤسسات تبدو أساسية بالنسبة إليّ وإلا سيقصر الأمر على منافسة بين أفراد يقولون إنهم يمثلون عشائر كبيرة حتى يتبين لكم أنهم لا يمثلون شيئا مهما".

ومن خلال خطة عمله، يأمل المبعوث الأممي الخاص أن تبدأ في ديسمبر القادم عملية إجراء تعداد للناخبين في ليبيا. أما في فبراير فسيتمثل هدفه بتنظيم مؤتمر وطني يجمع الأطراف الليبية كافة حول مشروع مشترك لتنظيم انتخابات، بحسب ما قال سلامة الخميس أمام مجلس الأمن الدولي من دون أن يعطي تاريخا محددا لذلك.

وأوضح سلامة لوكالة الأنباء الفرنسية أن الأمر يتعلق بتنظيم انتخابات "تشريعية ورئاسية وربما أيضا بلدية". ولدى سؤاله عما إذا كانت الانتخابات التشريعية والرئاسية والبلدية ستعقد في الوقت نفسه، أجاب "لم أقرر بعد. البلاد ليست جاهزة لأي انتخابات، حتى نستطيع تنظيم انتخابات، هناك شروط تقنية وسياسية وأمنية. وهذه الشروط غير متوفرة اليوم".

وأوضح سلامة أن تنظيم استفتاء حول دستور جديد لليبيا هو مشروع قيد الإعداد أيضا، وقال "ما يثير القلق لديّ هو تنظيم انتخابات غدا واختيار برلمان ثالث والأمر نفسه بالنسبة إلى الحكومات".

وأضاف أنه "لا بد من الإدراك في ليبيا والناس لا يعون مدى خطورة ذلك أن الانتخابات تعني استبدال شخص باخر وليس إضافة شخص إلى آخر، فخلال الانتخابات الأخيرة في 2014 لم يحصل تبادل بل تراكم، والبرلمان الذي انتخب لم يحل محل البرلمان السابق بل أضيف إليه"، وقال سلامة إن في ليبيا "لا تزال هناك حكومتان من فترة ما قبل اتفاق الصخيرات في 2015 والحكومة التي تشكلت بموجب الاتفاق"، مضيفا "لا أريد حكومة رابعة".

ولإجراء الانتخابات قال سلامة "الشرط السياسي الأساسي هو الحصول على التزام من الجهات الرئيسية بأن كل الذين سيتم انتخابهم سيحلون محل المسؤولين الحاليين ولن تتم إضافتهم إليهم".

والتنسيق حول موقف عربي ثابت للتعامل مع إيران والحد من طموحها وجموحها الإقليمي دون وصول الأمر إلى تصعيد يحتم حدوث مواجهة عسكرية تضر بمصالح الجميع.

كما قام الفريق أول صدقي صبحي وزير الدفاع المصري بزيارة إلى سلطنة عمان، في خضم جولة شكرية، وهو ما يصب أيضا في الاتجاه المصري الساعي لتجنب التصعيد.

وأكد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، بعد إعلان الحريري استقالته، عن ضرورة تلافي التصعيد في لبنان. وشدد على أن أمن الخليج خط أحمر بالنسبة لمصر، رافضا أية تدخلات خارجية في شؤون لبنان. وعلمت "العرب" أن الرئيس المصري سيؤدي زيارة للعاصمة العمانية مسقط في 26 نوفمبر الحالي، الأمر الذي يصب في اتجاه تخدير إيران (عبر قناة مسقط) من مغبة الانسحاق وراء تصعيد الموقف في لبنان، والكف عن تدخلاتها السافرة في الشؤون الداخلية للبعض من الدول العربية.

لكن متابعين لا يعملون كثيرا على إمكانية تحقيق اختراق ملموس وتغيير طهران لسلوكها العدواني في المنطقة. فإيران تنطلق من رؤية استراتيجة تعتقد أن دورها الإقليمي يتعاظم بقدر تحكمها في مفاصل البعض من الأزمات، وكلما تراكمت أوارقها وأثرتها وأدواتها مثل حزب الله والحوثيين ضمنت تقليل فرص استهدافها.

عربية لا يزال يحدها أمل في سحب الحزب من تحت أرجل وأثرع إيران.

وترى هذه الدول أن وضع حزب الله في كفة واحدة مع طهران يجعله مستنذا عليها تماما ويقطع محاولات إعادته إلى المعادلة الداخلية في لبنان التي تتسم بالهشاشة بالإضافة إلى الابتعاد عن دخوله في توازنات إقليمية تصب في صالح إيران.

وأشار مدحت حماد، أستاذ الدراسات الإيرانية والخليجية بجامعة طنطا (شمال القاهرة)، إلى أن اجتماع وزراء الخارجية العرب يستهدف تنسيق المواقف السياسية العربية تجاه إيران على أن يكون هناك خطاب تتفق عليه الأغلبية بشأن تدخلات طهران.

وأضاف، لـ"العرب"، أن مناقشة التدخل العسكري في لبنان لن تكون مطروحة خلال الاجتماع وأن السعودية لن تتطرق إلى هذا الملف لتلافى حدوث خلافات علنية مع الدول التي لديها تصورات مختلفة بشأن التعامل مع تلك الأزمة.

وأكد خبراء، لـ "العرب"، أن مصر في مقدمة الفريق الثالث الذي يرى أن هناك فرصة للتهدة ومنع تفجير الموقف في لبنان والتصدي لإيران سياسيا ومحاولة عزل حزب الله عنها.

وقام سامح شكرى وزير الخارجية المصري بجولة، الأسبوع الماضي، شملت كل من الأردن والكويت والبحرين والإمارات والسعودية عنوانها التعاون والتفاهم

لوزراء خارجية مصر والسعودية والإمارات والبحرين.

وقالت مصادر عربية في القاهرة إن سلاح قطر هو التشويش في هذه المرحلة وتبني سياسة الهجوم على الدول العربية التي تتصدى لها ولإيران، باعتبار أن هذا الأسلوب يمكن أن يحقق لها نتائج إيجابية بصورة مؤقتة.

وأوضحت المصادر، لـ "العرب"، أن الاجتماع يختلف عن الاجتماعات السابقة التي تطرقت إلى دور إيران القائم في المنطقة لأن الأجواء الإقليمية والدولية في غالبيتها مناهضة لطهران وتتذر من تنامي دور حزب الله وناقمة على عدم انصياح قطر بالابتعاد عن دعم الأعمال الإرهابية.

ورجحت المصادر أن يكون العراق متفهما أكثر للموقف الرافض لهذه التدخلات، بعد التحسن الملحوظ في علاقاته مع السعودية.

كما أن لبنان، الذي يعاني من أزمة سياسية بعد استقالة رئيس الحكومة سعد الحريري، ليس على استعداد للانسجام مع الموقف الإيراني لأن بيروت لا تريد تأكيد اتهامات الرياض بأن هناك أطرافا لبنانية توفر غطاء لحزب الله وترفض التصدي لمقارباته الغامضة في الداخل والخارج.

وتوفر هذه المعطيات بيئة مناسبة لصدور إدانة قوية تفوق المرات السابقة بشأن إيران، لكن سيظل الموقف معلقا بالنسبة لحزب الله إلى حين انعقاد الاجتماع الأحد لأن هناك دولا

إسقاط ضريبة الثروة يقطع حبل الود بين حزبي السلطة في الجزائر

الوطني" وأن "لغريمه طموحات سياسية غير أخلاقية"، مما يعكس مخاوف من العودة القوية للتجمع الوطني الديمقراطي وتهديده لعرش جبهة التحرير الوطني في صدارة أحزاب السلطة.

قرار لجنة المالية في المجلس الشعبي يشكل ضربة قاصمة لحكومة أحمد أويحيى التي تسعى لتوزيع أعباء الأزمة الاقتصادية على جميع الفئات الاجتماعية

وفي المقابل شدد أويحيى، في تجمع حزبه في مدينة البليدة نهاية الأسبوع الماضي، على "الوفاء لبوتفليقة وعدم الترشح لأي استحقاق يكون فيه موجودا". كما أبرز في خطابته رسائل التخفي تحت عباءة بوتفليقة ونسب إليه برنامج الحكومة في محاولة للاستقواء على خصومه في جبهة التحرير الوطني.

ويعد إسقاط الضريبة على الثروة امتحانا حقيقيا للحكومة أمام الطبقة السياسية والشارع الجزائري إذ كانت الضريبة تهدف لإضفاء توازن في توزيع أعباء الأزمة الاقتصادية على جميع الفئات الاجتماعية. كما سعت الحكومة من خلال فرض الضريبة على الثروة لاستعادة ثقة الرأي العام بهدف قبول خياراتها المؤلمة على غرار الرفع من أسعار الوقود إلى جانب إقرار ضرائب الجديدة.

الضريبة والبنكية والمصرفية" في الجزائر. ويرى مراقبون أن إسقاط الضريبة على الثروة سيشكل حرجا شديدا للحكومة ولرئيس الوزراء أمام الرأي العام كونه يهز مصداقيتها أمام الشارع الجزائري. ويقول هؤلاء إن القرار يشكل تكريسا للانتقافية

المصالح الضيقة وتمييزا في توزيع أعباء الأزمة الاقتصادية على الفئات الاجتماعية

حيث يقل كاهل الطبقات الكادحة ويستثنى الأثرياء من المساهمة فيها.

ولم تستبعد مصادر من داخل البرلمان أن يكون القرار تم تحت ضغط لوبيات رجال المال والأعمال النافذين في السلطة، لا سيما بعد ظهور البعض منهم برفقة جمال ولد عباس في تجمعات شعبية انتخابية على

غرار محي الدين طحكوت المستثمر في مجال تركيب السيارات والنقل البري.

وعاد الجدل في الجزائر حول نفوذ خفي يمارسه رجال أعمال بارزون في القرار السياسي والحكومي. وبعدما أثر حول تدخل "منتدى رؤساء المؤسسات" الذي يقوده رجل الأعمال علي حداد، في إقالة عبد المجيد تبون بعد 80 يوما من تعيينه في منصب رئيس للوزراء بسبب انتهاجه سياسة "الفصل بين الثروة والسلطة" لا يستبعد متابعون ضغط رجال الأعمال لإسقاط مشروع الضريبة على الثروة.

واشعلت خلافة بوتفليقة في قصر المرادية، بعد إجراء الانتخابات الرئاسية عام 2019، سجلا قويا بين ولد عباس وأويحيى خلال الحملة الدعائية للانتخابات المحلية. ويصر ولد عباس على أن "الرئيس المقبل للبلاد لن يكون إلا من صفوف جبهة التحرير

تطورت لتصبح صراعا حقيقيا. وصرح أويحيى، أثناء عرض برنامج حكومته على البرلمان في سبتمبر الماضي، بأن "ضريبة الثروة لا تمس 90 بالمئة من الجزائريين" مما يعني أنها تمس الطبقة الثرية والتي تضم حوالي أربعة ملايين جزائري. كما قال أن "مداخل الضريبة ستوظف في تمويل الخزينة العمومية".

وقال بشير مصطفى، الوزير السابق للاستشراف، إن "الضريبة ستحقق للخزينة العمومية نحو 20 مليار دولار لكن أبرز العوائق أمامها تتمثل في إحصاء وتصنيف الثروات في ظل هشاشة وبدائية الأنظمة

معسكر الموالاة حيث عمد نواب الحزب الأول في السلطة (جبهة التحرير الوطني) المشكلة لأغلبية لجنة المالية إلى قطع الطريق على المخاطر التي باتت تهدد نفوذ حزبهم من طرف الحزب الثاني للسلطة (التجمع الوطني الديمقراطي).

ويرى هؤلاء أن الملاسنات التي تضمّنها خطاب كل من جمال ولد عباس رئيس حزب جبهة التحرير الوطني وأحمد أويحيى رئيس الحكومة ورئيس حزب التجمع الوطني الديمقراطي أثناء الحملة الانتخابية الجارية على خلفية موقع كليهما في مرحلة ما بعد الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة،



لجنة المالية تضع أويحيى في وضع حرج

تنظيم الدولة الإسلامية يدفن حلم «أرض التمكين» الشبكة الجهادية تعود إلى استراتيجيتها الأولى بعدم الارتباط بالمكان

مني تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق بهزائم كثيرة خلال الأشهر الأخيرة، حيث تراجعت مناطق نفوذه الذي سيطر عليها منذ عام 2014 إلى حوالي 5 بالمئة. ويقول باحثون في التنظيمات المتطرفة إن الشبكة العالمية للجهاديين بدأت تبحث لنفسها عن بدائل لنشاطها من خلال العودة إلى استراتيجيتها الأولى التي لا ترتبط بالتواجد المكاني.

□ بغداد – وصل حلم تنظيم الدولة الإسلامية بإقامة "أرض التمكين" إلى نهايته لكن فلوله لا تزال باقية، بعد فشله في الإبقاء على أسس "دولة الخلافة" لأكثر من ثلاث سنوات وخسارة "عاصمته" ومعقله في العراق وسوريا واستسلام وفرار المئات من مقاتليه.

ويقول المحلل الأمني والخبير في الحركات الجهادية هشام الهاشمي إن أحدا من التنظيمات المتطرفة "لن يفكر بالعودة مرة أخرى إلى ما يسمى بأرض التمكين أو أرض الخلافة".

في عام 2014، نصب أبو بكر البغدادي نفسه "خليفة" على سبعة ملايين شخص في أراض تتخطى مساحتها مساحة إيطاليا وتشمل أجزاء واسعة من سوريا ونحو ثلث أراضي العراق.

واجتذبت "دار الإسلام" هذه الآلاف من الجهاديين الذين اتوا مع نسائهم وأطفالهم من مختلف أنحاء العالم، حينها أصبحت مدينة الرقة السورية "عاصمة الخلافة".

وشهدت مدينة الموصل، ثانية كبرى مدن العراق، الظهور العلني والوحيد لأبي بكر البغدادي من جامع النوري الذي فجره التنظيم نفسه في ما بعد.

وفي كل المدن التي كانت تحت سيطرته، رفع تنظيم الدولة الإسلامية رايته السوداء فوق مباني الإدارة الجديدة التي عاد واستقى أسماءها من أولى سنوات عصر الإسلام.

فمن ديوان العدل والمحاسبة إلى ديوان الصحة، أصدر التنظيم شهادات ميلاد وزواج

كما برز تنظيم الدولة الإسلامية من أطلال التنظيم الذي أنشأه أبو بكر البغدادي في العراق وما تبقى من تنظيم القاعدة قبله، بدأت تظهر الآن نواة تنظيم جديد يتأسس على فلول آخر الجهاديين

"الوديان والجزر والصقارى والبوادي التي تشكل 4 في المئة من مساحة العراق" والواقعة على طول الحدود السهلة الاختراق مع سوريا، حيث يتعرض أيضا لهجوم واسع تنقلص بفعله المساحة التي يسيطر عليها تدريجيا. في مواجهة ذلك وإضافة إلى القوات العراقية والسورية، تشكلت تحالفات من قوى متعددة مدعومة من روسيا والولايات المتحدة أو إيران التي تتعادي أحيانا وتجد مصالح لها في الصراعات الإقليمية المختلفة.

ويشير كريم بيطار، الخبير في شؤون الشرق الأوسط لدى معهد "إيريس" للشؤون الدولية والاستراتيجية في باريس، إلى أن "مشروع الخلافة سقط أمام الواقع الجيوسياسي".

وأوضح "لهذا فإنه من المحتمل أن تعود الشبكة الجهادية العالمية إلى استراتيجيتها الأولى بعدم الارتباط بالتواجد المكاني، وتفضيل توجيه الضربات مجددا إلى العدو البعيد من خلال استهداف الغرب أو روسيا لإظهار أنه يجب دائما أخذها في الحسبان".

وأحكام وأوامر أخرى على أوراق مدموغة أيضا بشعاره الأسود.

وبعد أقل من أربع سنوات وفي أعقاب معارك طويلة هي الأعنف منذ الحرب العالمية الثانية، لم يعد تنظيم الدولة الإسلامية يسيطر حاليا سوى على أقل من خمسة في المئة من الأراضي التي استولى عليها في عام 2014.

يشير كيرك سويل، خبير السياسة العراقية وناشر مجلة "إنسايد إيرافي بوليتيكس"، إلى أنه "خلال تلك المعارك وخصوصا في الموصل قتل عدد كبير من الجهاديين".

ويضيف أنه "في أعقاب الهزائم استسلم الكثيرون" ممن تركتهم قياداتهم التي فرت مبكرا، لافتا إلى أن آخرين أيضا "هربوا من البلاد أو يحاولون الانخراط في المجتمع" سعيا لإخفاء ماضيهم المرعب.

وأكد الهاشمي أنه بعد تلك الخسائر الكبيرة فإن "داعش حتى إذا كتب له البقاء لن يفكر بالعودة مرة أخرى" إلى فكرة السيطرة العسكرية أو الإدارية على الأراضي.

ويشير الهاشمي، في هذا الإطار، إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية ما زال متواجدا في



أوهام داعش تحت هذه الأنقاض

وتلك "الشبكة" باتت الآن بقيادة جديدة تلوح في الأفق. ويرى الهاشمي أنه كما نشأ تنظيم الدولة الإسلامية من أطلال "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق" وما تبقى من تنظيم القاعدة قبله، بدأت تظهر الآن نواة تنظيم جديد يتأسس على فلول آخر الجهاديين. ويقول الهاشمي إن "أنصار الفرقان هو التنظيم الجديد القادم ويضم معظم فلول تنظيم داعش وبقايا تنظيمي أنصار الإسلام والقاعدة في العراق الذين بدأوا ينجذبون إلى هذا التنظيم".

ويضيف أن "هذه نواة صلبة من العقائدين والمنهجيين، أسست في شهر سبتمبر السابق في سوريا، ونعتقد أنهم في جبال إدلب".

وتكمن المفارقة في أن رأس هذا التنظيم الجديد هو حمزة أسامة بن لادن، نجل الزعيم التاريخي لتنظيم القاعدة الذي قتل في عملية خاصة أميركية في باكستان عام 2011.

لكن مقتل بن لادن حينها لم يكن يعني النهاية، إذ أن اسمه ما زال عاملا جاذبا ومستقطبا للكثير من الجهاديين، كما يؤكد الخبراء.

أول اجتماع لوزراء التحالف الإسلامي في الرياض

□ الرياض - أعلنت المملكة السعودية، السبت، أنها ستستضيف أول اجتماع لوزراء دفاع "التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب" في 26 نوفمبر الجاري.

وقالت وكالة الأنباء السعودية، نقلا عن بيان صادر عن التحالف الإسلامي، إن الرياض ستستضيف الاجتماع الأول لمجلس وزراء دفاع التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، تحت شعار "متحالفون ضد الإرهاب" في 26 نوفمبر 2017.

وأوضحت الوكالة أن الاجتماع سيعقد بمشاركة وزراء دفاع الدول الأعضاء في التحالف، بالإضافة إلى البعثات الدبلوماسية المعتمدة لدى المملكة.

ويهدف الاجتماع -بحسب بيان التحالف الإسلامي الذي نقلته الوكالة السعودية للأنباء- إلى "ترسيخ أواصر التعاون والتكامل في منظومة التحالف".

وقال بيان التحالف الإسلامي العسكري إن الاجتماع "يشكل الانطلاقة الفعلية لجهود التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، الذي يضم 41 دولة إسلامية، لتنسيق وتوحيد الجهود في محاربة التطرف والإرهاب والتكامل مع جهود دولية أخرى".

وأشار إلى أنه "تم تأسيس مركز التحالف ليكون بمثابة الذراع التنفيذية لتحقيق رسالة التحالف".

وتعد هذه المرة الأولى التي تعلن فيها المملكة الانتهاء من تأسيس مركز للتحالف، الذي كشفت عنه قبل نحو عامين.

وسيوفر مركز التحالف الإسلامي العسكري -بحسب البيان الذي نقلته وكالة الأنباء السعودية- منصة مؤسسية لتقديم المقترحات والنقاشات في إطار حوكمة شفافة لتيسير سبل التعاون بين الدول الأعضاء والدول الداعمة، لتنفيذ مبادرات ضمن المجالات الفكرية والإعلامية ومحاربة تمويل الإرهاب والمجال العسكري.

وتتم الإعلان عن تشكيل "التحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب" بقيادة السعودية، في 14 ديسمبر 2015، و يبلغ عدد الدول المشاركة فيه 41 دولة أهمها دول الخليج العربي وتركيا وباكستان وماليزيا ومصر.

وكشف "إعلان الرياض"، الصادر في ختام "القمة العربية الإسلامية الأميركية"، في مايو الماضي أن دولا مشاركة في التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب مستعدة "لتوفير قوة احتياط قوامها 34 ألف جندي لدعم العمليات ضد المنظمات الإرهابية في العراق وسوريا عند الحاجة".

ويمثل "إعلان الرياض" أول خطوة فعلية من التحالف منذ أن تم الإعلان عن تشكيله، التي يصدر فيها بيان يحدد حجم قواته المقترحة ومواقع عملياته المرقبة، إلا أنه لم يتم الإعلان عن أي خطوة عملية على طريق تشكيل تلك القوة.

فتح معبر رفح اختبار جديد لنجاح المصالحة الفلسطينية

محمود زكي

□ القاهرة – فتحت القاهرة، السبت، بوابة معبر رفح البري الفاصل بين مصر وقطاع غزة استثنائيا لمدة 3 أيام في الاتجاهين.

وتتشرف السلطة الفلسطينية لأول مرة منذ عشر سنوات على المعبر، بعد أن كانت تحت سيطرة حركة حماس.

وتكمن أهمية الخطوة في عودة الحكومة الفلسطينية لممارسة دورها بعد فترة غياب طويلة وقطع مشوار آخر في ملف المصالحة الوطنية التي كانت من بين بنودها ممارسة الحكومة لكافة صلاحياتها رسميا.

وسبق أن استلمت الحكومة الفلسطينية، مطلع نوفمبر، ثلاثة معابر في قطاع غزة (رفح وكرم أبو سالم وإيريز أو بيت حانون) في إطار الخطوات العملية لتنفيذ اتفاق المصالحة الفلسطينية الذي ترعاه مصر.

ورعت القاهرة تسلسلة من الاجتماعات الثنائية لحركتي فتح وحماس، ما يشي بأن هناك واقعا جديدا يجري التمهيد له على الأرض خاصة أن التحركات المصرية تزامنت مع رسائل إقليمية ودولية تصب في مربع إمكانية حلحلة المفاوضات السياسية مع إسرائيل لتسوية القضية الفلسطينية.

وأعادت السلطات المصرية ضبط الشريط الحدودي بين رفح في شمال سيناء ورفح الفلسطينية في جنوب قطاع غزة. وتمكنت من تجفيف جانب مهم من منابع الجماعات الجهادية في سيناء.

وتفاهمت القاهرة مع حماس على الكثير من التفاصيل الأمنية لسد المنافذ لجهة قطاع غزة.

وبحسب بيان الحكومة المصرية، فتحت مصر المعبر للحالات الإنسانية المسجلة لدى وزارة الداخلية والتي يقدر عددها بنحو 20 ألف حالة، وهي خطوة أولى تمثل اختبار صمود.

وقالت مصادر قريبة من الملف الفلسطيني، لـ "العرب"، إن خطوة فتح معبر رفح "تجريبية" قبل إعلان فتحه نهائيا بحلول العام الجديد لأن فتح المعابر جاء ضمن بنود الاتفاق الذي وقعت عليه حركتا فتح وحماس في 12 أكتوبر الماضي وينسجم مع اتفاق القاهرة لعام 2011 الذي شمل جميع الفصائل الفلسطينية.

وجاء فتح المعبر قبل عقد اجتماع في القاهرة يضم حركات وفصائل وشخصيات فلسطينية، يوم 21 نوفمبر الجاري، لاستكمال عملية تسليم القطاع للحكومة والمقرر الانتهاء منها في الأول من ديسمبر. كما يهدف اجتماع القاهرة إلى البت في الملفات الحاسمة بالقطاع وأبرزها مسألة الموظفين التابعين لحماس وإعداد انتخابات عامة تشارك فيها كل الأطراف الفلسطينية. ومن غير المستبعد التطرق إلى ملف سلاح المقاومة المؤجل.

وبواجه فتح المعبر بشكل دائم عدة تحديات، أبرزها حفظ الأمن في المنطقة



خطوة نحو المزيد من تحسين الأوضاع

أهمية إعادة فتح معبر رفح الحدودي بين مصر وغزة تكمن في دحض حجة اتهامات البعض الدول للقاهرة بأنها تفرض حصارا على القطاع وتعطل اقتصاده

المحيطة به ومواجهة أي أعمال إرهابية خاصة مع استمرار الإرهاب المتقطع في شمال سيناء.

وبعد فتح المعبر وتسهيل حركة المسافرين منه وإليه المعيار الحقيقي لاختبار المصالحة الفلسطينية والدور المصري فيها، خاصة أنه سيكون أول نجاح ملموس يشعر به المواطن الفلسطيني وأهل غزة المحاصرون من جانب إسرائيل.

ويقول حاتم بيومي، الخبير في الشؤون العربية، إن فتح المعابر له دلالات إيجابية على القطاع الفقير ومن شأنه تحقيق تصالح حقيقي بين جميع المواطنين. وأوضح، لـ "العرب"، أنه على مدار الأعوام الماضية تعامل البعض مع مصر باعتبارها شريكا مع إسرائيل في التضييق على أهل غزة بسبب إغلاقها المستمر للمعبر لظروف أمنية، وهو ما تسبب في استغلال الجماعات المتطرفة هذا القعد لتجنيد وتنفيذ عمليات عدة في سيناء ضد الجيش والشرطة.

وأشار إلى أن فتح المعبر رسالة تصالح وتأكيد على اهتمام القاهرة بتحسين الأوضاع الصعبة في القطاع، ونفي مباشر لكل أنواع الدعاية التي ساققتها قطر وتركيا بترعية مشاركة مصر في حصار غزة.

ويتوقف نجاح الخطوة وتطويرها على عدم وقوع أحداث إرهابية في سيناء وصمود التفاهم حول المصالحة الفلسطينية والانتقال إلى المراحل الأخرى منه.

فرنسا مستعدة لاستضافة اجتماع دولي بشأن لبنان إن اقتضت الحاجة

الحريري يحيي عيد الاستقلال في بيروت ويعلن موقفه من الأزمة بعد لقاء عون



احتفاء رئاسي فرنسي بالحريري وعائلته

نجح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في إيجاد مخرج لأزمة استقالة رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري من خلال تسوية تقضي بقدومه إلى فرنسا قبل الذهاب إلى لبنان. وانتهى اللقاء الذي جمع بين ماكرون والحريري في قصر الإليزيه بإعلان الحريري أنه سيعود إلى لبنان قريباً وسيشارك في احتفالات عيد الاستقلال الأربعاء، في خطوة يقول مراقبون إنها تأتي لتتسفف كل الادعاءات التي روج لها الرئيس اللبناني ميشال عون الذي حمل على السعودية بشكل يثير الاستغراب، وفي صورة أظهرته كحليف إيران وحزب الله، اللذين اتهمهما الحريري بالسيطرة على القرار الوطني اللبناني، لا كرئيس للدولة اللبنانية يسعى عبر خطابه للطمأنئة ونزع فتيل الخلاف ليساعد رئيس وزرائه على العودة والتراجع عن الاستقالة.

وذكرت وسائل إعلام فرنسية أن ”ماكرون أعلن رغبته في عودة الحريري إلى لبنان لتوضيح موقفه السياسي استنادا إلى الدستور“.

وكان الحريري أعلن استقالته من الرياض، معللاً ذلك بما يحاك سرا لاستهداف حياته ويتدخل حزب الله الذي تسبب بمشكلات جمة مع ”محيطنا العربي“ وبقيام الحزب بقرض أمر واقع في لبنان بقوة السلاح. وشكلت الاستقالة هزة كبيرة في لبنان، لا سيما بعد مسارعة خصومه إلى اعتبار قرار استقالته ”سعودياً“.

وبتلبيته لدعوة إيمانويل ماكرون يكون سعد الحريري قد فند كل الادعاءات التي روج لها حزب الله وحليفه الرئيس اللبناني ميشيل عون بشأن ”احتجاز“. الحريري في الرياض من جهة. ومن جهة ثانية تأتي الزيارة وتأكيد الحريري على أنه سيكون في لبنان للاحتفال بعيد الاستقلال الأربعاء القادم كرسالة فرنسية أوروبية سعودية أميركية على ضرورة عدم التصعيد وحل الأزمة التي يمكن أن يستفيد منها حزب الله وإيران إن ظلت على حالها وبقي الحريري في الرياض.

وتاكيدا على أن كل ما روج له بشأن طبيعة إقامة الحريري في الرياض ليس سوى تصعيد ومحاولة من الخصوم للتأثير في الداخل اللبناني، أعلن عقاب صقر النائب في الكتلة البرلمانية لتيار المستقبل أن الحريري سيقوم بعد زيارة فرنسا ”بجولة عربية صغيرة“ قبل العودة إلى بيروت. كما أعلن بيان للرئاسة اللبنانية أن الحريري سيشارك في الاحتفال بعيد الاستقلال وسيحضر العرض العسكري التقليدي الذي يعتبر من أهم مراسم ذكرى

استقلال لبنان عن فرنسا في 22 نوفمبر 1943.

وذكرت الوكالة (الوطنية للإعلام) اللبنانية أن (رئيس الوزراء) سعد الحريري أبلغ الرئيس عون في اتصال هاتفي بأنه سيحضر إلى لبنان، للمشاركة في الاحتفال بعيد الاستقلال“. وأكد ميشال عون أنه ينتظر عودة الحريري إلى لبنان للبت في المسألة.

وأضافت الوكالة أن ”سعد الحريري أجرى اتصالا هاتفيا أيضا برئيس البرلمان نبيه بري ومفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان“. واتهم عون، حليف حزب الله، المملكة العربية السعودية بـ”احتجاز“ الحريري، في حين ادعى حزب الله أن السعوديين ”أجبروا الحريري على تقديم استقالته“.

لكن، أكد الحريري في مناسبات عديدة على أنه لا يتواجد في السعودية رغم إرادته. وغرد على ”تويتر“ قائلًا ”إقامتي في المملكة هي من أجل إجراء مشاورات حول مستقبل الوضع في لبنان وعلاقاته بمحيطه العربي. وكل ما يشاع خلاف ذلك من قصص حول إقامتي ومغادرتي أو يتناول وضع عائلتي لا يعدو كونه مجرد شائعات“.

وقال الحريري، في تصريحات للصحافة الفرنسية، عقب اللقاء مع ماكرون، ”في ما يخص بالوضع السياسي في لبنان فأني ساكون في بيروت خلال الأيام القليلة المقبلة، وسأشارك في الاحتفال بعيد استقلالنا. وهناك ساعلم موقفي من كل الأمور بعد أن أكون التقيت رئيس الجمهورية العماد ميشال عون“.

كل الخطوط مشغولة

تحاول فرنسا احتواء الأزمة السياسية في لبنان لأنها لا ترغب في تفجر الأوضاع في البلد الهش الذي يعاني، أيضا، بسبب استمرار الحرب في سوريا، خصوصا في ظل انشغال الدول الكبرى، فبين انطواء الولايات المتحدة الأميركية على نفسها منذ وصول دونالد ترامب إلى المكتب البياضوي واتهام الدور الروسي ”بالهيمنة“ حيثما حل، وانشغال بريطانيا في أزمة البريكست، لا يبدو أن ثمة من يملك حيزا واضحا للمبادرة مثل ماكرون.

لكن لا يأتي دخول ماكرون على خط الأزمة التي أثارها إعلان الحريري لاستقالته، ليس فقط من منطلق توجهاته للسياسة الخارجية والتي تعكس رغبة في العودة إلى لعب أدوار مؤثرة في ملفات الشرق الأوسط، بل أيضا يأتي في سياق العلاقة الخاصة والتاريخية التي تجمع بين فرنسا ولبنان.

ويشير مصطفى الطوسة الصحافي في إذاعة مونتي كارلو إلى أن المراقبين يجمعون على اعتبار أن ما قام به ماكرون تجاه ما يعرف إعلاميا بأزمة سعد الحريري ما هو إلا تجسيد لما تعتبره فرنسا علاقة تاريخية وخاصة مع المصير اللبناني. ففور اندلاع هذه الأزمة طار الرئيس ماكرون من أبوظبي للقاء ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لمحاولة الاستفسار منه شخصيا حول قرار الاستقالة وما رافقه من تداعيات.

وتعود العلاقة الوثيقة بين فرنسا ولبنان إلى القرن السادس عشر حين تم التوصل إلى اتفاق بين الملك فرنسوا الأول والإمبراطور العثماني سليمان القانوني بوضع مسيحيي الشرق تحت حماية فرنسا. ومع انهيار الإمبراطورية العثمانية أصبحت فرنسا عام 1920 دولة الانتداب في لبنان، فأعلنت قيام دولة لبنان الكبير وأعادت ترسيم حدوده مع سوريا. وبعد نهاية الانتداب الفرنسي واستقلال لبنان ظلت فرنسا تولي أهمية خاصة للبنان وتعتبره نقطة ارتكان لنفوذها في الشرق الأوسط. وكان لفرنسا حضور في عديد المبادرات لحل أزمات شهدها لبنان في مراحل تاريخية مختلفة. وبالتالي يرى المتابعون وحتى الدول الكبرى والمؤثرة في المشهد في الشرق الأوسط وعلى رأسها مثل الولايات المتحدة أن التدخل الفرنسي أمر طبيعي، بل هو الأنسب ولا يمكن قراءته خارج هذا السياق.

إيران غاضبة

قال دبلوماسي فرنسي رفيع المستوى ”لبنان يهتز لذا كان من الضروري أن يأتي الحريري إلى باريس لتتوصل معه إلى أفضل سبيل للخروج من الأزمة“. وأضاف ”تحاول خلق الظروف المواتية لخفض التصعيد في المنطقة. نريد أن نتجنب انتشار الأزمات

التي ربما تتجاوز قدرتنا على الحل“. وخلال حديثه للصحافة الفرنسية أكد الحريري أن ”فرنسا أثبتت مرة جديدة كبر دورها في العالم وفي المنطقة. وهي تثبت تعلقها بلبنان وباستقراره“.

لكن طهران لا توافق هذا الرأي وترى في الموقف الفرنسي انحيازاً، خاصة بعدما حذر وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان إيران من ”إغراءات الهيمنة“.

ويرى مراقبون أن غضب إيران ليس فقط لجهة تصريحات باريس بل أيضا لجهة أنها ساهمت في إعادة تهدئة الأمور التي كانت ترغب في استثمار أجوائها.

فرنسا تحاول احتواء الأزمة السياسية في لبنان لأنها لا ترغب في تفجر الأوضاع في البلد الهش الذي يعاني، أيضا، بسبب استمرار الحرب في سوريا، خصوصا في ظل انشغال الدول الكبرى

ويتضاعف قلق إيران، التي تواجه تصعيدا عربيا دوليا ضد سياستها في المنطقة، من تطورات الوضع المرتبط باستقالة سعد الحريري، مع إعلان مصدر رئاسي فرنسي أن بلاده تبحث استضافة اجتماع لمجموعة دعم دولية تشمل بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة وألمانيا لبحث الأزمة السياسية في لبنان. ولئن لم يوضح المصدر الكثير من التفاصيل بشأن هذه المبادرة إلا أنه من شأنها أن تكون مبعث قلق لإيران وحزب الله، خاصة وأن سياستهما في لبنان هي التي دفعت الحريري إلى تقديم استقالته، ومن الرياض لا من بيروت ليرسم الحريري بذلك مشهدا جديدا على الساحة السياسية اللبنانية في مسعى لإخراج لبنان من دائرة السيطرة الإيرانية الكاملة عبر حزب الله وقوى 8 آذار. وشكل الحريري حكومته قبل عام بموجب تسوية سياسية أثبت أيضا بميشال عون، أبرز حلفاء حزب الله، رئيسا للجمهورية بعد فراغ رئاسي استمر عامين ونصف العام.

لبنان لن يغيّر جلده



خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❏ تشير زيارة البطريرك الماروني للمملكة العربية السعودية إلى أن المملكة تتحول سريعا إلى دولة طبيعية. يعكس استقبال الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي العهد الأمير محمّد بن سلمان البطريرك الراعي فيما الصليب على صدره وصدور أعضاء الوفد المرافق أن السعودية مصمّمة على الذهاب إلى النهاية في محو تلك الصورة الخاطئة التي نصرّ إيران على نشرها عن المملكة لتبرير استثمارها في إقارة الغرائز المذهبية.

ليس قرار المملكة القاضي بالانفتاح على كل الطوائف والمذاهب في لبنان قرارا جديدا. لم تكن السعودية في يوم من الأيام بعيدة عن لبنان واللبنانيين، كل اللبنانيين. لم تفرّق يوما بين لبناني وآخر إلى أن حصلت الثورة في إيران ومباشرة آية الله الخميني في العام 1979 عملية "تصدير الثورة" معتقدا أن الدول العربية، على رأسها العراق، ستنهار الواحدة تلو الأخرى في مواجهة المدّ الإيراني. انهار العراق بالفعل بعد الحرب الأميركية التي قادتها إدارة جورج بوش الابن والتي كانت إيران الشريك الآخر فيها.

البطريرك الماروني زار السعودية لتأكيد أن لبنان لن يغيّر جلده. سيبقى لبنان بمسيحيه قبل مسلميه بلدا عربيا وعضوا مؤسسا في جامعة الدول العربية وليس جرما يدور في الفلك الإيراني... لبنان العربي الذي يرفض أن يكون تابعا أو امتدادا لحلف الأقليات الذي يمثل أحد الرهانات الإيرانية في المنطقة

لم يكن لبنان بدوره، بعيدا في أي يوم، عن التوجهات الإيرانية التي استهدفت طرد أي وجود عربي منه من جهة وتغيير طبيعة بيروت والمدن اللبنانية الأخرى من جهة أخرى. في العام 1986 هوجمت السفارتان السعودية والمغربية في بيروت بهدف إقفالهما. لم يتغيّر التوجه الإيراني في لبنان يوما وصولا إلى اغتيال رفيق الحريري في الرابع عشر من فبراير-شباط 2005 وما تلا عملية الاغتيال من جرائم ركزت على لبنانيين شرفاء لعبوا دورا في "ثورة الاستقلال" التي أدت إلى خروج الجيش السوري من لبنان.

كان جزء من الحرب الإيرانية على لبنان حربا على المملكة العربية السعودية في كل وقت، خصوصا أن المملكة حرصت دائما على أن تكون مع سيادة لبنان واستقلاله ومع عملية إعادة الإعمار التي شملت إعادة الحياة إلى بيروت. بين نشر

روسيا العاجزة في سوريا

رانيا رضوان مصطفى
كاتبة سورية

❏ لم تتمكن روسيا من حسم الصراع السوري كليا عبر حل سياسي، والواضح أنها فشلت في جر المعارضة إلى مؤتمرات تضعها في خاتمة النظام ووفق شروطها، ومن دون تنسيق مسبق مع الأطراف المعنية، على غرار مؤتمر السوتشي للشعوب السورية، والذي عدّلت تسميته إلى مؤتمر "الحوار الوطني" بعد أن علمت أن لإ شعوب متعددة في سوريا.

قوبلت الدعوة الروسية برفض غالبية المعارضة السورية المدعوة للمشاركة في المؤتمر، والدول المعنية بالملف السوري، وحتى النظام وإيران تحفظا على بنود "الدستور الجديد والانتخابات تحت رقابة أممية"، ما دفع الروس إلى التاجيل، وحذف لائحة المدعوين من موقع الخارجية الروسية. وقبل ذلك أعلنت عن نيّتها عقد مؤتمرات حميميم ومطار دمشق...، في حين أن جولة أستانة الأخيرة فشلت في تحقيق الغاية الروسية منها، بسبب رفض الأميركيين والأوروبيين مناقشة المسائل السياسية، وامتناع النظام عن بحث ملف المعتقلين والمفقودين، وتحفظ إيران على الانتشار التركي في إدلب، الأمر الذي يشكل أيضا تهديدا للإنجازات الروسية المتعلقة بمناطق خفض التصعيد الأربع، إضافة إلى أن الخلاف الروسي الأمريكي الأخير يهدد صمود هدنة الجنوب السوري.

الخبر... ونشر البؤس والدمار والتخلف، ثمة فارق كبير. هذا هو الفارق بين السعودية وإيران.

جاءت زيارة البطريرك الماروني في سياق جهود تبذل منذ سنوات عدة تصبّ في إحداث تغيير جذري داخل المملكة. أخذت هذه الجهود بعدا واضحا مع تولّي الملك سلمان الحكم مطلع العام 2015.

ليس الملك سلمان شخصا عاديا. تبين أنه مختلف وأن مسألة الإصلاحات ليست مجرد زينة، بمقدار ما أنّها مرتبطة برؤية شاملة لمستقبل المملكة (رؤية السعودية 2030) وما يحيط بها وطبيعة العلاقات مع الدول الكبرى التي تمتلك التكنولوجيا المتطورة. على رأس هذه الدول ثاني الولايات المتحدة التي دخلت الشركات الكبرى فيها في شراكات مع السعودية.

تعطي زيارة البطريرك اللبناني فكرة عن مدى تقبّل المجتمع السعودي لآخر ومدى الانفتاح السعودي. كان كل شيء علينا. لا تبحث السعودية التي يدير فيها الأمير محمّد بن سلمان الشأن اليومي عن إرضاء أحد. تبحث عن إرضاء نفسها وشعبها أولا. وتبحث خصوصا عن تحقيق خطوات إلى الإمام لتعويض ما فاتها في السنوات الماضية، خصوصا في تلك الفترة التي كان فيها نوع من المنافسة على من هو مسلم أكثر بين المملكة وإيران، وذلك عن طريق ممارسة مزيد من التزمّت.

جاءت زيارة البطريرك الماروني تتوجيا لنشاطات عدة قامت بها السفارة السعودية في بيروت. من بين ما قامت به السفارة إحياء ذكرى أمين الريحاني الرحالة اللبناني الماروني، ابن الفريكة (بلدة في المتن الشمالي)، الذي التقى الملك عبدالعزيز خلال إحدى رحلاته إلى الجزيرة العربية.

لم تكن السعودية بعيدة يوما عن لبنان ولم يكن لبنان في يوم من الأيام بعيدا عن السعودية. معيب أن يوجّه أي لبناني أي اتهامات إلى المملكة في ضوء تقديم سعد الحريري استقالة حكومته من الرياض. معروفة أسباب الاستقالة وكان البيان الذي شرح فيه الأسباب في غاية الوضوح. هناك مشكلة ضخمة تهدد وجود لبنان وكل مؤسساته هي سلاح "حزب الله" والتدخل الإيراني في الشؤون اللبنانية والرغبة الواضحة في تحويل البلد إلى قاعدة للنشاطات الإيرانية المختلفة في المنطقة، من سوريا، إلى العراق، إلى البحرين، إلى اليمن...

زار البطريرك الماروني السعودية لتأكيد أن لبنان لن يغيّر جلده. سيبقى لبنان بمسيحيه قبل مسلميه بلدا عربيا وعضوا مؤسسا في جامعة الدول العربية وليس جرما يدور في الفلك الإيراني.

بعيدا عن المجاملات وكل ما يمكن أن تكون له علاقة بما ورد في كتب التاريخ ودور لبنان في النهضة العربية وفي المحافظة على اللغة، يظل أن لا مصلحة للبنان في أي تهجّم على السعودية، خصوصا عندما يكون هذا التهجم من النوع الذي ينمّ عن جهل بالوضعين الإقليمي والدولي وبمصلحة اللبنانيين.

كان من واجب كلّ لبناني دعم زيارة البطريرك الماروني للرياض، بغض النظر عن شخصية البطريرك والموقف منه. يكفي أن يسأل هذا اللبناني نفسه كم عدد اللبنانيين الذين يعملون في المملكة؟ كم تبلغ قيمة التحويلات إلى عائلات هؤلاء في لبنان؟ ما قيمة المساعدات التي وفرتها السعودية للبنان في السنوات الأخيرة؟ كم عدد اللبنانيين المسيحيين الذين جنوا ثروات ضخمة من عملهم في السعودية؟ كم عدد السعوديين الذين كانوا يزورن لبنان وكم كانوا ينفقون فيه؟ كم عدد فرص العمل التي ستوفّر لشبان لبنانيين في حال المباشرة في تنفيذ مشروع "نيوم" في منطقة الحدود السعودية-المصرية-الأردنية؟

في الإمكان طرح مزيد من الأسئلة التي تعطي فكرة عن الحرص السعودي على

لقاء يضع الأمور في نصابها

لبنان، وهو حرص ظهر واضحا عندما بذلت المملكة كل ما تستطيع من أجل التوصل إلى اتفاق الطائف في العام 1989.

أظهر بطريرك الموارنة في الرياض الوجه الحقيقي للبنان. لبنان العربي الذي يرفض أن يكون تابعا أو امتدادا لحلف الأقليات الذي يمثل أحد الرهانات الإيرانية في المنطقة.

كان لا بدّ من العودة إلى أرض الواقع. قبل كل شيء، لم تكن زيارة البطريرك للسعودية مرتبطة باستقالة الرئيس الحريري. كانت الزيارة مقررّة قبل أسابيع عدة من الاستقالة المفاجئة. جاءت زيارة البطريرك لرئيس الوزراء المستقيل لتطمئن اللبنانيين أكثر إلى أنه ليس محتجرا. الأهمّ من ذلك كله أنها أكدت رفض لبنان بمسيحيه ومسلميه الدخول في لعبة



إيرانية تستهدف إخضاعه وتغيير طبيعة المجتمع فيه.

لا يزال لبنان يقاوم. ليس بيان استقالة سعد الحريري، الذي سمّي الأشياء بأسمائها، سوى جزء من هذه المقاومة وفعل مقاومة ورفض للخضوع للإرادة الإيرانية. أتت زيارة البطريرك التي سبقتها محاولات عدة لتثنيه عنها، لتؤكد أن لبنان لن يستسلم بسهولة. المقاومة لا تزال طويلة.

ستكون هناك جولات أخرى. الثابت أن لبنان لن يستسلم على الرغم من كل الضغوط التي تمارسها إيران وعلى الرغم من أن الدعم العربي له ليس في أحيان كثيرة في المستوى المطلوب مقارنة مع ما ضخته وما تزال تضحّه إيران من دعم في كلّ المجالات، بما في ذلك المجال الإعلامي من أجل تحويل الحقائق قبل أي شيء آخر..

في سوريا، وخاصة على الحدود الجنوبية، وكانت تخوض صراعا داخليا ضمن النظام ضدّ إيران، للحد من تحكمها، حيث سيطرت على حصص وفرضت هدنة الوعر. لكن الضغوط الأميركية الأخيرة دفععتها إلى القبول بالحليف الإيراني، وإعلان ذلك عبر قول الوزير لافروف إن إيران ليست قوات أجنبية.

المعارضة السورية على موعد للقاء والحوار في الرياض ما بين 22 و24 نوفمبر الجاري، ونجاحها في ذلك سيشكل ضغطا كبيرا على موسكو التي تصر على موقفها تجاه تغيير النظام

بالمثل ليس أمام إيران سوى تقوية التحالف مع روسيا بعد الضغوط الأميركية والخليجية التي تتعرض لها في سوريا واليمن ولبنان، ورفض دونالد ترامب التصديق على التزام إيران بالملف النووي، وفرض عقوبات اقتصادية جديدة عليها.

ينبئ المشهد السوري المتجدد باستمرار الصراع الإقليمي على سوريا، بإمكانية تفجّره ميدانيا من جديد، إلا إذا تخلى الروس عن عنجهيتهم وقبلوا بمشاركة الآخرين، وبتقليص الدور الإيراني في سوريا، والقبول بتغيير في السلطة وفق القرارات الدولية.

خطا الروس هنا أنّهم يُهلّون إرضاء الأطراف الإقليمية والدولية الفاعلة والداعمة لكيانات المعارضة المكرسة، وأن عليهم القبول بالشراسة السياسية معهم قبل كل شيء. والآن المعارضة على موعد لللتاقي في الرياض ما بين 22 و24 نوفمبر الجاري، ونجاحها في ذلك سيشكل ضغطا كبيرا على موسكو.

لا يزال الروس يصرونّ على موقفهم المتعنّت تجاه تغيير السلطة في دمشق، مراهنين هذه المرة على الحليفين الإيراني والتركي، اللذين يتعرّضان أيضا لضغوط أميركية شديدة، وبشاركان روسيا رفضها لتمدد قوات سوريا الديمقراطية في الشمال الشرقي. ومن هنا كان الموعد الجديد أيضا في سوتشي في 22 نوفمبر الجاري، لعقد قمة ثلاثية.

تركيا تواجه تصعيدا مع الولايات المتحدة، وترفّض واشنطن تواجدها في سوريا، وتدعم سيطرة قوات كردية تابعة لحزب العمال الكردستاني التركي على حدود تركيا، وفرضت أميركا حظر بيع الأسلحة إليها، ما دفع الأخيرة إلى تسهيل انشقاق المعمد طلال سلو، المتحدث باسم قوات سوريا الديمقراطية، وانضمامه إلى كتائب درع الفرات التابعة لتركيا، وقبول تركيا التحالف مع روسيا في الملف السوري، رغم أن الخلاف لا يزال مستمرا حول مصير الأسد.

وتحتاج روسيا إلى إيران ميدانيا، لتغطية العجز البشري لقوات النظام. كانت فيما سبق ترسل التطمينات إلى إسرائيل والغرب بانها ستقلص الوجود الإيراني

ونتائج التحقيق في تحميل النظام مسؤولية قصف خان شيخون بالسارين، ومن ثمّ دفعهم ديمستورا إلى الدعوة لعقد جولة جديدة من جنيف في 28 نوفمبر الجاري، وذلك عقب تفجير تبليسون لتصريحه المستقرّ للرّوس في 25 أكتوبر، بأن "حكم عاتكة الأسد شارف على نهايته، والقضية تتمحور حول كيفية الوصول إلى هذه النهاية".

كل ذلك دفع بوتين إلى حالة من التخبّط والإسهال في الإعلان عن المؤتمرات الارتجالية، في سياق مع الزمن، لاستثمار ما حققه من إنجازات على الأرض وهدن هشة في مناطق خفض التصعيد، القابلة للانفجار.

رغم أن روسيا ما زالت في تصريحاتها تقرّ بأحقية جنيف والقرار الأممي 2254، فإنها تريد فرض واقع على الأرض أولا، يقول بانتصار النظام واستعادة سيطرته على الأرض، وبالتالي هي ضمنا لا تريد تفسير بند الحكومة الانتقالية ذات الصلاحيات التنفيذية بأنه سيعني انتقالا للسلطة، الأمر الذي يصرّ عليه بشدة الأميركيان والأوروبيون، حيث تقتضي مصالحهم في المنطقة الالتزام بالقرارات الدولية.

منذ 2012 تسعى الدبلوماسية الرّوسية إلى جذب المعارضة السورية وخلق منصات تتبع لها، والعمل على ضرب الهيئات السابقة، ولم تنجح إلا في جذب أطراف تحسب على النظام، أو بعض الأفراد، وكلهم لا يشكلون ثقلا يمكن التعويل عليه في الحل السياسي.

رفض التعايش في المهجر قد يؤدي إلى الإرهاب



أسعد البصري
كاتب عراقي

❏ قضيت جزءا من طفولتي بالمدينة ولاحظت أن الدين ليس له حضور كبير في طفولة أبناء المدينة. وحين انتقلنا إلى القرية كان الله بملأ المكان، فالعالم بطيء وترى المد يصعد كل يوم، والجزر يكتسح الشواطئ حيث علاقة الإنسان مباشرة مع الطبيعة.

المطر والرياح وصوت العصافير وعند الجميع وقت كاف لأن يرفعوا رؤوسهم للنجوم فلا توجد مصابيح إنارة مثل المدينة والسماء متألئة. كان هناك حريقا في السماء لا ينطفئ إلا بالغيوم. وكنا نسال كثيرا عن المطر والنجوم والسماء وطبعا تكون الإجابة هي "الله" فهو الجواب عن كل سؤال. بينما في المدينة لا توجد هكذا أسئلة فالحركة مستمرة وهناك دائما ما تفعله ويشغلك عن العالم الكبير.

إن الدين يحدث بسبب الحب فالإنسان يحب الإنسان، ولتقريب المسافة بين البشر تكون هناك شراكة من هذا النوع حيث يعطي الإنسان لحياته ولأفعاله والأمة أهمية خاصة. فالأرض مركز العالم، وفي القرية ينهض الإيمان مع الأخلاق. فلا توجد مسافة بين الدين والأخلاق.

الفكر العلماني ظهر مع الثورة الصناعية أي أنه جزء من المدينة حين يحل القانون مكان الأخلاق، واعتقد أن العلمانية هي انفصال الإنسان عن الإنسان. في الطائرة تحدثت مع محام أمريكي وذكرت له بأنني لم أقتبل الحياة الغربية لهذا السبب فنحن لا نفهم المسافة بين القانون والأخلاق. إن الحياة المدنية تعني الالتزام بالقانون أما الأخلاق فقضية ثقافية وشخصية.

تبدأ العلمانية الحقيقية حين تقبل بكونك وحيدا. تنفد مهارة العيش مع الناس ومعها ذلك الشعور بأن رباً يراقبك من خلال السحاب ويحصى أعمالك وكلماتك. إنها في الحقيقة تعني القبول بالانكئاب، وهذا سبب حديث الحكومات العربية عن الترفيه والسعادة العلمانية. إنهم لا يقصدون بأن الشعب تعيش بل إن الدين يوفر نوعا من السعادة التي تحتاج إلى بديل بسبب رغبة الدولة بالتحول الصناعي الحديث.

التفكير بالجنة هو رغبة في العودة إلى الوطن. رغبة في العودة إلى الشباب. وهذا ما يجعل من هذه الفكرة في المهجر ذات جاذبية كبيرة وقد تؤدي إلى انتشار عقيدة الموت والإرهاب

يأتي المهاجر العراقي إلى كندا وغرازه مستيقظة ووجهه مليء بالحياة والطموح. الناس هنا يعرفونه من ملامحه والفتيات يخرجن معه ويقعن في غرامه. هو لا يفهم السبب وقد يظن بأن عنده مواهب خاصة. لا يفهم بأنه قادم من عالم بدائي ليس فيه تعب العصر الحديث، ومُشغع بالعائلة

والنّاس. لم يشرب الكابة والضغط الحديثة بعد. ولكن مع الزمن تموت غرازه ويفقد تلك القدرة على المغامرة وربما يشعر بخطورة الاقتراب من البشر بسبب التعقيد القانوني. ينكمش ويصبح وجهه ضائعا ليكبر عقله ويفهم بأنه وحيد وأن العالم الحديث مسؤولية. فهو لم يعد ذلك القادم من الكبت العاطفي إلى الحرية الجنسية والثقافية. سيكتشف حدود رغباته وكلماته بنفسه ويسقط من شجرة العالم القديم كما تسقط ورقة صفراء في الخريف.

إن مركزية العالم القديم حيث الدين والعائلة والنّاس تمنحك السعادة والشعور الوهمي بانك تسطر على حياتك، بينما العالم الغربي يقنعك بانك لا تملك أي سيطرة على حياتك، ولا أهمية لحريّتك وغرائزك ومُحياك ومماتك. هناك من يتفهم ويقبل بمصير الإنسان، وهناك من يقف ليصلي وقد تحدث مشكلة لعقله. هذا يظهر التطرّف عادة كمقاومة للتاريخ البشري بسبب الفجوة الحضارية.

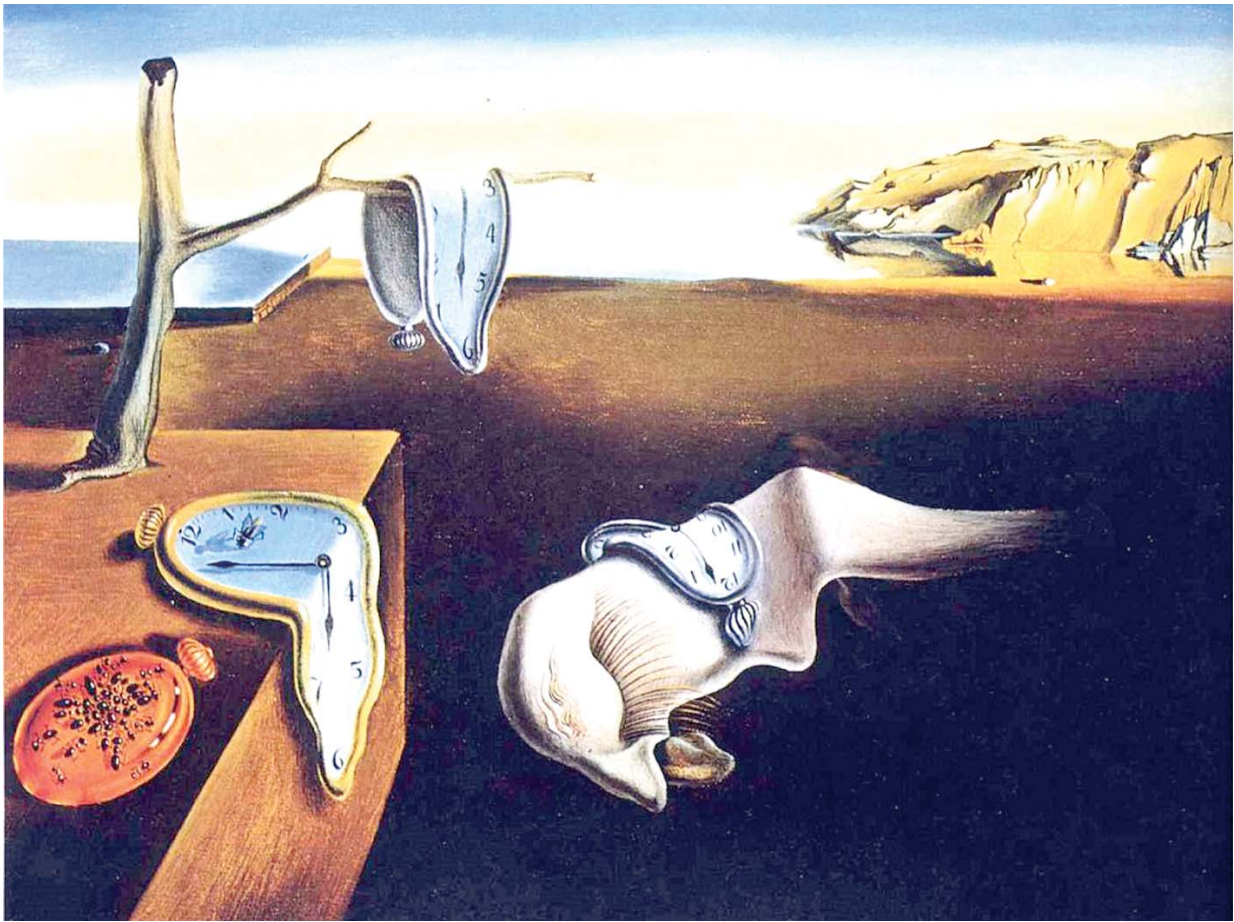
لماذا برايك أمم متحضرة عظيمة مثل الشعب الإيراني أو الشعب التركي تتردد بدخول العالم الحديث وتنتخب حكومات إسلامية؟ هذه الشعوب تقاوم القبول بالتغيير.

كيف يمكن لشعب التضحية بالشاه والقبول بالخميني؟ كيف يرفض شعب الإخلاص لاتاتورك العلماني والانقلاب إلى أردوغان الإسلامي؟ ما هو السبب؟

السبب برأيي هناك "سعادة بالهوية"، الشعوب تريد الاحتفاظ بطريقتها في العيش وهذا غير ممكن. أوروبا مثلا قامت بتضحيات كبيرة في سبيل دخول العالم الحديث. إن الكابة العظمى تتحقق حين تقبل بالعقل وتضحي بالعاطفة. هذا ما فعلته أوروبا مثلا.

صديقتي الإيرانية كانت تعمل بالآلاف من الدولارات شهريا، مع هذا تركت كندا وذهبت للعيش في طهران منذ عشر سنوات. تعمل الآن في وظيفة بسيطة ربما تكسب 500 دولار شهريا. وعندما سألتها لماذا؟ قالت ليس مهما كم أكسب بل المهم كيف أعيش؟ فالإنسان مثل المجتمع تماما معرض لاتخاذ قرارات متعلقة بهويته واسلوب عيشه. كنت دائما أتساءل في منطقة العشائر، مركز مدينة البصرة، حين أنظر إلى لافتات لاطباء متخصصين حاصلين على الدكتوراه والماجستير من لندن لماذا لم يبقوا هناك؟لماذا يعودون للعيش في العالم الثالث؟ لماذا يفتح عيادة في سوق شعبي صاحب؟ يقبض بالدينار العراقي بينما لو بقي بلندن لكأنت أجور عملية واحدة تعادل عمل عام كامل بالبصرة.

متخصص من كامبردج وطبيب ولا يعرف أهمية تعليم أطفاله بلندن؟ هل هو غبي ليعود إلى بلاد بحكمها دكتاتور؟ كلمة واحدة منه بالخطأ قد تقوده إلى جبل المشنقة. ومع هذا يعودون إلى العراق فما الذي يعيدهم؟ إنها الرغبة في الاحتفاظ بالهوية.



إصرار الذاكرة لسلفودور دالي

الشعوب تريد الاحتفاظ بطريقتها في العيش وهذا غير ممكن. أوروبا مثلا قامت بتضحيات في سبيل دخول العالم الحديث. إن الكابة العظمى تتحقق حين تقبل بالعقل وتضحي بالعاطفة

نحن الذين اخترنا الهجرة علينا القبول بهذا العالم الجديد بشجاعة لأن مقاومة التحول الثقافي المصاحب لهذه الهجرة يعني العودة المتطرفة إلى الدين وانتشار الإرهاب. إذا لم يكن في الجيل الأول ففي الجيل الثاني.

الزمن لن يعود بحبيبتك الصغيرة لتعاملها بالطريقة التي كنت تتمنى. ولن يعود بابنتك الكبيرة لتحملها على كتفك وتقفز بها العالم. لا شيء يعود وعلى الإنسان أن يقبل بقدره. كل شيء سيكون على ما يرام وعلى الإنسان أن يستقبل الحياة على حقيقتها وبصدر عار.

إن التفكير بالجنة هو رغبة في العودة إلى الوطن. رغبة في العودة إلى الشباب. وهذا ما يجعل من هذه الفكرة في المهجر ذات جاذبية كبيرة وقد تؤدي إلى انتشار عقيدة الموت والإرهاب.

«طالعلك يا عدوي طالع».. أزمة جيل



عبدالجليل معالي
كاتب تونسي

❏ حين كنا نهول ذات شتاء صائحين "بالكيمياوي يا صدام ما تخلي الصهيوني ينام"، أو "طالعلك يا عدوي طالع من كل بيت وحرارة وشارع" كنا ندفع "مؤامرة كونية عالمية امبريالية" تستهدف الأمة العربية وشعبها من المحيط الهادر إلى الخليج الفائر. في النهاية لم يحل الكيماوي الصدامي دون نوم الصهاينة، ولم تتوصل إلى الذود جيدا عن حياض أمتنا.

كان تخلينا الطوعي عن مراهقتنا، آنذاك، بما تقتضيه من لعب وشقاوة وعلاقات عاطفية وغيرها من الأركان، واندفاعنا نحو الشعارات السياسية والهتافات ولعن أميركا وإسرائيل، كارثة أخرى حلت بنا، وبالأمة تاليا. السنّا أطفال الأمة الذين سيصبحون محدد مستقبلها؟

لم نعش طفولتنا كما كان يفترض بنا أن نعيشها، ولم يقض كيمياوي صدام مضاجع الصهاينة، بل حصل العكس. الأطفال الذين يهتفون في الشوارع ويحملون أعلام فلسطين والعراق ولبيبا ويتخاصمون حول جملة أو شعار من قبيل الخلاف الشهير حول الشعب العربي في فلسطين أو الشعب الفلسطيني وغير ذلك من القضايا المحورية الشائنة بمنظور تلك الأيام، تحولوا إلى كهول عابسين حزائي لأي سبب أو بلا سبب، ندخن بشراهة ونقول إن "الموقف أخطر مما تتصور" وإنهم "سيكونون خطبا لنا" ولا نتسم إلا لماما لدواعي السخرية فقط، أما كيمياوي صدام، فقد استحال عقوبات وحروبا وتجويعا... ما بالنا والسياسة؟

الطفل الذي كان يهرول في الشوارع من أجل قضية، والذي كان عليه أن يختار كلماته بعناية حتى لا يخرج عن الانضباط والالتزام السياسي، والذي كان عليه أن يسمو ويرتفع عن العلاقات العاطفية العابرة وأن يرتفع لأن القاع مزحّم، أصبح يعيش شخوخة مبكرة وترهلت أفكاره، لكنه أصبح يرى كل أفكار القديمة والحديثة والتي ستأتي تهريجا.

اكتشاف التهريج بدأ من التوصل إلى أن "طالعلك يا عدوي طالع" لا تعني الصعود أو الارتفاع بل تعني "الخروج" فقط، وتواصل مع التساؤل الساذج عما يمكن أن يحدثه هتاف مراهق "عربي" في قرية تونسية نائية في جنوب تونس، من تغيير في المعادلات السياسية، واستمر مع البحث عن الآخر الذي سيكون خطبا، ومع البحث أيضا عن واضع تلك الكلمات الصعبة التي كنا نقولها بفخر ونحفظها جاهزة للاستعمال ولا إمكان لتغييرها ولا عُدّ الأمر خيانة أو ميوعة على أقل تقدير.

الطفل تالاشي أو أصيب بتشوه فكري خطير، أما الأمة فتواصل اندحارها باطراد، رغم كل ما قدمنا من هتافات و"طلوع" إلى شرفات الاتحاد الجهوي للشغل لرفع علم أو لنزع آخر.

لدينا في العراق الديمقراطي الجديد واحد أصابته لؤثة الألوهية حتى صار يعتقد بأنه هو الذي يحيي العراقيين ويميت، والحقيقة الصارخة أن العراقيين ينتظرون للخلاص منه

الرئيس أو أحد سماسرته المعتمدين. وما حدث مع مشعان الجبوري ما زال حديث المجالس. وبعثر المال العام مزاجيا وبحسابات شخصية خالصة، فتبرع لدول مجاورة بنقط أو بلايين من الدولارات دون إذن من أحد أو مشاورة مع أحد. وغض النظر عن تهريب السلاح والمسلحين من إيران إلى سوريا، وأرسل الميليشيات الطائفية الحاقدة إلى سوريا لحماية عرش حليفه وحليف ولي نعمته الإيراني الأمر الذي أطال أمد الحرب وزاد من تعقيدها، غير عابئ بما يشكله ذلك من مخاطر مستقبلية على أمن العراق نفسه في الغد القريب والبعيد.

فبأي وجه وبأي شريعة تريد دولة الولي الفقيه إعادته إلى الرئاسة وهو الذي لا يستحق منها، ولا منا، سوى بعوضة تدخل في أنفه، ومنه إلى دماغه ليصفع بالمطارق والنعال إلى أن يموت؟

في النمرود العراقي باستقباله بالحجارة مرة وبضرب ضوره بالأحذية مرة أخرى، في محافظات شيعية تزعم دولة الولي الفقيه بأنها جاءت لنصرتها وحمايتها من كل مكروه.

فقد ثبت، بالوجه الشرعي الملموس، أنه طائفي لأخر نفس. وفضائحه وفضائح ولده وابنته وصهره وأقاربه التي تتكشف كل يوم وتسير بها الركبان لا تعد ولا تحصى. وإعلانه الشهير المعيب "ما ننطيتها"، وتهديده بـ"بحور الدم" كافيان لإثبات نوازه الدكتاتورية وادعاءاته السابقة باحترام صناديق الاقتراع والحفاظ على الديمقراطية وعدم المساس بالدستور ومبدأ التداول السلمي للسلطة.

وقد أسبغ رعايته الكاملة على أصحاب الشهادات المزورة، وهم بالآلاف، ورفض استرجاع الأموال المختلسة التي حصلوا عليها بتلك الشهادات. وتستر على المختلسين حتى بعد أن يدينهم القضاء وقام بتهريبهم إلى خارج العراق إذا كانوا من حزبه أو من خاصته المقربين. وقامت وزارة عدله، باعتراف وزيره نفسه، بتهريب أعداد من عُتاة قادة القاعدة وداعش من سجن أبي غريب وسهلت عبورهم إلى سوريا. ثم تلاعب بالقضاء حتى صار يامر فيطاع.

الم يحكم القضاء على سياسيين عديدين من خصومه بتهم الإرهاب أو الاختلاس، ثم أسقطها نفس القضاء بعد حين، بأوامر

العراقيون: لا لنمرود جديد يحكمنا



إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

❏ تتفق المصادر التاريخية على أن النمرود هو ابن كوش وحفيد نوح. والأهم أنه كان أول دكتاتور بلغ به الغرور حد ادعاء الألوهية، رافضا جميع الرسل من الملائكة الذين أرسلتهم السماء لهديته، قائلا "أنا أحبي وأميت، أقتل من شئت، وأستعني من شئت فأذعه حيا لا أقتله". وكان الناس يأخذون طعامهم منه. وذات مرة جاء معهم النبي إبراهيم لأخذ طعامه، فسأله النمرود "من ربك؟"، فقال "ربي هو الذي يُحيي ويميت"، قال "أنا الذي أحبي وأميت"، فرد إبراهيم "إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب"، فرده النمرود عن الطعام.

ثم سلب الله طوفانا من البعوض أكل لحوم الناس جميعا، وشرب من دمائهم، إلا نمرود، فلم يصبه منه شيء، فارسل الله إليه بعوضة دخلت في أنفه، ومنه إلى دماغه، وظل أربعمئة عام يُضرب بالمطارق والنعال لتهدأ البعوضة.

والفكرة من هذه القصة هي أن لدينا في العراق الديمقراطي الجديد واحدا أصابته لؤثة الألوهية حتى صار يعتقد بأنه هو الذي يحيي العراقيين ويميت، وبأنه مُطعمهم وكاسيهم. والحقيقة الصارخة أن العراقيين، جميعهم، ينتظرون، للخلاص منه، بعوضة

« ديفيد كيلي مات منتحرا أم تم اغتياله؟ سؤال يتردد منذ 14 عاما

نقل رفات مفتش أسلحة العراق سرا من قبره وحديث عن إحراق الرفات



اعتراف الحكومة البريطانية بأخطاء الحرب على العراق يدفع أنصار كيلي إلى التأكيد على اغتياله لا انتحاره

لمنعه من كشف المزيد من التفاصيل حول الأكاذيب التي جرت بريطانيا إلى حرب العراق بعد أن كان أول من أطلق الإنذار حول ملف الحكومة المراوغ عن أسلحة صدام حسين.

وفي سنة 2016 نشرت لجنة التحقيق البريطانية في الحرب على العراق تقريرها حول خفايا الغزو الأميركي-البريطاني للعراق معترفة بأن "رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير أقنع نفسه بأن هناك أسلحة دمار شامل في العراق، على الرغم من أن تقارير استخباراتية سرية أثبتت أنه لا يوجد أي مبرر ليقبنة".

وأكد رئيس اللجنة السير جون تشيلكوت ما قاله ديفيد كيلي، وأن اتخاذ قرار الحرب على العراق في بريطانيا كان مستندا إلى أوهام روجها الأميركيون حول امتلاك صدام حسين لأسلحة دمار شامل، تبين بعد ذلك أن لا أثر لوجودها في العراق ولم توجد تلك البنى التحتية لتصنيع أسلحة نووية كما روج الإعلام الغربي وخاصة الأميركي لذلك طيلة سنوات الحصار المضروب على العراق وفي فترة الشحن الدولي ضد النظام.

ويكشف تشيلكوت في تقريره أن جهاز المخابرات السرية المعروف باسم إس. أي. إس أو إم. أي 6 وزع على مسؤولين بريطانيين التقريرين اللذين قالت إنهما من مصادرها وزعا أن العراق "سرع من وتيرة إنتاج المواد الكيميائية والبيولوجية". واعترف بلير نفسه بكون تلك المعلومات "خاطئة"، لكنه قال إن "أجهزة المخابرات هي التي زودته بها"، في حين يؤكد مسؤولون في المخابرات، إن "بلير بالغ وضخم المعلومات التي وصلته".

وليس البحوث لكنه لم يتمكن من إثبات عكس ما أعلنه العراق، مما جعل كيلي يصاب بالإحباط، خصوصا بعد هروب حسين كامل إلى الأردن في العام 1995 وإعلان العراق عن كامل البرنامج البيولوجي على مستوى الإنتاج والتسليح وتدمير مكونات البرنامج الأحادي من دون علم مفتشي الأمم المتحدة في نهاية العام 1991".

ويضيف "بعد ثلاث سنوات من التفتيش المستمر وتعاون الجانب العراقي تكونت قناعة لدى ديفيد كيلي بأن العراق خال من أي أسلحة بيولوجية وأن كل المعدات مزدوجة الاستخدام جرى شمولها بنظام الرقابة المستمرة إلا أنه، وكما تبين، بعد ذلك، فإن السياسيين البريطانيين والأميركان كانوا يريدون استمرار الحصار وإظهار العراق وكأنه يمتلك أسلحة دمار شامل بهدف احتلاله وتدميره تحت مسوغات كاذبة وهذا ما حصل بقيادة جورج بوش وتوني بلير".

الموت الغريب

سنة 2007 كتب نورمان بيكر مقالا لصحيفة دايلي ميل بعنوان "لماذا أعلم بأن خبير الأسلحة ديفيد كيلي قتل"، جاء فيه 'ادعاء 45 دقيقة' سيء السمعة الذي أضيف إلى ملف الاستخبارات واستخدم كتبرير لمشاركتنا في غزو العراق، هو ما تحده ديفيد كيلي في مقابلاته مع "بي.بي.سي." وبقيامة بذلك أمضى على أمر إعدامه.

في ذات السنة نشر العضو في الحزب الليبرالي الديمقراطي نورمان بيكر كتابا بعنوان "الموت الغريب لديفيد كيلي"، قال فيه إن ديفيد كيلي لم ينتحر وإنما تم اغتياله

وبعود اللواء حسام محمد أمين مدير عام دائرة الرقابة الوطنية في العراق قبل الاحتلال الأميركي عام 2003 بالذاكرة إلى المرة الأولى التي وصل فيها ديفيد كيلي إلى بغداد في العام 1994 بصفته رئيس الفريق البيولوجي التابع للجنة الخاصة؛ وهذا الفريق هو حلقة الوصل بين الحكومة العراقية ولجان التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل والتي تشكلت بموجب قرارات مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة عام 1991 على إثر غزو العراق للمكويث.

ويشير في تصريحات لـ "العرب" إلى أنه "قبل وصول فريق التفتيش الأممي لم يكن الجانب العراقي قد أعلن عن البرنامج البيولوجي وذلك بأمر من حسين كامل، وفي يوم وصول الفريق تقرر الإعلان عن برنامج بيولوجي على مستوى البحوث ولأغراض دفاعية. وخلال الاجتماع الأول مع ديفيد كيلي في فندق ميريديان أبلغته بهذا الموضوع حيث كان مفاجأة له واعتبرها الكثير من مفتشي اللجنة الخاصة ميزة وإنجازا بحسب له".

وحسين كامل هو صهر الرئيس العراقي صدام حسين، والذي انشق عنه في العام 1995 ولجا إلى المملكة الأردنية الهاشمية، ثم عاد إلى العراق في الربع الأول من العام 1996 بعد أن عفا عنه الرئيس صدام، ولكن عشيرته البوناصر قتلته وعددا من إخوانه وأفراد عائلته عندما حاصرته في داره الواقعة في حي السيدة جنوبى بغداد عقابا على فعلته وإفشائه لأسرار الدولة.

ويقول أمين إن "ديفيد كيلي زار المواقع التي أعلنها الجانب العراقي ومن بينها موقع الحكم، الذي كان مسؤولا عن الإنتاج

البريطاني ديفيد كيلي، الذي كان أحد مفتشي الأمم المتحدة عن أسلحة الدمار الشامل في العراق، بنقل قبره سرا.

وجاء في تبرير ما أقدمت عليه أسرة كيلي أن عناصر من جماعة العدالة لِكيلي المؤيدة لنظرية المؤامرة في وفاة خبير الأسلحة البريطاني وضعوا لافتة قرب قبره في مقبرة كنيسة أبرشية سانت ماري في لونغفورت بمقاطعة أوكسفوردشاير، هددوا فيها بنشره واستخراج رفات كيلي لتأكيد أنه لم ينتحر.

وتأتي هذه الحادثة لتزيد من الغموض في ملف وفاة ديفيد كيلي، خاصة بعد ما تردد عن أن الرفات الذي تم إخراجه من القبر جرى إحراقه، في ظل إصرار الكثيرين على فكرة أن كيلي لم يمت منتحرا بل تم اغتياله بعد ما كشفه من حقائق حول تزيف ملف أسلحة الدمار الشامل العراقية، وادعاء الحكومة البريطانية بقيادة توني بلير حينها بأن لدى العراق أسلحة دمار شامل يمكن إطلاقها في غضون 45 دقيقة.

وتقول جماعة العدالة لِكيلي إن موت العالم "لم يكن بيده" (انتحارا). وعثر على كيلي ميتا بالقرب من مدينة لونغفورت بعد ابتلاعه لتسعة وعشرين قرصا مسكنا للأوجاع وجرح معصمه.

وشكك بعض الأطباء فيما كانت الجروح بوسعها النسب في فقدان ما يكفي من الدم حتى تكون مميتة وساند بعض الساسة الدعوة لإجراء تحقيق. بيد أن تقرير الطبيب الشرعي قال بوجود الكثير من الدم وبأن الجروح "نموزجية لإصابة ذاتية" وليس هناك أي دليل على أفعال مريبة.

شكلت لجنة تحقيق لتقصي الحقائق في أعقاب موت كيلي برئاسة اللورد هاتون، وخلصت حينها إلى أنه قد انتحر ولكن لم يكن ثمة تحقيق شرعي في الأدلة الجنائية وفق صنداي تايمز التي نقلت عن جيرارد جوناس، العضو في مجموعة العدالة لِكيلي، قوله "تم نقل جثة كيلي في الأسبوع الأخير من يوليو. نبشوا القبر أثناء الليل. وأزلوا الشاهد والقبر كله. تم كل شيء بسرعة".

وأضاف جوناس الذي يسكن على مقربة من المقبرة "استمر نشاطنا على مدى أربع سنوات ونصف. وضعنا لافتات باللعل، وإحداها تطالب بتحقيق شرعي من قبل قاضي تحقيق. ولم يكن هناك أي تدنيس". وبين أن جماعة العدالة لِكيلي تضم 11 عضوا وقد ظلوا يضغطون على مسؤول الطب الشرعي في أكسفوردشاير دارين سلاتر لنحو سنتين من أجل فتح تحقيق شرعي. وكان اللورد هاتون طلب بأن تبقى ملفات قضية كيلي مخفية مدة سبعين سنة.

لا أسلحة في العراق

نقلت صنداي تايمز عن مصادر في عائلة كيلي نفيها لوجود أي صلة للدولة أو أي جهة أخرى بهذا الأمر، عدا أن "جانيس كره ما حدث" من انتهاك لحرمة القبر، إلا أن جانيس يشد على أن استخراج رفات كيلي جاء لمنع استخدامه كدليل، متسائلا "لماذا بعد 14 عاما يريد شخص فعل ذلك؟ اعتقد أن الأمر أبعد قليلا من السيدة كيلي".

وزار ديفيد كيلي العراق 37 مرة من 1994 إلى 1999، ضمن مهمته الأممية للتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل العراقية.

لندن - أثناء محاضرة جامعية، قال العالم البريطاني، المعروف بالمفتش عن أسلحة العراق، ديفيد كيلي "عندما اجتاح العراق الكويت في 1990، لم أتصور أن صدام حسين سيملي علي حياتي في السنوات العشر المقبلة؛ ليتبين بعد ذلك أن صدام حسين والعراق سيراقدانه بقية حياته وحتى بعد موته.

يوم الخميس 17 يوليو 2003، أخبر كيلي زوجته بأنه ذاهب في نزهة سيرا على الأقدام. خرج كيلي ولم يعد في ذلك اليوم، ما دفع عائلته إلى الاستجداء بالشرطة التي انطلقت في البحث عنه لتجده في صباح اليوم التالي (18 يوليو 2003) جثة هامدة في مكان غير بعيد عن منزله وكان كيلي جالسا متكئا على شجرة وعرق يده اليسرى ممزق، وفق ما نقلته في ذلك الوقت وسائل الإعلام البريطانية عن شرطة تايمز فالي.

جاءت وفاة كيلي إثر جدل كبير هن الساحة البريطانية والعالم بعد عرض حلقة من برنامج "توداي" على قناة بي بي سي، جاء فيها إن الحكومة البريطانية بالغت في مقدرة العراق العسكرية وخطورة أسلحته البيولوجية لإقناع الشعب البريطاني بضرورة شن حرب على العراق.

بعد ثلاث سنوات من التفتيش المستمر وتعاون الجانب العراقي تكونت قناعة لدى ديفيد كيلي بأن العراق خال من أية أسلحة دمار شامل أو مكونات بيولوجية لأغراض التسليح وأن كل المعدات مزدوجة الاستخدام جرى شمولها بنظام الرقابة المستمرة
اللواء حسام محمد أمين مدير عام دائرة الرقابة الوطنية في العراق قبل 2003

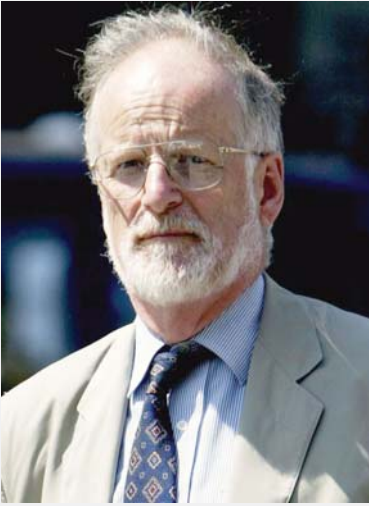
وأفادت عائلة كيلي بأنه تعرض "لضغط لا يمكن احتماله" في الأسابيع والأيام التي سبقت التحقيق القاسي الذي تعرض له أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس العموم البريطاني، على إثر ما عرضه له "بي بي سي".

ويشتبه في أن وفاة كيلي لها علاقة بالبرنامج بعدما أشارت الأصابع إلى أنه ربما يكون المصدر الرئيسي الذي اعتمدت عليه "بي بي سي" التي أقرت إثر وفاة كيلي بأن "العالم وخبير الأسلحة الجرثومية ديفيد كيلي كان مصدر معلوماتها حول تلاعب الحكومة في معلومات الأسلحة العراقية".

وبينما قالت الحكومة إن كيلي توفي منتحرا تذهب بعض النظريات إلى القول إنه تم اغتياله. ويظل هذا الجدل متواصلا منذ وفاته إلى اليوم.

هل انتحر كيلي

أكدت وسائل إعلام بريطانية، بينها صحيفتا الغارديان وصنداي تايمز، ما تردد بشأن قيام عائلة خبير الأسلحة البيولوجية



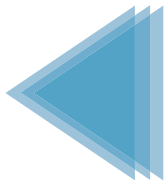
« ولد ديفيد كيلي في شهر مايو 1944 في روندا من ويلز ودرس في جامعة ليدن، وجامعة بيرمنغهام وكلية ليناكز في أكسفورد.

« تخصص في علم الأحياء المجهري والتحق بمخبر العلوم والتكنولوجيا الدفاعية في بورتون داون في سنة 1984.

سعودي جريء هزم ترسانة «تنظيم الحمدين» الإعلامية بـ140 حرفا

سعود القحطاني

رئيس اتحاد الأمن السيبراني الذي يستفز داعمي الإرهاب



صالح البيضاني

الرياض- حظي بمكانة كبيرة في صفوف المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي الذين لاحقوا تغريداته وتناقلوها، وخصوصا إبان الأزمة القطرية التي كان هو أحد نجومها الإعلاميين. كاشفا الكثير من فصول المؤامرة القطرية، الأمر الذي جعله على رأس قائمة المستهدفين من قبل “الجزيرة” وأخواتها.

استطاع تحويل موقع “تويتر” إلى أكبر ساحة مواجهة ضد إعلام ما بات يعرف بـ”تنظيم الحمدين”، مطوعا حروف موقع التواصل الاجتماعي التي لا تتجاوز الـ140 لمقارعة أعتى ترسانة إعلام مرئية ومسموعة ومطبوعة كرسها التنظيم الدولي للإخوان ومن خلفهم المال القطري لاستهداف بلاده.

مدرسة الديوان الملكي

ولد سعود بن عبدالله بن سالم آل قاسم القحطاني في الرياض في العام 1978 لأسرة تتمتع بمكانة قبلية رفيعة في قبيلة “قحطان” إحدى كبرى القبائل في السعودية.

في المرحلة الثانوية حل القحطاني في الترتيب السابع من ضمن العشرة الأوائل على مستوى منطقة الرياض. بعدها التحق بجامعة الملك سعود التي تخرج منها في مجال القانون، قبل أن يكمل دراساته العليا ويحصل على درجة الماجستير في العدالة الجنائية من جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

على الرغم من حرص القحطاني على عدم التحدث كثيرا في أمور حياته الخاصة إلا أنه وفي خضم الحملة الإعلامية التي تعرض لها من قبل ما وصفها بوسائل إعلام الظل التي عمدت لنشر سيرة ملفقة له، اضطر للخروج بتغريدة على حسابه في تويتر قال فيها “الإخوة الكرام من دولة قطر الشقيقة يسألون مرارا عن سيرتي الذاتية. وتناولت وسائل إعلام الظل سيرة ذاتية ملفقة لي. وهذه سيرتي الذاتية المختصرة”. تلك السيرة المختصرة التي نشرها القحطاني سلطت الضوء على مراحل من حياته العلمية وصولا إلى بداية مشواره الوظيفي الذي بدأ فيه كمحاضر للقانون في كلية الملك فيصل الجوية، ومن ثم مديرا لشؤون الأفراد ثم شؤون الضباط بالكلية. أما مشواره الوظيفي في الديوان الملكي فقد بدأ مبكرا من خلال عمله كمستشار قانوني في سكرتارية ولي العهد في العام

أحدث المهام الموكلة إلى سعود

القحطاني تتجسد باختياره

رئيسا لاتحاد الأمن الإلكتروني

والبرمجيات، وكان أول من كشف

عن ذلك، مؤخرا، رئيس الهيئة

العامة للرياضة تركي آل الشيخ

الذي أعلن عن موافقة القحطاني

على تولي رئاسة الاتحاد النوعي

الجديد

2003، ثم مديرا لدائرة الإعلام فيها، فنائبا لمدير عام مركز الأرصاد الإعلامي في الديوان الملكي في العام 2005.

تدرج القحطاني في المناصب

داخل الديوان الملكي، حيث

عمل كمستشار بمكتب نائب

رئيس الديوان، ثم مستشارا

بمكتب الرئيس، وصولا

إلى تعيينه مديرا عاما

لمركز الرصد والتحليل

الإعلامي في الديوان

الملك. وفي العام 2012

تم تعيينه مستشارا في

الديوان الملكي بالمرتبة

المتأخرة، إضافة إلى

المهام المكلف بها،

كما ترقى بعد ذلك

ليصبح مشرفا عاما

على مركز الدراسات

والشؤون الإعلامية في

الديوان الملكي بعد دمج

الدواوين، فمستشارا في

الديوان الملكي بمرتبة

وزير بالإضافة إلى المهام

الموكلة له قبل عامين.

وجد القحطاني حفاوة

ومكانة مميزة ضمن طاقم

الأمير الشاب محمد بن سلمان.

ذلك الطاقم الرفيع الذي يتولى

تجسيد العديد من ملامح ورؤى

ولي العهد السعودي الذي

يسعى لنقل بلاده إلى مصاف

الدول الأكثر حداثة في العالم.

الصحافي والأمن الإلكتروني

كتب القحطاني في عدد من الصحف

وانخرط في عشرات الدورات التدريبية

خلال مسيرته المهنية، وشارك في الكثير

من اللجان المختلفة، كما عرف في الوسط

الأدبي من خلال كونه شاعرا له العديد من

القصائد المغناة الوطنية والعاطفية.

أما أحدث المناصب التي أوكلت له فكانت

اختياره رئيسا لاتحاد الأمن الإلكتروني

والبرمجيات، وكان أول من كشف عن ذلك

رئيس الهيئة العامة للرياضة تركي آل

الشيخ الذي أعلن عن موافقة القحطاني على

رئاسة الاتحاد النوعي الجديد الذي يتبع

اللجنة الأولمبية السعودية.

وكتب آل الشيخ على حسابه في تويتر

”بعد جهد طويل وافق أخي المستشار

سعود القحطاني على رئاسة اتحاد الأمن

الإلكتروني والبرمجيات”، مضيفا “أعلم

مسؤولياته وأعماله الكثيرة ولكن قناعتي

أنه لا يمكن لأحد (يقصد غير القحطاني) أن

يؤسس هذا الاتحاد ويتقل به إلى العالمية

لذلك طلبت منه ذلك كثيرا”.

وفي مؤشر على الطريقة التي ينوي

إدارة الاتحاد بها غرد القحطاني عبر حسابه

الرسمي على تويتر بما يعتبره ركائز نجاح

الاتحاد ومعايير المنتسبين إليه معتبرا

أنها تتمثل في “الإبداع والحماس والمعرفة

والقدرة والتجربة”، وهي وفقا لمقرئين معه

بعض سماته الشخصية أيضا التي كشف

عنها تعامله مع العديد من المواقف.

تحول القحطاني إلى مرجع للكثير من

المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي

التواقين لمعرفة خفايا ما يدور، وهو الأمر

الذي استقطب إليه أكثر من سبعة ألف



الأمير عبدالله، وهو ما قابله الشيخ حمد بالموافقة، وتلا ذلك عقد أول اجتماع ضمّ مخابرات الدولتين بالدوحة، كما توجت تلك المؤامرة المبكرة التي أمار القحطاني اللثام عن تفاصيلها دور قطر المشبوه في استقطاب معارضين سعوديين في لندن والدور المناط بقناة الجزيرة في هذا السيناريو.

ووفقا لخبراء ومراقبين إعلاميين تسببت تغريدات القحطاني في هذا السياق بإحراج النظام القطري وإخراجه عن طور التلون، ودفعته للكشف عن العديد من الأجدات لاستهداف دول المنطقة وفي مقدمتها السعودية.

وقد تنوعت تغريدات القحطاني التي أرقّت النظام القطري ما بين كشف المؤامرة القطرية وتعريتها

والرد على

الأكاذيب

الإعلامية

وصولا إلى

فضح وتعرية

الخلايا الإعلامية التي

أبدت تعاطفا مباشرا أو

ضمينيا مع قطر على حساب

أمن المنطقة.

سر القائمة السوداء

على صعيد الحرب النفسية التي مارسها في مواجهة آلة الإعلام القطرية التي كانت تزدد شراسة تبني القحطاني في أغسطس الماضي ما قال إنها “قائمة سوداء” تضم كل من دعم القيادة القطرية وسياستها الخارجية في الأزمة الخليجية الحالية، مؤكدا أن كل من يوضع اسمه بالقائمة سيحاكم فور انتهاء الأزمة قريبا، على حد قوله.

وكتب في حسابه على تويتر “ستتم دراسة كل الأسماء الموجودة في الهاشتاغ الرسمي #القائمة_السوداء، إضافة للأسماء المرصودة من الدول، السعودية وأشقاؤها إذا قالوا فعلوا، وهذا وعد. ضعوا كل اسم ترون وجوب ضمه للقائمة السوداء بالهاشتاغ. وسيمر فرزها. وستتم متابعتهم من الآن”.

وأضاف في سلسلة من التغريدات “وعد ستنجلي الغمة عن الخليج.. إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا؛ وسيكون هناك حساب عسير وملاحقة من الدول لكل مرتزق يوضع اسمه بالقائمة السوداء”.

وتميزت تغريدات القحطاني بموجة الردود الواسعة سواء من المناهضين للسلوك القطري أو المؤيدين لقطر، ومن أبرز ردود الفعل التي حظيت بها تغريداته حول “القائمة السوداء” ما كتبه وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش الذي تفاعل مع تلك الحملة قائلا “تغريد القحطاني عن القائمة السوداء يفتح العيون على من أغرامهم المال فباعوا الأوطان، واستبدلوا الولاء بالريال واعتقدوا أن سجلهم الأسود انطوى”.

وأضاف قرقاش في تغريدة أخرى إن “الأخ سعود القحطاني صوت مؤثر في أزمة قطر ومتابعته ضرورية، والأصوات المأجورة تسعى دون نجاح إلى مهاجمته، وتغريده عن القائمة السوداء مهم للغاية”.

يكتفي المستشار الشاب في الديوان الملكي بمنصة “تويتر” التي يثير من خلالها العديد من القضايا والتي باتت محط أنظار الكثير من وسائل الإعلام، لكنه في المقابل يمتنع عن الظهور بشكل مباشر عبر أي وسيلة إعلام أخرى، بما في ذلك التلفزيون، الذي اشترط للظهور خلاله أن يكون ذلك في إطار مناظرة يخوضها بمفرده في مواجهة “الحمدان وتميم وحمد بن ثامر وعزمي بشارة ويوسف القرضاوي”، كما قال في إحدى تغريداته.

وتعبر التغريدة السالفة عن روح التحدي والتهمك في أن التي يتمتع بها القحطاني في مواجهة عشرات وسائل الإعلام المضادة التي جعلته على رأس قائمة المستهدفين بالإساءة ونشر الإشاعات. ولكنه عادة ما يواجه مثل هذه الحملات بالمزيد من السخرية والتحدي، ويتجلى ذلك في إحدى تغريداته الحديثة التي علق فيها على المشاريع السعودية العملاقة التي أطلقها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان “تيوم-القدية”، قائلا إن مساحتهما مجتمعتين أكبر من مساحة دولة قطر 6 أضعاف. وتابع في سلسلة تغريدات متسائلة “هل تعلم أن مشروع (تيوم) أكبر من مساحة قطر المحتلة من تنظيم الحمدين بحوالي مرتين؟”.

وفي تغريدة تلت قرارات مجابهة الفساد التي اتخذها العاهل السعودي مؤخرا اعتبر القحطاني هذه الخطوة بمثابة ولادة جديدة للسعودية حيث قال “من بين الرماد الملتهب تنهض العقاء، هذه السعودية الجديدة، نذر عند الصغير المجاور واحترام من الكبار (البعاد)، حزم وعزم، ومستقبل مشرق”. وأضاف “انجلي الليل الطويل واشترقت شمس العدالة والعز والقيادة والريادة، والكل عرف وسيعرف حجه فقد نهض المارد، شكرا سلمان.. شكرا محمد بن سلمان”.



الخبراء والمراقبون الإعلاميون يرون أن تغريدات القحطاني تسببت بإحراج النظام القطري وإخراجه عن طور التلون، ودفعته للكشف عن العديد من الأجدات لاستهداف دول المنطقة وفي مقدمتها السعودية

وبعد خطاب الشيخ تميم بن حمد الأخير الذي أدلى به قبل أيام، علق القحطاني عبر عدة تغريدات قائلا “نذر خيال المائة من سحب كاس العالم في محله. فهو يعلم جيدا كيف حصلوا على تنظيم البطولة وهو يعلم أن الملفات قد فتحت وكشف حساب كاس العالم قارب على الانتهاء ولا يحتاج إلا لإشارة من الكبار لكشف المستور. وبعدها سيكون حسابه العسير مع الشعب القطري على مليارات الشعب المهذرة بهذا العبث”.



● الظهور على الشاشات أمر يرفضه القحطاني ويشترط للموافقة عليه إجراء مناظرة تضمه مع الشيخ تميم وعزمي بشارة وبقية رموز الدوحة.

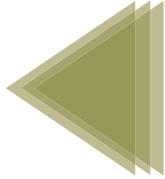


● القحطاني يحظى بمكانة مميزة ضمن طاقم الأمير الشاب محمد بن سلمان. ذلك الطاقم الرفيع الذي يتولى تجسيد العديد من ملامح ورؤى ولي العهد السعودي الذي يسعى لنقل بلاده إلى مصاف الدول الأكثر حداثة في العالم.

فراديس ومعدان وجنة عدن

أهوار العراق

فوق مدن سومر وبين حروب الطوائف



سمير السعيد

□ أثينا - يلتقي هناك في الجنوب نهران عظيمان دجلة والفرات. وبلقاءتهما المتكررة عبر التاريخ والجغرافيا يفيض ما يزيد من الماء والشوق والعطاء ليشغل ما يقارب أربعين ألفاً من الكيلومترات المربعة على شكل مسطحات مائية في أراض منخفضة على حدود محافظات العمارة والناصرية والبصرة، مكونة امتداداً مائياً شاسعاً يتخذ شكل مثلث تشتمل بين ثناياه غابات القصب والبردي وتسرح فيه مئات الأنواع من الطيور والحيوانات البرية والأسماك.

أهوار جلبامش

تحتاين ذلك الفضاء مدن سكنها أهلها وولدوا فيها منذ ستة آلاف عام، ومازالت بقاياها الأثرية تحت هذه المياه وبالقرب منها أور وأريدو والوركاء، وفي تلك الممالك المائية تتناثر الجزر التي يسكنها أهل الأهوار في بيوت من القصب تسمى الصرايف ويتنقلون بين منازلهم وجزرهم والنواحي المحاذية لهم بالمشاحيف، فاهوار نهر الفرات تشغل من هذه المسطحات المائية حوالي عشرين ألف كيلومتر تمتد من منطقة الخضر إلى الكفل بين تلك المحافظات المثقلة في هور الجبايش، بينما يشغل هور الحوزة شرق دجلة ثلاثة آلاف كيلومتر مربع، وهور الحمّار غرب دجلة يشغل ما يقارب هذه المساحة أيضاً.

”هو الذي رأى كل شيء“؛ أراد ثور هيردال عالم الأنثروبولوجيا النرويجي أن يثبت للعالم تلك المقولة المتكررة في ملحمة جلبامش، فبنى سفينة من القصب والبردي وأبحر بها أوائل ثمانينات القرن الماضي من منطقة الأهوار جنوب العراق ليطوف بها العالم متمثلاً روح الإنسان السومري بالمغامرة والكرم والشجاعة والإبداع والطيبة والصبر والبساطة.

جمع هيردال أحد عشر مغامراً عاشقاً للعراق من أغلب أقطار العالم من خبراء وفنانين ونحاتين ومتسلقي جبال في تلك السفينة التي سماها دجلة، ليؤرشف ذاكرة تلك الممالك المائية الشاسعة الممتدة لآلاف الكيلومترات في أقصى الجنوب العراقي وهي تزخر بحياة إنسانية فريدة، مثيرة للدهشة والفضول والاكتشاف وتؤكد للباحثين على أنها فعلاً الأرض البكر التي شهدت فجر الحضارات وأعطت للبشرية كل شيء.

شجرة آدم

في نقطة التقاء تلك الفرائيس المائية زرعت شجرة آدم كما يجمع المؤرخون. وهي المنطقة التي يطلق عليها في سفر التكوين في العهد القديم ”جنة عدن“، حيث ورد ذكر نهري دجلة والفرات ونهر الكارون، بينما أغفلت التوراة ذكر سكانها السومريين الذين عاشوا في هذه المنطقة منذ ستة آلاف عام. تلك المنطقة لم تكن تذيب عنها الأمطار وقتئذ كما تجمع المصادر. كانت ملتقى لهجرة القبائل العربية منها وإليها، ومازالت بعض تقاليدها ولغتها وعاداتها باقية ومتوارثة عند أجيال تلك القبائل اللاحقة. ولئن كانت الحقية السومرية قد ظهرت في الألف الرابع قبل الميلاد فإن نشاط هجرة تلك القبائل العربية إليها قد كانت قبل ألفي عام كما تشير الأبحاث.

هناك من ينظر إلى سكان الأهوار بأزدراء ويسميهـم بـ”المعدان“ بقصد الإساءة، تضاف إليها مقولة درجت بلا مسوغات هي ”تسمع بالمعدي خير من أن تراه“، رغم أنهم من أقدم السلالات البشرية على وجه الأرض، ويشير المؤرخ وعالم الآثار الكبير طه باقر إلى أن أصل كلمة ”معدان“ سومري، وهي كلمة مشتقة من اسم النبي عاد، وقد أطلق البابليون تلك التسمية ”ميدانو“ في إشارة إلى السومريين من قبلهم، أي إلى أحفاد عاد. عن أهل الأهوار يروي هيردال، قائد سفينة السومريين، في مذكراته ويقول إنهم ليسوا بدائيين مطلقاً، بل لديهم سمات أخلاقية بندر تواجدوا بين سكان المدن المعاصرة. وهم متحضرون بشاكلة أخرى تمثل امتداداً لتمسكهم بتقاليد أجدادهم السومريين، حيث يورد قول أحد المعمرين من سكان الأهوار في هذا السياق ”نحن لسنا قرويين ولسنا فقراء كما ترى، نحن أغنياء بحريتنا واعتزازنا بانفسنا، ولن تجد جائعاً بيننا هنا ولا سارقاً أو مغتصباً كما يحدث في المدن الأخرى التي نعرفها، نحن نحترم أسلافنا ونثق بهم وبالمستقبل، هنا نملك كل ما نحتاج إليه، ولا نملك شيئاً نخسره أو نخافه، هنا سمك يكفي الجميع، علف يكفي الجواميس، طيور وفاكهة وخضرة ونخيل، سجاجيد نصنعها من سيقان القصب، ونقايضها إن احتجنا بالطحين والقهوة والشاي والأقمشة من النواحي المجاورة“، ويضيف الأهواري ”نسأؤنا أجمل النساء بقوامهن الفارع المفلول الطويل، ويشعر رؤوسهن الأحمر الطبيعي، رغم عدم اختلاطنا بأجناس وشعوب أخرى عبر التاريخ“.

ملاح وطبائع البشر

يسهب الباحثون بدهشة عن حقيقة تلك الملامح التي يحملها أهل الأهوار، بما فيها شعر نسائهم الأحمر ويقارنون شيوخها بندرتها اليوم بين نساء الحضارات الأوروبية القديمة. شعب الأهوار ليس متطرفاً ضد حاكم ما، ولا يعنيه تعاقب الحكومات بشيء ما، ولا يعرف عنها شيئاً. إنما يرفضون لأي سبب من الأسباب تغيير ما درجوا عليه عبر آلاف الأعوام، أو كل محاولة لتدجينهم بأي وسيلة، ولا يسمحون لأحد أن يخضعهم أو يتدخل في نواميسهم وتقاليدهم.

في ذات الوقت تشير الوثائق إلى أن الأهوار كانت مركزاً لتجمعات الثوار والمتمردين عبر التاريخ. فقد لجأ إليها الزنج في القرن الثالث الهجري وصولاً إلى أعضاء القيادة المركزية للحزب الشيوعي العراقي أواخر ستينات القرن الماضي والذين كان من ضمنهم الشاعر مظفر النواب ورفاقه لفترة ما. كما لجأ إليها المنتفضون العراقيون عام 1991 بعد حرب الخليج الثانية، عندها ابتدأت الحكومة العراقية بعمليات ترحيل الأهالي وهدم البيوت ورش غابات القصب بالمبيدات القاتلة، وقطعت المياه عن الأهوار، وحولت منسوب المياه المتراكمة منذ آلاف السنين باتجاهات أخرى.

إيران تنتقم من الأهوار

يضاف إلى كل ما عانتـه الأهوار في الماضي تحول إيران اليوم مياه البزل المالحة لديها من جراء استصلاح الأراضي في مدنها الحدودية ومياه الصرف الصحي باتجاه نهر الكارون ومن ثم مياه الأهوار بتواطؤ من

الحكومة العراقية الموالية ل طهران في بغداد. ويندرج هذا العدوان الإيراني على الأهوار في سياق الانتقام من هوية العراقيين الأصيلة والرغبة في طمس ملامحهم وكل ما يوحي بجذورهم الضاربة في عمق التاريخ. وقد تكررت كثيراً نداءات منظمات حقوق الإنسان الدولية لإغاثة بيئة الأهوار وسكانها بعنوان يكاد يكون واحداً ”عدوان الحكومة العراقية على عرب الأهوار“ حتى استجابت الأمم المتحدة عبر منظمة اليونسكو عام 2016 ووضعت الأهوار على لائحة محميات التراث الإنساني العالمي، ومعها معالم المدن المحاذية لها، أور وأريدو والوركاء.

حريق الحضارة

سفينة ”دجلة“ التي قادها هيردال صنعها أهل الأهوار وهو معهم يدون ويعمل كبقية الفريق، فجمعوا قصب شهر سبتمبر حصراً لأنه أصلها طوال العام ويصل طوله إلى أربعة أمتار وأكثر. وربطوا أطراف القصب ببعضها مدعماً بالقير، وأحكموا توصيلاتها الأخرى المصقوفة بأناقة وقوة وصبر وإبداع، وطلوها بنوع من أنواع البترول الأسود الثقيل ليسرع من انسيابيتها وحركتها بمختلف أنواع التلوجات البحرية.

دون هيردال ذلك مستحضراً روح السومري القديم بالأهوار الحالي، وأراد أن يوضح للعالم أهمية الرسالة الإنسانية وتواصلها الإبداعي السلمي عبر منجز السفينة كوثيقة متحركة بين البلدان، فانطلقت سفينة ”دجلة“ من الأهوار عبر نهر دجلة ثم شط العرب ومياه الخليج ثم عبرت مضيق هرمز ثم خليج عمان ثم الباكستان والمحيط الهندي والبحر الأحمر.

إيران تضيف إلى كل ما عانتـه

الأهوار في الماضي، معاناة جديدة

بتحويل مياه البزل المالحة لديها

من جراء استصلاح الأراضي

ومياه الصرف الصحي في مدنها

الحدودية، باتجاه نهر الكارون

ومن ثم مياه الأهوار بتواطؤ

من الحكومة العراقية الموالية

لطهران في بغداد

لكن السفينة لم تستطع إكمال الرحلة، فبعض الدول استوقفتهم واتهمتهم بالجاسوسية، ودول أخرى طالبتهم بأن يرفعوا أعلامها فوق السفينة السومرية، كما أعاقتهم الحروب الدولية الباردة، وحروب إثيوبيا والصومال والسودان واليمن الساخنة. ورفع فريق السفينة عدة شكاوى إلى الأمين العام للأمم المتحدة عما يعترضهم من صعوبات واعتداءات وعراقيل ولكن دون جدوى، مما اضطرهم لحرقها وإيقاد النار فيها وسط البحر الأحمر معلنين عن خرس



بدقة وصلابة والذي فوقه تبني الصريفية في منطقة مرتفعة في المكان المحدد تسمى اليشن، وتسمية هور الجبايش له علاقة بتلك الكثافة الكبيرة من الصرايف والتي إن داهمتها أو جرفتها مياه الفيضانات العارمة يوماً، حتى وإن كانوا نياماً، فلا خطر هناك حيث تجرف المياه الصريفية من على حبشها وتطوف وتسرح به إلى مكان آخر ولكنه ضمن محيط ومنطقة الأهوار لا غير.

كل عرب الأهوار قحطانيون ما عدا بني أسد، وأغلب قبائلها متصلة بطيء كبني لام، والسودان من كندة، والسواعد القحطانية، وزبيد بكل فقرعاتها، ومنهم عشائر آل أزيـرج وبني كعب وآل بـزروـن والجوابر وغيرهم.

والخضافة لدى سكان الأهوار هي الحكومة والبرلمان والقصر العدلي ودار الفنون. فيها يحلون مشاكلهم ونزاعاتهم ويواصلون سيرة حياتهم مع الآخرين بالحوار والجدل، وأحياناً بالغلواء والعزف على الناي، أو الصمت.

الأهواري إن عشق أو حزن يوغل بصوفية نادرة تصله بأرواح أجداده السومريين ويعزلتهم المطلقة في مثل تلك الحالات من القدد أو الألم. محيط واسع من شفاية الأزرق الذي اسمه الماء وحياة يزيناها ويحيطها ويؤرخها القصب والطين والسماء فقط، تلك حياتهم وحضارتهم وزينتها التي تمتد لسنة آلاف عام مضت، من مثل هؤلاء جاءت كلمة ”المسكوف“، أي سيخ القصب الرفيع الذي يشوى به السمك.

وكلمة ”شـكو مـكو“ وأصلها ”أكـامـكو“ أي وجود الرب الإله الحي، وكانت تستخدم كتحية بين السكان. وكلمة ”شـمـاغ“ وأصلها ”أشـمـاخ“ أي غطاء رأس الكاهن، أما النقاط السوداء فيه فهي تعاويذ بمعان مختلفة، وكلمات أخرى كثيرة منها ”تمبل، سرسري، بوري، شرم، شعواط، شـقـلب، صنطـة، صمخ، الخ، رطـوط، بلابوش، ماشـة، جـنة (كـنة)، كش بـزـه وبـعيد (كاش أي انصرف)، تـنـور (تنورو)، حـريـشي، خـنـجر، فـزار“، وغيرها بحدود خمسمئة كلمة مازالت متداولة بذات المعنى السومري، ولكنها مستخدمة اليوم في العراق وفي عدد من البلدان العربية دون أن يدري أحد أن أصلها من تلك المنطقة السحرية المسماة ”أهوار العراق“.



● سفينة ”دجلة“ التي قادها الأنثروبولوجي ثور هيردال، صنعها أهل الأهوار وهو معهم يدون ويعمل كبقية الفريق، وكان قصب سبتمبر تحديداً مادتها الأساسية.



● عالم الآثار الكبير طه باقر يشير إلى أن أصل كلمة ”معدان“ سومري، وهي كلمة مشتقة من اسم النبي عاد، وقد أطلق عليهم البابليون تلك التسمية ”ميدانو“.



● الأهواري إن عشق أو حزن يوغل بصوفية نادرة تصله بأرواح أجداده السومريين ويعزلتهم المطلقة من القدد أو الألم، في محيط واسع من شفاية الماء الأزرق.

أصوات المرأة

وجهات نظر في الثقافة والمرأة والمجتمع

تشكل الأصوات المجتمعة في هذا الملف لكتابات وباحثات عربيات قديرات استجابة لافتة وقوية لملف "الأنثوة المقموعة" الذي نشرته "الجديد" على مدار عديدين سابقين من أعدادها بدءاً من مقالة المفكر السوري عزيز العظمة الموسومة بـ"الأنثوة المقموعة" والتي أثارت جدلاً ونقاشاً مهمّين على صفحات "الجديد"، مروراً بمقالات لأقلام عربية تساجلت مع المقالة المشار إليها، أو هي انطلقت من الإشكاليات العديدة التي طرحتها بجرأة، ومن دون مواردٍ لطالما وسمت طروحات المثقفين بصدد المسائل والقضايا الشائكة، وعلى رأسها قضية المرأة، لتتناولها هذه المرة من زوايا أخرى لا يمكن من دونها خوض نقاش حقيقي وفعال وتكوين تصورات جديدة، ولا تفعيل النقاش والسجال برؤى أنثوية نقدية في قضايا المؤنث والثقافة، والأنثوة والمجتمع، إن في التراث العربي أو في خطابات الثقافة العربية حول المرأة.

هنا نقف على صوت الأنثى تقرأ واقعها الخاص وتاريخها الخاص بصورتها الخاصة بنفسها من موقع المختلف ومنظورات أنثوية، وتقرأ اللغة التي كتبتْ أنوثتها عنه بمخيال الرجل، ومن ثم تشاكلت مع قضاياها، وشكلت بالتالي المادة الاساس للخطابات التي بلورها المثقفون الرجال في إطار الفكر التحرري المنادي بتحرر المرأة، ونقد الخطاب الأصولي، وصولاً إلى الدعوة بجرأة ظلت ملجومة لإعادة النظر في مكانة المؤنث داخل الثقافة العربية المعاصرة بتوليئاتها المختلفة ومرجعياتها المتباينة.

على هذه الخلفية يحضر صوت المرأة هنا لتصف وتفنّد وتحاجج، وتختلف وتتباين، وتتفق أيضاً مع طروحات المثقفين، من موقعها القلق في المجتمع ومن داخل الأنساق الفكرية التي انتظم فيها تفكيرها التحرري.

مقالات هذا الملف جاءت من مصر، سوريا، تونس، الجزائر، الأردن. والباب، كما جرت العادة في "الجديد"، يبقى مفتوحاً لاستقبال مساهمات نسوية أخرى تثري النقاش، وتبقي حقل السؤال في القضية مفتوحاً على شتى الأجوبة.

* قلم التحرير

نظام أبوي



لا ترجع دونية المرأة في المجتمعات العربية إلى النظام البطريركي الذكوري الذي قام على وجود طبقة مسيطرة يتعاقد فيها الاستبداد السياسي والذكوري والديني القائم على القوة والسيطرة لتشكيل بنية هرمية تضع النساء والضعفاء والمهمشين في أسفل السلم الاجتماعي، حيث الأقوى فيه يمتلك ويضطهد الأضعف. فكانت العائلة تتألف من الرجل الذي يشكل رأس العائلة ويمتلك النساء والأطفال والعبيد فيها. تلك العائلة شكلت نواة المجتمع الذي قام على نفس الأساس وينفّس التراتبية. ورغم تطور البشرية بقي المفكرون والفلاسفة حتى بداية عصر التنوير، بل حتى منظر الثورة الفرنسية التي نادت بالحرية والعدالة والمساواة كجان جاك روسو، يعتبرون المرأة غير كاملة الأهمية ووظيفتها البقاء في المنزل وخدمة الرجل والأسرة.

بعد ذلك بدأت الأصوات النسوية تتعالى، الأصوات التي تنادي بحقوق المرأة سواء نساء أو رجال، كماري وولستونكرافت التي نادت في نهايات القرن الثامن عشر بحقوق المرأة، أو ماركس وأنجلز اللذين حللا الأسباب التاريخية لسيطرة الرجل على المرأة وناديا بتحريرها وانعتاقها من سيطرة الطبقة الحاكمة وربطاً تحررها بتحرر الطبقات المستغلّة من سيطرة الطبقات المستغلّة. وتناقلت بعد ذلك كتابات المنظرات النسويات اللاتي بدأن يحلّطن واقع المرأة وسبرن كل التأثيرات التي أدت إلى واقع التمييز والإجحاف الذي يطبق عليها، والذي تغلغل في تركيبة البنى المجتمعية والتاريخ واللغة والموروث الشعبي.

وقد فرض تطور شكل العائلة نتيجة تعليم النساء وخروجهن إلى الحيز العام ودخولهن سوق العمل واستقلالهن الاقتصادي تغييراً في أشكال العلاقة داخل الأسرة، وقاد بالتالي إلى تغيير القوانين التي تنظمها إلى شكل أكثر عدالة ومساواة، إلا أن التأثيرات التاريخية لقوامسة الرجل على المرأة لازالت تطبع القوانين والعلاقات الاجتماعية في المجالين العام والخاص في كثير من الدول، لا سيما الدول العربية.

الدراسات الجندرية

للأسف لم تنل الدراسات الجندرية حقها من الاهتمام في الثقافة العربية، وقد أسست منظمّتنا "مساواة" دار نشر اختصت بنشر الكتب النسوية تحديداً، لنكتشف بعد تأسيسها أن أمهات الكتب النسوية في العالم لم تترجم إلى اللغة العربية، أو ترجمت ترجمات تجارية دون أخذ حقوق ترجمتها ما

أتاح لمترجميها تغيير وحذف ما يريدونه منها فانت هذ الترجمات مبتسرة شوهاء، كما في كتابي "الجنس الآخر" لسيمون دي بوفوار أو "المرأة المخصية" لجيرمين غريز. ما جعلنا نبداً مشروعاً طموحاً واستطعنا رغم إمكاناتنا المحدودة ترجمة أمهات الكتب النسوية التي كانت المكتبة العربية تفقد إليها، ومن ثم بدأنا بإقامة ورشات عمل ومؤتمرات حاولنا خلالها تحريض المفكرين العرب على أخذ منظور الجندر بعين الاعتبار في أبحاثهم ودراساتهم، ولا زلنا في البدايات. فمفهوم الجندر لازال مفهوماً ضبابياً لدى أهم المفكرين والمثقفين العرب، ولم يأخذ أيّ حيزٍ من تفكيرهم واهتمامهم وبقيت طروحاتهم في أي مجال مبتسرة تفتقر إلى النظرة الشمولية لمشاكل الإنسان والمجتمع، كونها لم تتطرق إلى ذلك الجانب فأي طرح سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي أو ثقافي لا يأخذ هذا المفهوم بعين الاعتبار يبقى طرحاً قاصراً عن الإحاطة بأي قضية أو مسألة من كافة جوانبها. وللأسف لازلنا نعانى من ممانعة شديدة من قبل أهم المفكرين العرب لتناول هذا الجانب في أبحاثهم أو تخصيص أبحاث ودراسات تعالج هذه المسألة.

هنالك مسألة هامة لا بد من طرحها هنا، فمن يقول بأولوية حل الأزمات والمشاكل السياسية والاقتصادية العربية دون مراعاة المنظور الجندري يكون واهماً وممانعاً للأئظمة الاستبدادية التي كانت تتذرع بأولوية النضال الوطني على حقوق الإنسان، فلا مستقبل ولا تنمية دون إعطاء كل مواطن حقه



* لوحة: محمد عرابي

ملف/أصوات المرأة



* لوحة: مايسة محمد

فعندها فقط يمكن تحرير طاقاته التي ستسهم في بناء الوطن وحل مشاكله السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

بلورة خطاب ثقافي

الطريق نحو بلورة خطاب ثقافي بديل شاق طويل يبدأ بتلمس حاجات المجتمع وعله وسبر احتياجاته وكيفية النهوض به، وهنا لا بد أن يصطدم العقل المفكر بمعضلة شلل نصف المجتمع وعدم الاستفادة من طاقاته وإمكاناته، إن كان عقلاً يستند إلى منطق تحليلي متماسك. وهنا لا بد من تفكيك الخطاب الديني والموروث الشعبي. وقد حاولت ذلك في كتابي "الإسلام والمرأة: قراءة نسوية في قانون الأحوال الشخصية"، الذي اعتمدت فيه قراءة سياقية تاريخية للدعوة الإسلامية وسياق تطورها، واستخدام السلطة القائمة للنص الديني لشرعنة الاستبداد السياسي الديني الذكوري، وإضفاء شرعية مقدسة على وجود المستبد وأحقية هيمنته وسيطرته، بانتقاء أو اختراع أحكام دينية انتقائية تكرس سيطرة السلطان على الرعية، والرجل على المرأة، وكان دائماً هناك رجال دين جاهزون لفتاوى تخدم السلطة القائمة.

لا بد من خطاب جديد يعتمد على ما وصلت إليه الحضارة الإنسانية من اتفاقيات تضمن حقوق الإنسان ودول تقوم على أساس المواطنة المتساوية التي لا تميز بين المواطنين على أي أساس، ودستور علماني

من يقول بأولوية حل الأزمات والمشاكل السياسية والاقتصادية العربية دون مراعاة المنظور الجندري يكون واهما وممانئلا للأئظمة الاستبدادية التي كانت تتذرع بأولوية النضال الوطني على حقوق الإنسان فلا مستقبل ولا تنمية دون إعطاء كل مواطن حقه

يفصل الدين عن الدولة، كي نبداً بنشر ثقافة بديلة تحارب العنف والتمييز المجتمعي ضد المرأة في المجالين العام والخاص، وهذا يتطلب حركة ثقافية تضع المنظور الجندري بعين الاعتبار عند دراستها للمجتمع وسبل النهوض به، سواء بتغيير مناهج التعليم أو الإعلام السائد. إذن لا بد من حركة نهضوية ثقافية سياسية مجتمعية.

الحركات النسوية

هنالك فهم خاطئ لطبيعة الحركات النسوية. الحركة النسوية هي حركة سياسية تهدف إلى استبدال النظام البطريركي الذكوري القائم بنظام أكثر إنسانية وعدالة، يساوي بين البشر ولا يميز ضدهم على أي أساس، نظام يعتمد العدالة والمساواة، وينتفي فيه التسلط من قبل فئة على أخرى، ما يقود إلى النزعات والحروب. هو نظام يقوم على استبدال الأدوار الجندرية النمطية التي كرسنها ثقافات النظام الذكوري بأدوار تتيح لكل إنسان ذكرًا كان أم أنثى أن يتمكن ويطور طاقاته خدمة لنفسه ومن حوله، في المجالين العام والخاص. فإذا كان هنالك فهم مختلف لطبيعة النضال النسوي من قبل النساء والرجال فذلك راجع لعدم فهم أسس الحركة النسوية ومبتغاها. من الطبيعي أن تعمد أي سلطة إلى محاولة تشويه أي حركة يمكن أن تشكل خطرًا على البنى القائمة، لذا تعرض المفكرون الذين نادوا بإصلاح الأنظمة السائدة ودعوا إلى نظم أكثر عدالة وإنسانية إلى حملات من التحريض والتشويه والتكفير شنتها عليهم السلطات القائمة بكل ما تملك من قوة وأدوات تسخرها لخدمتها، ومنها مجموعة فقهاء وعاملين في الأوساط الثقافية والإعلامية يعملون في خدمة السلطة ويحاولون بنشئ الوسائل أن يدخلوا في أذهان الناس أن أولئك المصلحين هم كفرة وملحدون وهراطقة وفاسدون، ما يجعل المجتمع ينبذهم ولا يتأثر بأفكارهم إلا في ما ندر.

المرأة العراقية والفقه المتشدد



لا بعد عقود من نضالات المرأة العراقية لنيل حقوقها الإنسانية المشروعة ومساهمتها الفعالة في بناء الوطن يعمل طائفيو البرلمان العراقي اليوم على إعادة المرأة إلى عصور الجوارى بتعديلاتهم الفقهية الغربية على مجتمعا؛ ففي كل يوم تتفاقم الغلال المسمومة التي أفرزتها الطائفية المسكدة بخناق العراق ونظامها الذي يمعن تنكيلا بالمجتمع ولا تقف في وجهه مواثيق الأمم المتحدة ولا الإعلان العالمي لحقوق الأطفال ولا يعترف ببنود الإعلان العالمي للتمييز ضد المرأة التي كان العراق من أوائل الموقعين عليها، فقد اختار المشرعون الطائفون إدراج تعديلات مهينة للإنسانية على قانون الأحوال الشخصية وانتقوا أسوأ ما نصت عليه اجتهادات الفقهاء فيما يخص التعامل مع المرأة والطفل في موضوعة الزواج والإرث والقيومة، حتى تماثلت رؤيتهم للمجتمع والمرأة مع الممارسات الداعشية التي أذلت النساء العراقيات من مختلف الأديان والأعراق واغتصبتهن وتعاملت معهن كغنائم حرب وجرى بيعهن واقتسامهن بين المسلحين في المناطق التي هيمنوا عليها في شمال العراق وغربه، ومازالت مئات المواطنات العراقيات الإيزيديات والمسيحيات والمسلمات الأسيرات لدى داعش مجهولات المصير مع صمت مريب من الحكومة العراقية إزاءهن، ويبدو ذلك منطقيًا إذا ما علمنا أن الأحزاب الطائفية لا تعترف بمفهوم المواطنة قدر إيمانها بالتبعية الدينية والمذهبية الممتدة خارج حدود البلد الواحد.

وإذا ما ألقينا نظرة متفحصة على ما أنجزه البرلمان الطائفي من تشريعات تخل بالحقوق الأساسية للإنسان، تاكدنا أن جميع الأحزاب الإسلامية غير معنية بمصلحة البلاد قدر اهتمامها باقتناص الثروات وامتلاك العقارات وتقييد الحريات الأساسية والزواج بعدد من النساء قانونا مع شرعنة زيجات تسيء لكرامة المرأة مما تعتبره القوانين الإنسانية نوعا من دعارة مستترة.

تبالغ التعديلات التي اقترحها البرلمان في ترويج الرؤية المنحطة للعلاقة الزوجية القائمة على المحبة والتراحم وقبول طرفين ناضجين مسؤولين عن خيارها وتحولها إلى مجرد فعل جنسي واغتصاب مشين وبيع وشراء يتحكم فيه أولياء الأمور فيما يخص تزويج طفلة التاسعة التي تستحق الرعاية والتعليم والحرص على حقوقها الطبيعية في اللعب والعلاج والحماية من قبل الوالدين والمجتمع، وتأتي جميع التعديلات المستندة إلى الفقه المذهبي -في نظام يدعي الديمقراطية- مناقضة في مجملها لقانون الأحوال الشخصية العراقي الذي ضمن كرامة الرجال والنساء من غير أن تتعارض مواده ونصوصه مع الشريعة التي استمد أفضل ما فيها وعززها بما أقرته القوانين الوضعية المتقدمة، وكان المشرع العراقي المعني بالوطن ومستقبل أجياله من الحكمة والإقرار بحقوق الإنسان والمرأة حريصا على انتقاء الأحكام الشرعية -من دون التقيد بمذهب معين- ليسكبها في قاعدة قانونية ارتضتها غالبية المجتمع وبذلك أرسى سيادة القانون والقواعد الأولى لبناء مؤسسات الدولة.

لقد انطوى الدستور العراقي -الذي كتب بعجالة من قبل الطائفيين غير المتخصصين بالقانون عشية الاحتلال- على مواد عديدة تناقض مفهوم المساواة أمام القانون، بل إن ديباجة الدستور سيدت الطائفية علانية وتعارضت المواد المتعلقة بحقوق الإنسان مع كثير من مواده المتناقضة، إذ كتب الكثير منها بصيغ مبهمّة يسهل تأويلها فقهايا لصالح التشدد ويتيح للحاكم تحديد الحريات الأساسية وتقييدها بل وحظرها إذا لزم الأمر.

ويواصل البرلمان اليوم نسف قانون الأحوال الشخصية رقم 88 لسنة 1959 وتبليت مواد مجحفة تستند إلى فقه مذهبي يناقض المواثيق الدولية فيما يخص قضايا الزواج وعواقب الطلاق وتبعاته والإرث والقيومة على الأطفال، وانتهى الأمر به إلى تكريس التمييز العنصري بين المواطنين من الأديان الأخرى وحرمانهم من حقوق تتعلق بالمواطنة سبق وأقرتها القوانين الوضعية السابقة.

الرهان الحقيقي المرأة والتراث واللحظة الحاضرة



لوحة: نهاد الترك



خديجة زتيلي
كاتبة من الجزائر

❏ أحدثت “صدمة الحداثة” رجأت في العقل العربي فباشـر مشـروع التنوير مساره منذ منتصف القرن التاسع عشر لمكاشفة الذات وطرح سؤال “التقدم” وكيفية الانخراط في الحضارة الحديثة، وتمزق الإنسان العربي مُذاك بين أطروحتين: أطروحة التراث وأطروحة المعاصرة، واشتغل رؤاد النهضة الأوائل على تلك الأسئلة رغم اختلاف عقائدهم.

فقد راهنوا على خطاب عربي جديد يسمو بالعقل وينتقد الفقه القديم ويعيد طرح المسألة الدينية بشكل نقدي ويعد بتحقيق العدالة وتطوير التعليم أسوة بالغرب. لكن النخب العربية انخرطت في إشكاليات جديدة منذ خمسينات القرن الماضي بعد وقوع الكثير من الدول العربية تحت نير الاستعمار الأجنبي ما جعلها تركز في هذه المرحلة على الاستقلال السياسي والاقتصادي والثقافي، فاستأنفت أسئلة الحداثة مسارها بالانتقال من إشكالية الحداثة إلى إشكالية الثورة والاستقلال.

بعد هزيمة 1967 تآزـم الوعي العربي وأجهض مشروع التنوير لعدم تمكنه من تصفية حسابهاته مع ماضيه وبناء خطاب عقلاني ينتصر لقيم التنوير، كما أجهض الاستبداد الديني والسياسي مشروع الاستنهاض، ولا شك أن التيارات السلفية قد استغلّت فشل الدولة وتنامي الاستبداد السياسي فبادرت إلى تقديم خطاب يُحاصر العقل باسم البقين والمقدس، إلى أن وصل الأمر إلى ما هو عليه الآن من استنفال ظاهرة الأصولية التي بطشت بالعقل والفكر الحر، و فوق ذلك أشهرت سيف التكفير ضد كل من يخالفها الرأي.

ولقد جاءتـها الفرصة لكي تُعـمـن في تسفيه المرأة وتبخيس جهودها واعتبارها جنسا من الدرجة الثانية. فالأصولية لا ترحح لقيم التنوير التي تدعو إلى الكف عن ترويع المرأة واعتبارها شريكا مساويا للرجل في بناء المجتمع والحضارة.

خطاب إنساني

إنّ الاتجاه نحو التركيز على “خطاب إنساني” يستلهم معناه من شراكة حقيقية بين الجنسين لهو اليوم -في نظري- أكثر إلحاحا وأهمّ من أي خطاب ثان، وإذا استطاعت الثقافة العربية اليوم أن تنجّـز هذا الخطاب فستكون بذلك قد تجاوزت مشكلة الهيمنة والاستبداد بصرف النظر إذا كان المعنى تلك الممارسات رجلا أو امرأة، ففي المجتمعات الديمقراطية تتحقّق العدالة

ملف/أصوات المرأة



الصورة البالية تغلغل فكر القوامة



فريدة النقاش

كاتبة من مصر

❏ نلاحظ وجود قوتين رئيسيتين تعملان فيما بينهما رغم التناقض الظاهري لإنبات صورة مشوهة عن المرأة وتأكيدها في الضمير والعقل العام.

القوة الأولى تتمثل في اليمين الديني الذي اتخذ من الدين الإسلامي تكتة لتشويه النساء والتقليل من شأنهن باعتبارهن ناقصات عقل ودين، وبالتالي المرأة بما أنها ناقصة عقل ودين وجسدها عورة فلا بد من فرض الوصاية عليها باسم حمايتها، وهذا ما فعله اليمين الديني أو ما اصطلح على تسميته الإسلام السياسي على مدى السنوات.

ووضع المرأة في مرتبة دونية ارتبط بتصريحات حسن البنا منذ نشأة جماعة الإخوان وتواصل هذا الخط في كل الممارسات. وخلال الانتخابات الأخيرة لمكتب إرشاد الجماعة قبل إطلاقتهم من السلطة، كانت هناك عضوة في الجماعة تريد أن ترشح نفسها لمكتب الإرشاد ولكن بالإجماع رفض طلبها لأنها امرأة ، هؤلاء هم الذين روجوا بصورة واسعة لفرض الحجاب على النساء اتساقا مع فكرتهم بأن جسد المرأة عورة، وبذلك انتشر الحجاب وكاد يصبح زينا قوميا في كثير من الدول العربية.

ارتبط ظهور اليمين الديني بثورة النفط التي توافرت في البلدان التي تسود فيها المدرسة الوهابية وهي مدرسة متشددة تضع النساء في مكانة أدنى وترّوج لحجبهن عن المجال العام، وقد انتشرت في غالبية البلدان العربية بنمو الجماعات الجهادية. ونحن نعيش في مصر تجربة الجماعات الجهادية ونحارب ضدها لأنها مشروع خارج العصر بالنسبة إلى تطور المجتمع كل.

أما القوة الثانية التي ساهمت في ترسيخ صورة دونية للمرأة في المجتمع العربي، هي الرأسمالية المتوحشة، التي تتناقض ظاهريا مع اليمين الديني، والتي حولت المرأة إلى سلعة في الإعلانات ليجني الإعلام من ورائها أموالا طائلة، وفي سوق العمل حين يقرر الرأسماليون تخفيض الأجور يدفعون بالنساء للعمل لأن أجورهن أقل.

من ثم صارت النساء سلعا على مستويين: على مستوى جسدها الذي يستخدم في شبكات الدعارة وفق منهجية السياسة الليبرالية الجديدة التي لا قيمة للإنسان في نظرها إلا إذا كان قادرا على توليد الأرباح، شتآن بين النصّ الديني والخطاب الديني، فالتاريخ يعلمنا أنه جرى تحريف بعض مضامين النصوص الدينية والعبث بمعانيها وتطويرها لصالح الخليفة أو الحاكم وخاصة تلك المتعلقة بالنساء وهذا بغرض إقصائهنّ، ولذلك يجب القول إنّ بعض التفاسير الدينية هي رجعية ومسيبة. فهناك فرق بين شرح آية من القرآن وبين الرأي الشخصي للمفسّر الذي يُفضي إلى أحكام فقهيّة تتحالف مع السلطة الذكوريّة، وهذا الكلام ينسحب أيضا على الأحاديث النبوية التي جاء بعضها مغلوط القراءة وعلى هوى المشرّع كحديث “لم يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة “ الذي يستدعي قراءة متأنّية ومراجعة عميقة للسياق التاريخي الذي ورد فيه من أجل فهمه على أكمل وجه، فقد نتجت عنه مصائر كارثيّة بعد أن توسّلت به المنظومات الدينية الرجعية والظلامية وكذلك المنظومات السياسيّة الفاسدة لبسط هيمنتها وإحكام قبضتها على النساء. وإذ يجري التشديد هنا على ضرورة إعادة قراءة السياق التاريخي لتراثنا الديني فمن أجل غربة ومراجعة العديد من المفاهيم والأحكام الفقهيّة التي تحتاج اليوم إلى تفاسير جديدة تجنبًا للمغالطات والأكاذيب.

الحركات النسوية

إنّ توصيف الحركات النسوية العربية بأنّها قائمة على اتقاء الرجل أو كونها خطاب ذمّ له وغيرها من التوصيفات، إنما يسقط في فخّ القراءة “الذكوريّة” أو “الأبويّة” للتاريخ لأنه لا يمكن وضع التجارب العربية المعاصرة كلها في سلة واحدة. لكن الأكيد أنّ الوعي العربي ظلّ شقيّا بسبب قناعاته المغلوطة عن المرأة وعدم تفعيله للقوانين علاوة على إكراهات الإسلام السياسي رغم خروجها للتعليم والعمل؛

وفي الختام يجب التأكيد على أنّ النهوض بالمرأة العربيّة هي قضية مجتمع بأكمله وليست قضية النساء وحسب، فآزماتها موصولة بأزمات الرجل العربي وبهموم الإنسان العربي عموما.

وعلى مستوى الجسد العورة كما يقدمها اليمين الديني.

هذا التوافق أدى إلى تدهور صورة المرأة وتراجع مكانتها وإنسانيتها في نظر قطاعات واسعة من جماهير مصرية وعربية.

نحن لا نعيش في واقع ساكن، هناك صراع قويّ ضد هذه الصورة والأسباب التي أنتجتها، تقوم به المنظمات النسائية والأحزاب التقدمية بالدفاع عن هذه الحقوق تخصيصا للنساء لأن قمع النساء هو قمع مزدوج. فتحسين أوضاع المرأة يرتبط بالتقدم السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

مسألة حجاب المرأة تنطلق من

قناعة خفية لدى المرأة بأن جسدها

عورة وهو ما أسميه القمع الذاتي،

فالمرأة تقمع ذاتها لأنها تتمثل

الصورة التي رسمها لها اليمين

الديني باعتبارها عورة. ومن ثم

هناك حاجة لتأسيس وعي لدى

النساء من قبل القوى التحررية

بأبعاد تلك الظاهرة ،

أما فكرة ترتيب الأولويات فهي فكرة مزيفة وقديمة ودفعت النساء ثمنها طويلا حين شاركن في ثورة 1919 وجاء دستور 1923، ولم يشير إلى حقوق المرأة؛ لأنها حين ناضلت استسلمت لهذا المنطق، فكان هذا الدستور خاليا من أي إشارة لحقوق النساء، واكتشفت النساء أن فكرة ترتيب الأولويات فكرة مزيفة تجب مقاومتها وتعرية الأساس الاجتماعي والاقتصادي لها. القضاء على الأفكار يحتاج إلى عصور مثالية، لكن النضال ضد الفكر النكوسي لم ولن يتوقف.

لا بد من التأسيس لمعارك ضد الحجاب، فرغم أن مسألة شخصية إلا أن مسألة حجاب المرأة تنطلق من قناعة خفية لدى المرأة بأن جسدها عورة وهو ما أسمّيه القمع الذاتي، فالمرأة تقمع ذاتها لأنها تتمثل الصورة التي رسمها لها اليمين الديني باعتبارها عورة. ومن ثم هناك حاجة لتأسيس وعي لدى النساء من قبل القوى التحررية بأبعاد تلك الظاهرة، فتغيير الواقع المادي لا يتم بشكل سريع لكن تغيير الوعي يحتاج لدأب ومتابعة وقوى منظمة.



لوحة: نهاد الترك

إخفاق عام

لاخلاص للمرأة العربية ولا للمجتمع إلا بلجم التشدد الديني



لا إن إخفاق العقل العربي في التخلّص من أوهامه بشأن المرأة وفي التحرر من سجن مسلماته عنها مظهر من بين جملة من المظاهر التي تتنزل في إطار حالة من الإخفاق العام، وأوضاع النساء وقضاياهن لا تنفصل عن الوضع العام في عموم البلدان العربية ولا عن قضاياها. فغياب الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وتخلّف المنظومة التعليمية وغلبة الثقافة التقليدية الجامدة والعجز عن التفاعل الخلاق مع مكتسبات العصر المعرفية والعلمية والسياسية وغيرها، كل هذه عوامل تكبّل العقل العربي وتجعله مرتتهناً إلى بنية ثابتة أبرز أصولها التقليد والتسليم بالسائد من الأفكار والمواقف والتصورات، وعدم التمييز بين أصناف المعارف، إذ هو عقل يخلط بين الأسطوري والخرافي والديني والعلمي دون وعي واضح بالاختلافات الجوهرية.

يمكن إجمال العوامل الفاعلة في ما تعيشه النساء اليوم من أوضاع دونية وما يواجهنه من مشاكل تحول دونهن والتمتع بوضع المواطن ولا بما يضمنه من حقوق متعدّدة، في ما يلي: سياسياً: انعدام الديمقراطية وهيمنة أنظمة استبدادية تعادي كل إمكانيات

هذه الذهنيات كانت وما تزال

في الأغلب الأعم ذكورية مثلما

كانت المجتمعات وما تزال

كذلك بطبركية فإنه من

الحتي أن يمتد تاريخ إقصاء

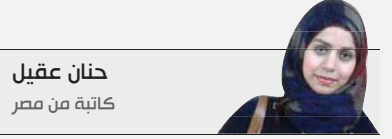
النساء والحط منهن طالما ظلت

تلك البنى الاجتماعية والذهنية

قائمة وغير مفكر فيها

ما بعد الانتظار

الخطاب الثقافي وعسف تراث الإسلام السياسي



لا شبكة من الخيوط المتداخلة لا تزال تُحاصر المرأة في العالم العربي، وتضيق عليها الخناق، وعبر عقود وسنوات لم تستطع المجتمعات العربية تخليص المرأة من تلك الشبكة العنكبوتية التي أحكمت خيوطها عليها حتى بات الفكك منها صعب المنال، وصارت النساء في المجتمعات العربية قابعة وراء نسيج مُحكم لا ترى من خلاله سوى ضوء شحيح يخلل تلك الخيوط متقنة الصنع بين الفينة والأخرى.

ما الذي ساهم في إحكام القبضة على المرأة العربية لعقود متتالية إلى أن صارت أقرب إلى التماهي مع القمع والانسحاق لمعطياته؟ ولم بات الخنوع والكسوف والتخلف الفكري سمة تطبع حمال المجتمعات العربية؟ وهل من أمل يمكن أن يُعوّل عليه المثقفون العرب للخروج من تلك الدائرة والتخلص من ذلك الحصار؟

أسئلة لا تزال تطرح في الثقافة العربية، لم تتغير بمرور ربع قرن بل أبعد من ذلك، القضايا والإشكاليات ذاتها لا تزال تطرح في الخطاب الفكري العربي، والحلول المُقدّمة من قِبل المفكرين العرب تتصارع ولا تتضافر، ليواجه العقل العربي بمعضلات نكوصه ويكرر إخفاقاته في الخروج من مأزق “الأنثى” التي طالما شكّلت خطاباً محورياً في خطابات متازمة تضعها في دائرة “اللافعال”، لم يغير منها مكتسبات طفيفة تنتزعها تارة، فيما تمنح لها تارة أخرى، وفي الحالتين تبقى المرأة في حالة انتظار.

الغوص في عمق الأسباب التي أحكمت الخناق على الأنوثة سيظل بمثابة ضرورة قصوى لتقصي عمق المشكلة وأبعادها المتجذرة في التاريخ، فالواقع الراهن ما هو إلا نتاج تراكمات فكرية واجتماعية وسياسية ساهمت في وضع أسس تلك الثقافة التي همشت المرأة في خطابها باعتبارها ووضعتها

التغيير العام وتعمل على إبقاء الأوضاع على حالها حتى تضمن لنفسها البقاء والاستمرار. فضلاً عن طابعها الاستبدادي تتسم هذه الأنظمة غالباً بكونها أنظمة “ذكورية” في تشكيلها وفي مرجعياتها وهي في الغالب متضامنة مع أكثر القوى محافظة وتقليدية وعداء للديمقراطية والتغيير في المجتمع. على الصعيد الاجتماعي هناك غلبة للبنى التقليدية القائمة على المفاضلة على أسس تتناقض مع مبدأ المواطنة، مثل المفاضلة على أساس الجنس، وهذا أحد الأسباب الكبرى في استمرار تهميش أدوار النساء وأوضاعهن وفي الدونية المفروضة عليهن. هذا إضافة إلى المشاكل الاجتماعية العامة التي تطال أغلب شرائح المجتمع وتطال النساء بنسبة أكبر مثل مشاكل البطالة والتشغيل الهش وما يترتب على ذلك من ارتفاع نسبة الفقر ومحدودية العناية والخدمات الصحية واستمرار انتشار الأميّة بنسب مرتفعة خاصة في صفوف النساء.

أما ثقافياً، فإضافة إلى مظاهر عديدة دالة على أزمة الثقافة العربية عامة، يبدو أن أخطر العوامل تأثيراً على وضع النساء هو استمرار غلبة الثقافة الدينية التقليدية على البنية العامة للثقافة العربية، وهو ما عاقبها عن العمل على تحديث نفسها وعن الاستفادة من المكتسبات المعرفية الحديثة التي حققتها البشرية.

حيث ما تزال المؤسسات الدينية التقليدية المحافظة مهيمنة على الخطاب الديني ومازالت المؤسسات الإعلامية تروج الخطاب نفسه، وهو خطاب ذكوري بطريكي في نظرته إلى النساء ومازال يعيد إنتاج تصورات ليست في الحقيقة متاتية من الدين نفسه ومن مصادره التأسيسية بل هي وليدة الثقافة الدينية في أكثر صيغها انغلاقاً وتطرفاً، وهي كما أسلفنا ثقافة يتداخل فيها الديني والخرافي كانت في الغالب من إنتاج عصور الانحطاط، مازالت تعادي المعرفة الحديثة وتعتبرها خطراً يهدد الدين والهوية، وتعادي من ثمة كل مكوناتها وخاصة منظومة حقوق الإنسان للنساء خاصة.



لوحة: نهاد الترك

وعلى الصعيد القانوني، فمازالت أغلب النظم القانونية العربية تستند في تشريعاتها عموماً وتلك الخاصة بالنساء والأحوال الشخصية والأسرة على وجه الخصوص على الفقه الإسلامي في أكثر صيغه التقليدية وانغلاقاً ومعاداة للأجتهد بحجة أن الأحكام الفقهية تشريع إلهي لا يجوز شرعاً مراجعته أو إعمال العقل فيه، والحال أن أكثرها أحكام بشرية تاريخية.

أفق إنساني

إن بلورة خطاب جديد يستند إلى مرجعيات ثقافة حقوق الإنسان مطلب حيوي لا بالنسبة إلى النساء فحسب بل بالنسبة كذلك إلى عموم العرب رجالهم ونسائهم، مع الوعي بأن هذه الثقافة ذات أفق إنساني وأنها ليست ثقافة غربية بالمعنى الجغرافي، بل هي ثقافة ساهمت في بلورتها البشرية

ملف/أصوات المرأة



هذا السياق وبهذه الشروط يمكن بلورة خطاب ثقافي وديني بديل يستوعب الاختلاف ويؤمن بنسبية الفهم ويتعدد التأويلات والقراءات وبأن لكل قراءة معقوليّتها الخاصة، وبهذا نخذ من كل أشكال الإقصاء، وخاصة من إقصاء النساء عن فضاء التفكير في الخطاب الديني ومن حرمانهن من الحق في إعادة تأويله وفقاً للمنظور الذي يأخذ بعين الاعتبار طموحاتهن وتطلعاتهن وحقوقهن.

الإسلام والمرأة

لعل من أكثر المفاهيم حاجة إلى التدقيق والتحديد مفهوم الإسلام. قد يبدو هذا غريباً نظراً للاعتقاد السائد بأن الإسلام من البداهة بحيث لا يحتاج إلى أي تعريف أو تحديد. ولكن الحقيقة أن الكثير من الإشكاليات منّات عن أننا لا نحدد بالدقة المطلوبة الإسلام، حيث يتداخل الإلهي المنزل بالبشري التاريخي والثقافي، كما يلتبس الفقه بالشريعة والنص المؤسس بتفاسيره وما إلى ذلك من مستويات الالتباس والتداخل.

فلو كان المقصود بالإسلام عقيدة تتأسس على جملة من الفرائض ومن الأصول التي جاء الإخبار بها في كتاب وحيا منزلاً والزم بها المؤمنين، فإن القرآن جاء خطابه بشأن المرأة مجملاً عامة، تخيلياً في الغالب تشريعياً أحياناً، ومن ثمة فإنه كان على ممرّ العصور وما يزال موضوعاً للتأويلات والتفاسير والقراءات التي مثلت في الحقيقة “ثقافة إسلامية”.

وهذه الثقافة كانت بنت وقتها حاملة لخصائص الذهنيات التي أنتجتها موسومة بسلمات المجتمعات التي تفاعلت معها وعكست غالباً أوضاعها، ولأن هذه الذهنيات كانت وما تزال في الأغلب الأعم ذكورية مثلما كانت المجتمعات وما تزال كذلك بطبركية فإنه من الحتمي أن يمتدّ تاريخ إقصاء النساء والحط منهن طالما ظلت تلك البنى الاجتماعية والذهنية قائمة سائدة وغير مفكر فيها. ولم تكن الثقافة الإسلامية من هذا الجانب مختلفة عن سائر الثقافات الدينية وخاصة منها تلك التي تنتمي إلى المجال الديني الإبراهيمي نفسه.

لكن ما أحدث الفارق النوعي هو أن “الثقافة المسيحية” على سبيل المثال قد راجعت نفسها وفكّكت أصولها وزحزحت مسلماتها حتى تأسست منظومة الحداثة واستقرت فكان أن أرجعت الدين إلى مجال الخصوصي والشخصي وأقررت الحق في حرية الضمير والمعتقد وجعلت حماية من مهامّ الدولة، بينما وفي المقابل اعتبرت المجال العام موضوع تعاقد اجتماعي وتقنين صادر عن الإرادة العامة للشعوب تقوم عليه مؤسسات الدولة الديمقراطية، وفي المقابل لم يشهد المجال الإسلامي تحولات من هذا الصنف ولا تشهد الإسلام والثقافة الإسلامية مراجعات جذرية، فهما ما زالا ينتميان إلى ما يسميه عزيز العظمة “المجتمعات –أضيف الثقافات- السابقة على الحداثة”.

الحركات النسوية

الحركة النسوية ليست بالضرورة حركة نسائية في مطلقها ولا هي حركة مغلقة دون الرجال. فالنسوية منظور (paradigm) معرفي-أيديولوجي يمكن أن يعتمده أي باحث أو مفكر بصرف النظر عن جنسه. فكم كان ومازال هناك من الرجال من هم أكثر نسوية من كثير من النساء اللاتي يعادين المنظور النسوي عداء جوهرياً.

وما أنتجته من ثقافات وإن كانت جملة من العوامل، فرضت أن تتبلور هذه الثقافة في صيغتها النهائية في المجال الثقافي الغربي، وتستند من جهة أخرى على تأويل جديد لثقافتنا يستفيد من الإمكانيات النيرة الكامنة في بعض عناصر هذه الثقافة من جهة، ومن المعارف الإنسانية الحديثة من جهة أخرى، حتى تستوعب هذه الثقافة الحقوقية الحديثة وتضمّنها وتحولها إلى بنية أصلية من بناها، ويتخلص الوعي العام العربي من النظر إلى ثقافة الحقوق والحريات والمواطنة والحداثة على أنها ثقافة غريبة ودخيلة ومهدّدة للهوية الثقافية.

تحقيق ذلك لن يتم إلا متى أخرجنا الدين من احتكار المؤسسات الدينية التقليدية المحافظة ومن هيمنة رجالها على الخطاب الديني وفتحنا المجال واسعاً أمام كل المجتهدين والباحثين وجعلناه موضوعاً مفتوحاً للنظر والتفكير وإعمال العقل. وفي

الغوص في عمق الأسباب التي

أحكمت الخناق على الأنوثة

سيظل بمثابة ضرورة قصوى

لتقصي عمق المشكلة وأبعادها

المتجذرة في التاريخ، فالواقع

الراهن ما هو إلا نتاج تراكمات

فكرية واجتماعية وسياسية

ساهمت في وضع أسس تلك

الثقافة

سياق النص التوراتي والإنجيل تمّ تهميشها وتحقيرها، فيما كرّمها الإسلام مثلاً في النص القرآني.

استغراق طويل آخر من قبل كتابات عربية حاولت أن تعيد تفسير النص تفسيراً حديثاً انطلاقاً من ضرورات العصر وحاجاته، لكن الصوت الأعلى ظل مكرساً من قِبل “فقهاء الظلام” وممتلكي الحقيقة المطلقة في الأديان الثلاثة.

هل ثمة خطابات أخرى لا تزال مسؤولة عن ترسيخ ذلك الوضع وتلك الصورة المشوهة؟ ربما ساهمت الخطابات الموازية هي الأخرى في تحقير “الأنوثة” باعتبارها معادلاً للضعف والخنوع، واحتقار كل مظهر ينمّ عنها باعتبارها مضادة لرمز القوة “الذكورة” فأنتجت وفق ذلك خطابات نسوية ضد “الأنوثة”.

فيما ساهمت خطابات أخرى في تسفيه المسألة برمتها ووضعها في إطار المعارك بين الرجل والمرأة التي يجب أن تكون الغلبة فيها لأحدهما. هذا فضلاً عن الانغماس في نقد أو مجابهة مظهرات فرعية باعتبارها المُشكل الأساسي في خطابات أنتجتها الثقافة العربية وأصرّت في أحيان كثيرة على أن تحتل واجهة الحوار، فيما بقي لباب المشكلات كامناً في قاع المجتمعات العربية، وفي اللاوعي الجمعي للثقافة العربية وناسها.

أحفاد العقاد ومي زيادة ومحفوظ محاصرون بالاتهامات الصالونات الثقافية فعل تنويري أم وجاهة اجتماعية

تشكل الصالونات الثقافية رافدًا من روافد المعرفة ومنبرًا تفاعليًا لتغذية الفكر ونشر الإبداع وإحداث حالة حراك مجتمعي لانفتاحها المباشر على الجمهور، ويُعقد الصالون في مقهى أو مكان عام أو في منزل صاحب الصالون في طقوس حميمية تتسم بالودية وتكسر حدة الرسمية التي تغلب على المؤتمرات والندوات.



لا اقتترنت الصالونات الثقافية في مصر باسماء لافتة لها إسهام بارز في حركة التنوير منذ مطلع القرن الماضي، فكان هناك صالون الكاتبة اللبنانية مي زيادة وصالون العقاد، ثم ظهر عهد الصالونات الأبرز ببزوغ نجم الروائي نجيب محفوظ الذي تعددت صالوناته على مدار رحلته الزاخمة وكانت مجالسه منارات يرتادها الحرفيش في مقاهي ريش والأوبرا وقصر النيل والفيشاوي وقشمر وعلي بابا..

لم يلحق نجيب محفوظ بصالون مي زيادة ولم يحضر صالون العقاد لانشغالاته الكثيرة، وعلى الرغم من اهتمامه بإقامة صالون أسبوعي فقد كان له رأي سلبي في الصالونات الثقافية الحديثة التي انتشرت في أواخر القرن العشرين ومطلع الألفية الثالثة إذ وصفها الأديب الحاصل على جائزة نوبل بأنها باتت في معظمها سبيلا للمنظرة الاجتماعية وقل تأثيرها الثقافي. في السنوات الأخيرة انتعشت حركة الصالونات الثقافية المصرية، فلا يكاد يمر أسبوع دون الإعلان عن عقد صالون هنا أو هناك لمناقشة أعمال إبداعية وعقد ندوات وأمسيات وتكريم أدباء ومبدعين وإقامة فعاليات أدبية وفنية وفكرية مختلفة. من الكتاب والأدباء المعاصرين الحريصين على إقامة صالونات ثقافية نجد نوال السعداوي، علاء الأسواني، لوتس عبدالكريم، أحمد تيمور، فاطمة ناعوت، نانسي إبراهيم، عبدالناصر هلال، عادل ضرغام، السيد الجزائري، تغريد فياض، سلوى علوان.

بقدر جهدهم يسعى أصحاب الصالونات الثقافية الحالية إلى ممارسة تأثير إيجابي حيوي في المشهد الراهن، ويطلق كل صالون جملة من الأهداف التي يعمل على إنجازها، لإثبات دوره التنويري ودرء الصورة السيئة التي تلاحق الصالونات، وتبسمها بأنها باتت مجرد وجاهة اجتماعية أو مدعاة لتسليط الأضواء الإعلامية دون تفعيل منجز ثقافي عميق أو نشاط جاد.

وتحدثت "العرب" مع بعض مؤسسي وأصحاب الصالونات الثقافية عن تجربتهم ومنجزهم في هذا الإطار وما يهدفون إلى تحقيقه من خلال تلك الفعاليات الدورية التي تمد جسور التواصل المباشر مع الجمهور.

روح مي زيادة

الكاتبة اللبنانية تغريد فياض، المقيمة في القاهرة، تستحضر روح وتجربة مواطنتها مي زيادة في صالونها الذي تعقده بالقاهرة، وقالت لـ"العرب" إن "صالونها الثقافي الشهري يأتي لإيمانها بدور مصر في احتضان الإبداع والثقافة العربية والعمل على انتشارها، ويأتي من ولعي بالثقافة وبالأدب والفن منذ صغري، وتأثرت كثيرًا في هذه التجربة بمي زيادة التي قرأت لها منذ مراهقتي وشكلت حافزًا إضافيًا لإنشاء الصالون".



السيد الجزائري



تغريد فياض



عباس العقاد

أما الدافع الحقيقي الذي كان يؤرق تغريد ويلح عليها أنها ترى الثقافة ومنتجاتها أصبحت رفاهية عند عدد كبير من الشباب في مختلف المجتمعات العربية، وأن أمة الضاد التي كانت منارة ثقافية لوقت طويل تتخفى عن مكانتها لصالح التكنولوجيا وثقافة الاستهلاك السائدة في العالم بعد العولمة والتي لا تمنح أفرادها الوقت للاطلاع إلا عبر كبسولات وسائل التواصل الاجتماعي.

وتطمح تغريد إلى خلق عالم جميل يمزج بين الحدائنة والتكنولوجيا ووسائلها التي لا نستطيع الاستغناء عنها، وبين عقب التراث الرائع الذي ننحدر منه كعرب، وتقول "أردت أن أسهم في تشكيل مجتمع ثقافي متكامل يجذب الجميع للمشاركة فيه ويدفعهم للقراءة والكتابة والاطلاع حتى يتاح لهم أن يكونوا ضيوفا دافئين في الصالون وفي برنامجيه الشهري. أردت أن أمنح الفرصة للكثير من الموهوبين سواء كانوا في مقتبل العمر أو كتابا لم يأخذوا فرصتهم ولم يتحققوا".

مؤسسة غير ربحية

انطلق صالون الكاتبة سلوى علوان في العام 2015 ثم توسع نشاطه إلى الحد الذي لم يعد فيه قادرًا على استيعاب النشاط الثقافي الزاخم ما دفعها إلى تحويله من صالون ثقافي شهري إلى مؤسسة ثقافية غير هادفة للربح لتستوعب هذا الكم من المشروعات الثقافية المتعددة.

ويسعى إلى تغيير المفاهيم التي استمرت سنوات طويلة عن فكرة الصالون الثقافي، وعن هذا تقول لـ "العرب" لقد "تحول الصالون من مجرد جلسة ثقافية تضم نخبة من الأدباء والمثقفين ليستمعوا لإبداعات بعضهم البعض في غرف منعزلة إلى مشروع تنويري يحتاجه عامة الناس في الشارع المصري والعربي بغض النظر عن كونهم كتابًا وأدباء معروفين، فالمراد التأثير عليهم وعلى توجهاتهم وتقويم سلوكهم وتوعيتهم، هم العامة وليسوا النخبة التي من المفترض أن لديها الوعي الكافي لقضايا المجتمع والسلوك القويم". مثل هذا التوجه الشعبي أدى إلى اختيار شعار للصالون وللمؤسسة هو "هويتنا ثقافتنا"، وتضيف سلوى "نؤمن بأن الثقافة ليست ترفًا، إنما هي قضية أمن قومي، ويجب على الجميع أن يعوا

ذلك، والهوية هي هذا المضمون الذي تعبر عنه ثقافة الشعب، ونذكر جيدًا أن من يسعى لتدمير دولة ما عليه باغتيال وطمس هويتها، ولإدراكنا أهمية ذلك جيدًا بدأنا تستهدف الأجيال التي ستحمل راية الحفاظ على بلادنا وهم الأطفال والشباب". من نشاطات الصالون عقد ورش تعليمية وتدريبية في الرسم والموسيقى والغناء وفن الكتابة الصحافية وكتابة القصة القصيرة والرواية وشعر العامة والفصحى والإلقاء والعروض والتمثيل والتصوير، وغيرها، فضلًا عن تنظيم مسابقة أدبية على مستوى الوطن العربي لدعم فكرة الوحدة العربية عن طريق الأدب والفن.

حراك ثقافي فاعل

اللافت للانتباه أن غالبية الصالونات الجديدة توجد في العاصمة المصرية القاهرة وتقتصر الفعاليات الثقافية في محافظات مصر على أنشطة موسمية محدودة ترتبط بفعاليات معينة.

وأوضح عادل ضرغام مؤسس "ملتقى رؤى للإبداع والنقد"، أن فكرته تقوم في جانب منها على استضافة واحد من أصحاب المشاريع المؤسسة للحديث عن تجربته وإسهاماته المهمة في مجالاته الفكرية، بالإضافة إلى وجود مقاربات جادة لهذا المشروع من خلال وجهات نظر قد تكون متباينة أو متجاذبة.

الصالونات تعددت في مصر لكن تأثيراتها اقتصرت على محيط النخبة وفشلت في الوصول إلى قطاع عريض من الجمهور

تتمثل أهداف صالون "رؤى" في الهم الثقافي العام من خلال سمات محددة تتجسد في الجدية والاهتمام بإحداث حراك ثقافي فاعل من خلال تكاتف مجموعة من المهتمين بالدرس الأدبي والنقدي يجمعهم اهتمام بتوجيه أعين الناس إلى قيمة ما لدينا من ثقافة وفكر نقدي، واختباره ومقارنته بشكل قد يكون أكثر جدية.

ومن أهدافه إعادة تشكيل وصقل عدد من الباحثين، ويقول ضرغام "هذا الصالون في جانب منه يمثل ورشة مهنية لممارسة تحويل في تشكيل ملامح التكوين الخاصة



عادل ضرغام



مي زيادة

بهؤلاء الباحثين وتحويل دائرة اهتمامهم من اهتمام يقف عند حدود الباحث إلى براح الناقد، وهذا مهم جدًا لإعادة التداخل والاشتباك بين البحث الأدبي والنقد، فصناعة الناقد ليست شيئًا سهلًا، فاستاذ الجامعة يمكن أن يظل جليلا في أداء مهمته ولكنه يعيش في انعزال عن الواقع الثقافي المحيط، فهدف الصالون الأساسي يتمثل في إسدال هذا التداخل وتمكين جدواه".

ما يتردد ضد كثير من الصالونات الأدبية المعاصرة بوصفها وجاهة اجتماعية أو تسليطًا للأضواء الإعلامية، فهذا "قول فيه الكثير من التعميم"، بحد تعبير ضرغام، فالطبيب الذي يعالج المرضى بدواء واحد على اختلاف أوضاعهم يميت معظمهم.

ويضيف ضرغام "من ثم، كانت نقطة الانطلاق الأساسية لدينا تتمثل في الجدية الصارمة والترتيب الواعي للفعاليات التي نعلن عنها، وأي متامل حقيقي لهذه الفعاليات سيدرك مشروعية وقيمة ما نقول. أما الواجهة الاجتماعية فإذن أننا في لحظة حضارية مغايرة لا تسمح بهذا الترف".

تعدد الصالونات لم ينعكس بصورة إيجابية على الحالة الثقافية، وبدت هذه المسألة عادة أو تقليدًا أكثر منها تعبيرًا عن رؤية ومشروع فكري يريد استنهاض الهمم وتحفيز القوة الناعمة المصرية على النهوض من الركود الذي واكبها على مدار السنوات الماضية.

كما أن النتيجة تظل محصورة في نخبة ضئيلة لم تستطع الخروج من قوقعتها والوصول إلى قطاع عريض من الجمهور، فمعظم فعاليات الصالونات الثقافية تظل محصورة في أصحابها ولم تتمكن توسيع نطاق خطابها ليصل إلى الجمهور العريض عبر وسائل الإعلام المختلفة.

وتحدث الشاعر السيد الجزائري عن تجربة مغايرة هي إنشاء صالون ثقافي مصري للمغتربين في المملكة العربية السعودية، مشيرًا إلى أن الصالونات التي تنحاز للنزعة الفردية تنكشف سريعًا وتخفت ثم تموت، وفي المقابل تحتفظ الصالونات التي تنشأ من حاجة الجماعة الثقافية بقدرة أكبر على النجاح والاستمرار والتأثير برغم المعوقات.

ويوضح الجزائري أن تجربة الصالون المصري بالسعودية انطلقت في الأساس من الاحتياج الثقافي الجمعي لمجموعة من المغتربين الذين يقاومون الفقد بمحاولات جادة للتعويض، ويقول "تولدت لدينا رغبة



سلوى علوان



نجيب محفوظ

في الاتفاق على لقاء دوري يجمعنا في موقع ما، وقد نحس للفكرة العم مجدي شحاتة رحمه الله، وكان يكتب القصة القصيرة ويعيش وحيدًا في منزله معظم الوقت، فاستمر لسنوات يجمعنا في بيته كل خميس ويحرص على توفير أجواء مصرية خالصة أثناء السهرة".

وتطور الصالون بانتقاله إلى أحد المقاهي ذات الطابع المصري وسط العاصمة السعودية الرياض، تحت مسمى "صالون مجدي شحاتة الثقافي" برئاسة هشام السحر، ثم كبر الصالون وصار يعقد بمكتب جامعة القاهرة في الرياض، وصار له برنامج ثقافي دوري متنوع، جنبًا إلى جنب مع صالون آخر يرقاه المركز الثقافي المصري بالرياض.

ويقول الجزائري "هدفنا الاحتفاء بالإبداع والمبدعين أينما كانوا على اختلاف جنسياتهم، ودائمًا الحاجة الثقافية ذات البعد الجماعي هي التي تعطي الصالون الثقافي القدرة على التأثير والاستمرار".

ثقافة بديلة

أصبحت الصالونات الأدبية من أبرز النشاطات التي يحاول المثقف من خلالها مناقشة التطورات التي يمر بها المجتمع، ويساهم بشكل أو بآخر في خلق الوعي المناسب، ويزدهر النشاط الثقافي والمجتمعي بشكل كبير بعد الثورات والتحوّلات المجتمعية الكبرى.

وظهرت الصالونات أو المجالس الأدبية في العصر الجاهلي، وكان الشعراء يعكفون على مدح الملوك والأمراء، مثلما هو الحال في عكاظ، وغيره من المجالس التي كانت تقام لمناقشة الأشعار والقصائد وتبيان أوجه الجمال بها.

كما أقام سيف الدولة الحمداني واحدًا من أشهر المجالس الأدبية وكان يضم عددًا كبيرًا من الشعراء البارزين كالمثنبي وأبي فراس الحمداني، فضلًا عن المجالس الأدبية في العصرين الأموي والعباسي، ومن أبرزها مجالس المأمون، عبدالملك بن مروان، والشريف المرتضى وغيرهم.

وقال الناقد عبدالناصر هلال إن صالونه الثقافي حلقة جديدة موصولة تضيف إلى جهود من سبقوه في هذا الإطار لتقديم محتوى فكري وثقافي جاد والعمل على نشر ودعم الثقافة المصرية والعربية ودفع حركة الإبداع بمجالاتها المختلفة إلى الأمام.



عبدالناصر هلال

سحر وجوه كئيبه وشيطانية

التشكيلي المصري عمر الفيومي: أرسم الألم في الناس



عمل يعكس صورة ذهنية للإنسان المعاصر

محمد عبدالهادي

لا يرفض التشكيلي المصري عمر الفيومي الوصول إلى أفكاره بطريقة سهلة تصل إلى الجمهور من الوهلة الأولى، وتغلب الجماعة على لوحاته لتقترب من الشكل المسرحي، كاشفا خبايا كل شخص من شخصها على الوجه.



عمر الفيومي

يقلل من مساحة القبح الشيطانية في لوحاته، لتبدو نسخا عصرية جديدة من أعمال الفنان الإيطالي ساندرو بوتيتشيلي

في معرضه الذي افتتح بجاليري العاصمة بالزمالك في وسط القاهرة يوم 5 نوفمبر الجاري ويستمر حتى نهايته، ويحمل عنوان "الساحر"، يقدم الفيومي 25 لوحة، يحاول من خلالها تقديم فكرة ظاهرية حول خداع الساحر لأعين المشاهدين ليرون الخداع والتضليل البصري وكأنه حقيقة، لأن باطن الأعمال تركز على الكابة التي تعيشها البشرية والشئ الداخلي الدفين في كل منا. يسقط الفيومي المولود في 1957



الدواخل الغامضة تطفح على الوجوه وتظهر في الرؤوس

عالم بلا حدود

أريج رجب وتشكيل بحريني

يحفل المشهد التشكيلي البحريني بتجارب مهمة بعضها شق طريقه للمتلقي المحلي والعربي والعالمي منذ وقت مبكر، والبعض الآخر يسعى على الدوام لابتكار مناطق جديدة في العمل الفني للوصول من خلاله لذايقة المتلقي البحريني العالية. هذه المحاولات المستمرة من الجيل التشكيلي الجديد جعل الساحة الثقافية الفنية في حالة تجريب واشتغال مستمر. التشكيلية أريج رجب واحدة من الفنانات اللواتي يملكن أدواتهن الخاصة المتطورة في كل تجربة تقدمها سواء كانت شخصية أو جماعية.



زكي الصدير

شاعر وكاتب من السعودية

لا افتتح مؤخراً في مركز الفنون بالمنامة المعرض الشخصي "limitless" للفنانة التشكيلية البحرينية أريج رجب، ويأتي هذا المعرض بعد العديد من التجارب المحلية والدولية التي قدّمتها رجب في غضون مسيرتها الفنية المتراكمة باشتغالاتها المختلفة ابتداءً من 2010 في معرضها الشخصي الأول "الأزهار" مروراً بعدة تجارب شخصية وجماعية حتى معرضها الحالي الذي يستمر إلى الـ30 من نوفمبر الجاري. تقف رجب من خلال سبعة عشر عملاً مكوّنا من مكس ميديا على ورق الكانفاس مختلف الأحجام لتقدم تجربتها محمّلة بقلقها الوجودي المتعلّق بالكون وتشكّلاته اللامحدودة لتضع للمتلقي سؤالها الفني المشغول بالمنطقة الواقعة بين الحقيقة والوهم. فهي لا تحدد معالم الجسد، ولا تغيّبه بالكامل، بل تقف في منطقة وسطى بين التلاشي والوضوح. الأمر الذي يجعل من الأعمال الفنية في عوالمها حالة من حالات السؤال الإنساني حيال الكون الواسع الممكن تاطره ببرواز محدود المساحة والألوان، لكنه من غير الممكن حصر دلالاته ومعانيه في داخله.

هذه المعادلة الصعبة بين الحقيقي والوهمي وبين الوجود والعدم جعلت الفنانين في تامل دائم إزاء أعمالهم، ومن هنا ترى رجب في المساحات اللونية الضيقة اتساعا لا محدودا، وفي الأشكال أفاقاً غير متناهية، وفي المادة الصلبة حالة تلاش وميعان وتداخل لا يمكن الثبات معها على حقيقتها، فالأشياء لديها ما هي إلا أشياء أخرى، وما نراه بأعيننا ليس بالضرورة هو الحقيقة المطلقة، بل ربما يكون شيئاً آخر متى ما تأملنا واقتربنا أو ابتعدنا عن نواة تشكّله.

تتطلق رجب في تجربتها على وجه الخصوص من فكرة أن الحدود وهم وضعه عقلا التجريبي بتعبير ديفيد هيوم، لهذا فهي توزّع من خلال ذلك الكتل اللونية في إطار بصري مقنع، يستطيع أن يفتح شهية الأسئلة والتأويل بلا توقف، وربما هذا الشعور الاستبصاري بروحانية المشهد التشكيلي لديها جعلها تختار عنوان معرضها "اللامحدود"، مراهنّة على قدرة اللون ودلالته في التشكّل وفق أيّ تصور، ومع أيّ معنى من الممكن خلقه والاشتغال عليه.

تقول رجب عن "limitless"، "أعتقد أننا نعيش في عالم لا محدود، لا شيء ينتهي حيث نظن ونعتقد، فذلك يعكس مجرد محدودية مدّ البصر والعين المجردة، ذلك مجرد وهم فحسب. هنالك استمرارية وتواصل لكل شيء من حولنا، سواء كان حيا أو غير ذلك، فكل جسم هو امتداد لجسم آخر. كما أعتقد أنه لا يوجد شيء اسمه 'صلب'، فكل عنصر من حولنا ليس سوى تركيبة متحركة انسيابية سائلة ومبهمة تتكون من خطوط جميلة، ضربات وخفقات سحرية، لطلحات ذكية تمليّ نحو الخفوت والتلاشي كلّما ابتعدت شيئاً فشيئاً عن النواة، والتي بدورها تتكوّن من نفس العناصر، فقط بتركيز وكثافة أعلى. هذه رؤيتي بكل بساطة".

وفي هذا الصدد يرى الشاعر البحريني أحمد العجمي أن "معرض 'limitless' مقسم أسلوبيا إلى نوعين الأول اللوحات التي تظهر المكان كاثّر للإنسان، والثاني اللوحات التي تكفي بكونها خلفية لذاتها وليس لشيء



طبيعة شفافة



أريج رجب

هنالك استمرارية وتواصل لكل شيء من حولنا، سواء كان حيا أو غير ذلك، فكل جسم هو امتداد لجسم آخر

يقول العريض للعرب "في هذه المجموعة لا يوجد سوى القليل الجديد والبقية شبه حالة استنساخ لمزيد من الأعمال التي لم تخرج من ثوبها السابق. وملاحظاتني بأن هناك عدم تجانس في الأعمال المقدمة ومن الممكن اختصاره في عدد من اللوحات التي تجعل الفنانة تندمج مع الفنانين الآخرين في عمل مشترك، وليس السعي لإقامة تجربة نستطيع القول إنها غير ناجحة ربما، حيث اشتغلت أريج على التجريد منذ بداياتها الفنية ولديها تميز في بعض الأعمال التي لو لم تتكرر لكانت أكثر تميزاً، بينما التكرار في الأعمال يجعلك أمام لوحة هشة فكرياً، متماسكة في العمق اللوني مما جعلها أقرب إلى مدارس فنية مختلفة ما بين المدرسة الفارسية والتراجيديات الأوروبية".

مجرمو جان جينيه الباريسيون حبيسو الضوء

العرض المسرحي «رقابة مشددة» يرسم فضاء الزنزانة وعوالم الإجرام



عمار المأمون
كاتب من سوريا

لا عرف الفرنسي سيدريك غورميلون (1975) بعمله كممثل ومخرج وشغفه بالكتابة والمسرحي الفرنسي جان جينيه، إذ أخرج العديد من نصوصه ومثل فيها والتي بدأها بنص رقابة مشددة الذي أخرجه عام (1999) في مسرح سان دوني في ضواحي باريس، لتتألى من بعدها النصوص التي عمل عليها غورميلون سواء كانت من المسرح الكلاسيكي أو المعاصر والتي لا تخلو من نصوص جينيه التي يعود لها دوماً، إلا أن تجربته المسرحية لا تقتصر على فرنسا بل عمل أيضاً كمخرج في روسيا وفي المغرب.

يعود غورميلون هذا العام إلى نص "رقابة مشددة" ليخرجه للمرة الثالثة ضمن مسيرته المسرحية، فالنص الأول الذي بدأ جينيه كتابته حين كان في السجن عام 1942 حضر على الخشبة العريقة للأكاديمية الفرنسية، أداء كل من بيير لوي كالكبست وجيرمي لوبيز وسيباستيان بوديرو وكريستوف مونتونيه وذلك في رؤية إخراجية مختلفة عن تلك التي أنجزها غورميلون أول مرة، إذ حينها أدى بنفسه دور لافرانك ضمن فضاء

عوالم السجن الداخلية تخضع لزعامات المجرمين والتي يتقاسمها كل من «العيون الخضراء» و«كرة الثلج»، وقيمة الفرد فيها تكتسب على أساس الجريمة بوصفها معيار الهيمنة والقوة ضمن الخاضعين للسجن

يوم عطلة استثنائي

«صح النوم» عرض قاهري لمسرحية إيطالية



ناهد خزام
كاتبة من مصر

لا عن النص المسرحي "نوبة صحيان" للكاتب الإيطالي داريو فو الحاصل على جائزة نوبل، قدمت الممثلة والمخرجة المصرية دعاء حمزة عرضها الأخير تحت عنوان "صح النوم"، وهو عرض مونودراما قامت حمزة ببطولته وإخراجه. وترجم النص إلى العربية بواسطة منحة البصراوي، بينما تولت حمزة عمله إعداده مسرحيا ليكون ملائماً للجمهور المصري أو بالأحرى تمصيره. قدم العرض أخيرا في مؤسسة "دوار" بوسط القاهرة وهي إحدى المؤسسات المستقلة الناشئة والمعنية بالثقافة وإتاحة المجال للتجارب المسرحية الجديدة.

تسلط المسرحية الضوء على المرأة المكافحة والتعقيدات الحياتية التي تعترضها من خلال فترة زمنية صغيرة مقتطعة من أحد الأيام العادية في حياة واحدة من النساء المهمشات والكادحات. بحمل العرض الكثير من التساؤلات غير المعلنة المتعلقة



المسرحية تسلط الضوء على المرأة المكافحة، والتعقيدات الحياتية التي تعترضها من خلال فترة زمنية صغيرة مقتطعة من أحد الأيام العادية في حياة واحدة من النساء المهمشات والكادحات

هذياني يعكس حالة السجن ومشابه لذلك الذي يصفه جينيه في تعليماته الإخراجية. يبني غورميلون فضاء العرض معتمداً على الإضاءة بشكل رئيسي، فالخشبة فارغة تقريباً إلا من مربع من الضوء يمثل حدود الزنزانة التي تحوي المساجين الثلاثة والتي يشكلها الحارس أمامنا، فالسجناء مكشوفون في الزنزانة المتخيلة أمام أعين المشاهدين، وأجسادهم وانفعالاتهم فقط هي المسؤولة عن رسم الفضاء القاسي، إلى جانب الجهد الجسدي والعاطفي الذي يبذلونه لنقل الإحساس بالضيق والصراعات التي تدور بينهم.

يعكس الصراخ والسخرية التي تدور بين الثلاثة طبيعة نص جينيه الذي يحتفي بعوالم المجرمين والسفلة، تلك التي تحكمها القسوة ونظم أخلاقية لا مكان للفضيلة فيها، فالعيون الخضراء هو الزعيم في الزنزانة وفي السجن بأكمله، والكائن الفيتشي الذي يسعى كل من موريس ولافرانك إلى التشبه به، فجينيه يتبنى الشكل الديني للتقديس ويعكسه على أولئك القتلة، فالعيون الخضراء يقول إن ما فعله هو تجل إلهي، بل ويهزأ من حكم الإعدام، ويرى أن عليهم قطع يديه لأنهما تجل ليد الإله الذي خنق الفتاة.

عوالم السجن الداخلية تخضع لزعامات المجرمين والتي يتقاسمها كل من "العيون الخضراء" و"كرة الثلج"، وقيمة الفرد فيها تكتسب على أساس الجريمة بوصفها معيار الهيمنة والقوة ضمن الخاضعين للسجن، أما العيون الخضراء أشبه بقديس، فحتى في السجن هو يسعى للتخلي عن كل شيء كي لا يخضع لأي سلطة وخصوصاً أنه محكوم بالإعدام، إذ يتخلى عن حبيبته لآخرين وعن قسوته حين يكيي أمامهم، أما من معه في الزنزانة فهم أسرى حضوره الطاغي هو قاتل حقيقي لا صاحب جريمة تافهة، وكلاهما يسعيان للوصول إلى منزلته، هو



سيدريك فورميلون.. يشكل العلاقة بين السجناء في فضاء مسرحي

الوحش الذي يريدون اتباع طريقه، وكأنه قديس للخطايا، حتى أن لافرانك يتقمص دور المجرم، إذ يبني سلسلة من الأكاذيب وحكايات اللصوصية ليتشبه به ويقارب منزلته، كما يستبدل ثيابه بثياب العيون الخضراء ليكون مثله ويمس ما مس، إلا أن حقيقة هذا القديس تنكشف أمامهم، فهو حتى ضمن الزنزانة لا ينتمي لنظامها المنحرف بل هو أعلى منه، ويرى في لافرانك وموريس أطفالاً وتابعين حقيقي، ويترك لافرانك نهاية يخنق موريس مؤكداً أن أحداً لن يكون مثله،



أخرى، كما أضفى حضورها التمثيلي على العرض نوعاً من الاشتباك بين الجمهور والشخصية المؤداة.

نص مفتوح

يكتسب النص الذي كتبه داريو فو عالميته من كونه نصاً مفتوحاً على كافة الثقافات والمجتمعات المعاصرة، ومستوعباً للإضافات التي تحتتمها المعالجات الإخراجية والتمثيلية المختلفة في بيئات متعددة، فالعمل يتحدث عن المرأة الكادحة كنموذج إنساني في مجتمع معقد ومتشابك التفاصيل. وقد أتاح العمل بطبيعته المفتوحة هذه الفرصة لبطلة العرض لإضفاء رؤيتها الخاصة على سياقها، إذ تمكنت دعاء حمزة من استغلال المساحات ما بين السطور على نحو جيد لتقريب النص إلى الروح المصرية، خلافاً لإضافة الغناء ومنح الشخصية اسماً من البيئة الشعبية المصرية هو "أم إمام" في حين لا وجود للاسم في النص الإيطالي، ساعد على ذلك أن النص الأصلي للمسرحية مكثف جداً ويحمل القدرة على التطويع، فبطلة العرض هي نموذج لأي زوجة عاملة أو سيدة في العالم، يمكن أن تتشابه تفاصيل حياتها اليومية مع أي امرأة أخرى. ورغم أن نص المسرحية كتب في السبعينات من القرن الماضي إلا أنه يحمل مقومات استمراريته الزمنية، فالضغوط الحياتية التي تتعرض لها المرأة العاملة لم تتغير بل ربما تزايدت، وهي ضغوط لا تقتصر على المرأة وحدها بل تشمل جميع أطراف الأسرة على حد سواء.

انتباه الجمهور

يمثل عرض "صح النوم" تحدياً للمخرجة الشابة نظراً لكونه أول عمل مسرحي تتولى هي مسئولية إخراجه وتمثيله في نفس الوقت، فالجمع بين الإخراج والتمثيل ينطوي على صعوبات كثيرة من بينها افتقار الممثل أو المؤدي إلى عين خارجية أو موجه يستطيع ضبط إيقاع العمل على نحو سليم، كما أن طبيعة العروض المونودرامية تحتاج إلى ممثل ذي طبيعة خاصة، فاقبل خطأ أو



الثلاثة، هو تجل للسلطة وسياسات النفي والإبعاد، فحضوره يؤكد أننا لن نكون كهؤلاء، هو الحضور المادي لسلطة المراقبة بوصفه متعالياً على نظام العلاقات الذي يخضعون له، والوحيد القادر على دخول الزنزانة والخروج منها، هو ليس مشاهداً متلصصاً بل فاعل قادر على إعادة تشكيل الفضاء والعلاقات بين المساجين، هو ورقة الأمان التي نستند لها كي لا يخرج هؤلاء "الأشرار" ويعكروا صفوا الحياة المنضبطة والمقننة.



العمل المسرحي يوغل في أدق تفاصيل ومشاعر المرأة

له معنى ووظيفية، من دون زخرفة زائدة أو تلخيص، فقد اختزلت المساحات التي تتحرك بينها بطلة العرض إلى مجموعة من المفردات القليلة الدالة عليها، فإناء الطهي على سبيل المثال يمثل المطبخ، ووعاء الغسيل يشير إلى الحمام، ليجد المشاهد نفسه أمام حالة أشبه باللعب، وفي أداء يجمع بين الحقيقة والتقمص أو التمثيل. أما أكثر النقاط المضيفة في هذا العرض على الإطلاق أنه نجح في تجاوز التحديات المتعلقة بالمساحات المخصصة للعروض المستقلة، رغم ضعف التمويل والتشرف البادي على جاهزية المكان.

خروج عن السياق من شأنه الإضرار بالعرض ككل، ويكون التحدي الأكبر في مثل تلك العروض هو الاحتفاظ بانتباه الجمهور إلى أقصى حد ممكن. ولعل صاحبة العرض قد استفادت كما تقول سيرتها الذاتية من ورش الحكي المتعددة التي شاركت فيها، فعروض الحكي تزود الممثل بالشجاعة الكافية عند مواجهة الجمهور.

ومن بين الأشياء الالفة في عرض "صح النوم" هو تلك البساطة التي تم التعامل بها مع عناصر الديكور والذي غلب عليه الاختزال، فكل عنصر من عناصر الديكور المستخدمة

الأثرياء يذهبون إلى الفنادق والمنتجعات الفاخرة

عطلة غير مكلفة بين أحضان الطبيعة في سويسرا

من يعتقد أن السياحة في سويسرا حكر على الأثرياء قد يكون من أولئك الذين لا يحسنون التخطيط لعطلاتهم خاصة وأن البحث في الإنترنت يتيح فرصة العثور على عروض جيدة إذ يوجد السكن والنقل وحتى الطعام في المدن والأرياف السويسرية بأسعار معقولة تتيح للسائح فرصة التعرف على البلد الأعلى في العالم زيارته.

❑ **برن** - تعتبر سويسرا واحدة من أغلى دول العالم لذلك اقتصرَت السياحة فيها على الأثرياء الذين يفضلون قضاء الشتاء فيها للتزلج في جبال الألب، وأحجم عنها البقية من السياح الذين يولون وجهتهم إلى أماكن أخرى من العالم.

ولكن ببعض الأفكار والمعلومات يمكن لأي سائح زيارة البلد والتعرف على أسرارهِ ونمط الحياة فيه بميزانية متواضعة، فبعض الخيارات تصبح الرحلة ممكنة دون تكاليف مالية مشطة.

ويمكن للسائح أن يوفر كثيرا من المال إذا ما تحاشى الأماكن السياحية التقليدية في سويسرا، فالرحلة إلى منطقة يونغفراو أو الصعود إلى جبل بيلاتوس حيث البانوراما الجبلية تخطف الأنفاس مكلفة لأن السكك الحديدية والمطاعم الجبلية باهظة الثمن، لكن هناك مناطق جميلة أخرى تستحق الاكتشاف في سويسرا.

اختيار فصل السياحة بالنسبة إلى السائح العادي مهم للضغط على المصاريف، فالرحلة إلى سويسرا في الصيف بدلا من الشتاء تجعل السائح يوفر في الطعام والمبيت، لأن درجات الحرارة دون الصفر والتلج لا يسمحان بالمبيت في الششب أو بتناول الطعام في المتنزهات. وقد يظن البعض أن متعة السياحة في سويسرا لا تكون إلا في فصل الشتاء حيث متعة الثلج والتزلج، لكن من الممكن أيضا الاستمتاع بشتاء البلاد مع اختيار مناطق التزلج الأقل شهرة كمنطقة جورا حيث التزلج الأفقي بدلا من مناطق الرياضات الشتوية الكبيرة والباهظة مثل سانت موريس أو تسيرمات أو دافوس.

وبالنسبة إلى التنقل بين المناطق السويسرية، يحتاج السائح إلى استعمال السكك الحديدية التي توفر عروضاً خاصة بالسائح، “فالبطاقة السياحية” تعتبر تذكرة واحدة لكل وسائل النقل العمومي، وهي متوفرة بأشكال متنوعة.

ويمكن للسائح على سبيل المثال التنقل بلا حدود لمدة ثلاثة أيام في جميع أنحاء سويسرا مقابل 216 فرنكا، أما بطاقة النصف

من الممكن الاستمتاع بشتاء سويسرا مع اختيار مناطق التزلج الأقل شهرة كمنطقة جورا حيث التزلج الأفقي

أين تذهب

رحلة التشويق إلى جزيرة الدمى المشوهة في المكسيك

❑ **مكسيكو سيتي** - تجذب جزيرة شوتشيميلكو الواقعة في مدينة مكسيكو سيتي السياح من جميع أنحاء العالم إليها لما تمتاز به من قفوس فريدة من نوعها تتمثل في تعليق الدمى المشوهة على الأشجار لطرد الأزواج الشريرة. ويعتقد زوارها أن هذه الدمى تحقّق إليهم بغربة أثناء مرورهم بالزوارق بمحاذاة الجزيرة، كما ويزعج آخرون أو يتوهمون أن هذه الدمى تتهامس فيما بينها وتومئ إليهم برأسها ليقدموا إلى الجزيرة.

وتعني كلمة شوتشيميلكو “حقل الزهور” في لغة ناهواثل، وهي لغة قبائل الأزتيك، ولا يزال هذا الاسم ينطبق على المنطقة على الرغم من ابتلاع المولوخ منذ فترة طويلة للقنوات والحدائق، وقد تم إدراج هذه المنطقة مع وسط المدينة ذات الطابع الاستعماري ومعابد الأزتيك ضمن قائمة التراث العالمي للحفاظ عليها، وتعتبر هذه القنوات بقايا البحيرات الخمس، والتي شكلت فيما بينها بحرا داخليا، وتظهر المناطق الريفية خلف هذه القنوات، وينتشر السور والزنابق المائية فوق سطح الماء، وتعد هذه المنطقة بمثابة واحة لسكان مدينة مكسيكو سيتي البالغ عددهم 23 مليون نسمة.

وخلال القرن الماضي كان يمكن للسائح السفر من هنا إلى وسط المدينة بواسطة

تخفيض فتنكلف 120 فرنكا وتصلح لمدة شهر، وتتيح لحاملها التنقل بالقطار أو بالحافلة أو بالسفينة أو باستخدام بعض السكك الحديدية الجبلية بنصف الثمن.

ومن المفيد للعائلات أن تعرف أنه من حق الأطفال حتى سن السادسة عشرة السفر في سويسرا مجانا إذا ما تم استخراج بطاقة السفر العائلية، أما السياح الذين اختاروا قضاء العطلة كاملة في مدينة واحدة فبإمكانهم اكتشافها سيرا على الأقدام لأن المدن السويسرية صغيرة نسبيا، كما تتاح في بعض المدن استعارة دراجات مجانا أو مقابل مبلغ زهيد.

ولا تشكل الإقامة في النزل عائقا أمام السياح العاديين، رغم أن الغرف الفندقية الفاخرة باهظة وقد تصل إلى ما بين ثلاثمئة إلى أربعمئة فرنك، لكن بعض الفنادق قد اتحد في مجموعة الفنادق منخفضة التكاليف، ومن يطلع على منصة الحجز قد يجد أحد الفرص السانحة باقل من ثمانين فرنكا، كما أن هناك خيارات أخرى أقل تكلفة إذا كان المرء على استعداد بأن يتنازل عن بعض الرفاهية.

وتتفاوت الأسعار بشدة من مكان تخيم إلى آخر لذلك فإنه من المفيد مقارنة الأسعار على الإنترنت للحصول على فرصة توفر بعض المال. وعلى سبيل المثال فإن الأسرة التي لديها طفلان تدفع عن كل ليلة تقضيها في خيمتها وتصل إليها بسيارتها في مخيم أيتسهولتس في بلدية برن فابرن 36.50 فرنكا لليلة. أما التخيم الأرخص فهو التخيم الحر،

وهذا ليس ممنوعا بصفة عامة في سويسرا على الأراضي المملوكة للدولة باستثناء المحميات الطبيعية، كما يمكن قضاء ليلة في سيارة السكن أو السيارة الخاصة في مناطق الاستراحات الموجودة على الطرق السريعة. ويعتبر المبيت عند الفلاحين أكثر متعة وإثارة وغالبا ما تشتمل الإقامة على إفطار يحتوي على منتجات ريفية من نفس المكان، وتسمح مثل هذه الإقامة بالتعرف على الحياة الريفية والحياة الاجتماعية السويسرية عن قرب.

وهناك فرص أخرى للإقامة بأقل التكاليف خاصة لمحبي الطبيعة ونمط الحياة البسيط، فهناك منازل صديقة للبيئة شبيهة بالموتيلات تقع في مواقع جذابة مثل حافة الغابات والمرتفعات ومناطق التزلج أو التجوال أو على الجداول أو البحيرات.

ومعظم المنازل صديقة الطبيعة يتراوح سعر المبيت فيها ما بين عشرة إلى ثلاثين فرنكا للفرد في الليلة.

ويدير النادي السويسري لجبال الألب 152 كوخا وتحتوي على أماكن بسيطة للإقامة، ويتراوح سعر المبيت فيها ما بين عشرين إلى أربعين فرنكا للفرد في الليلة.

ويتكلف المبيت في أحد بيوت الشباب السويسرية حوالي أربعين فرنكا في الغرف متعددة الأسرة. وتتيح العديد من بيوت الشباب عروضاً جذابة للتوفير، فعلى سبيل المثال يحصل من يبيت في بيت شباب كرايس مونتانا على تذكرة مجانية لمدة يوم للسكك الحديدية الجبلية هناك. وفي بادن تشمل الإقامة في بيت الشباب على تذكرة المدينة التي تتيح لحاملها استخدام المواصلات العامة والدخول مجانا لحمام السباحة



أكواخ في جبال الألب لها سحرها

والمتحف والكازينو. ويعتبر ارتياد المطاعم في سويسرا من أكثر الأشياء كلفة والتي يمكن تجنبها حيث توجد في محلات السوبر ماركت أطعمة يمكن تناولها ببساطة ودون أدوات مائدة، مثل اللحم المقدد السويسري الشهير أو الفطائر أو ضفيرة الخبز بالزبد أو السلطات المغلف معها شوكاً بلاستيكية وغيرها.

وهناك محلات تقاوم الإسراف في الطعام وتقدم الخبز والمعجنات والمشروبات المنتجة في اليوم السابق بأسعار متدنية. أما إذا ما أراد السائح تناول الطعام في المطعم فعليه أن يفعل ذلك في الظهيرة، فوجبات الغذاء أقل كلفة بصورة واضحة من وجبات العشاء، كما أنه توجد بعض المطاعم التي يخدم فيها الزبون نفسه بنفسه والتي تكون أقل تكلفة.

وفي بعض المدن (زيورخ، برن، بازل، لوتسيرن) توجد “كتب التخفيضات” ففي مقابل 45 فرنكا يمكن شراء كتب مكون من 90 صكا للمطاعم والملاهي وأماكن التسلية، وغالبا ما تكون هذه صكوك “اثنين بثمان واحد”، أي سندويتشين أو مشروبين أو وجبتين أو تذكرتي دخول بثمان واحدة.

ويستطيع السائح أن يوفر المال الذي يشتري به الماء، حيث يمكنه شرب الماء من الصنبور، أو يملأ زجاجته من إحدى النوافير حيث تنساب بالقرب من مصادر المياه المعدنية مياه بجودة عالية من النافورات، مثلما هو الحال في سكولوباد راغاز وإيفرون ليه بان أو شينزناخ باد.

وتجذب زيارة المتاحف في سويسرا مكلفة للوهلة الأولى، لكن هناك مجموعة من الخدمات تكون مفيدة للاهتمام.

وجهات سياحية لـ2018

تونس ترفع شعار الاستدامة في السياحة



❑ كشفت وزيرة السياحة في تونس سلمى اللومي الرقيق أن السياحة التونسية سترفع الاستدامة شعارا لها خلال سنة 2018 في وقت طالب فيه أعضاء في مجلس الشعب بوضع خطط لرفع جودة القطاع السياحي والدفع نحو سياحة بديلة.

وشددت على أنها تعمل على رفع جودة القطاع، مذكرة أن الوزارة انتهت بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي من وضع علامة للسياحة التونسية.

«ياللا سياحة..

ياللا علاج» في مصر



❑ قامت المؤسسة المصرية للسياحة العلاجية، بتدشين مبادرة “ياللا سياحة.. ياللا علاج”، هدفها التعريف بمصر سياحيا إلى جانب الاستشفاء البيئي، والمبادرة ستكون بمشاركة شباب الجامعات المصرية والإعلاميين للتعرف على الكنوز المصرية من آثار وأماكن الاستشفاء البيئي.

والمبادرة هي أحد أنشطة الترويج لمناطق السياحة الاستشفائية التي تحتاج إلى تفاعل كل شرائح المجتمع من أجل التعريف بكنوز مصر.

تمثال عمره 1700 عام لبوذا في باكستان



❑ كشفت باكستان عن بقايا تمثال لبوذا وهو نائب عمره 1700 عام في إطار مبادرة لتشجيع السياحة وتقديم صورة عن التناغم الديني في منطقة يطغى عليها التشدد الإسلامي.

واكتشف الموقع البوذي الأثري في إقليم بهامالا الذي يعكس تاريخاً وحضارة متنوعة في البلد الواقع بجنوب آسيا، أول مرة عام 1929، وبعد مضي 88 عاما استؤنفت أعمال التنقيب واكتشف التمثال الذي يبلغ طوله 14 مترا.

6 ملايين سائح في قورتولموش التركية



❑ قال وزير السياحة التركي نعمان قورتولموش إنهم يتوقعون قدوم أكثر من مليوني سائح بريطاني و4 ملايين ألماني خلال العام 2018. وأوضح الوزير أنه شارك مؤخرا في معرض السياحة العالمي في لندن، وأن الوفد التركي كان موفقا في عرض الإمكانيات السياحية التي تتمتع بها البلاد.

ولفت إلى أن الحجوزات المبكرة للسائح البريطانيين خلال المعرض شهدت زيادة تقدر بـ20 بالمئة مقارنة بالعام الماضي، مضيفاً “لذلك نتوقع أن يأتي أكثر من مليوني سائح بريطاني، و4 ملايين ألماني خلال 2018“.

علماء يولدون طاقات رقمية من الإفرازات البشرية

جسم الإنسان يمكن أن ينقذ العالم من الكوارث

يسعى العلماء في إطار بحوثهم للاستفادة من كل الكائنات من ذلك الإنسان الذي أثبتت التجارب المخبرية أنه يمتلك الكثير من الطاقات المفيدة والتي بإمكانها تسهيل الحصول على نتائج سريعة وآمنة، حيث يعمل العلماء على استخدام بعض أعضاء جسم الإنسان لتوليد الكهرباء وإنقاذ البشرية من الكوارث البيئية وغير ذلك من الاستخدامات الأخرى.

لندن – يحاول الباحثون والعلماء في جميع أنحاء العالم الاستفادة من أعضاء في جسم الإنسان دخل مختبراتهم وفي تجاربهم الجديدة. ومن بين هذه المحاولات قدم باحثون من المختبر الاتحادي السويسري للمواد والتكنولوجيا (إمبا)، مادة جديدة يمكن من خلالها توليد الكهرباء من جسم الإنسان.

ونشر موقع المختبر السويسري مقالة عن اكتشاف الباحثين طريقة مبتكرة لتوليد الكهرباء من جسم الإنسان، تعتمد على (التأثير الكهروضغطي)، باستخدام مادة مرنة صنعوها من جسيمات نانوية سيليكونية. إذ تمتلك هذه المادة الجديدة خصائص كهروضغطية، تولد الكهرباء عند أي انحناء يقوم بها الجسم.

وقالت دورينا أوبريس، مديرة المشروع، إن هذه المادة يمكن أن تستخدم لاستقطاب الطاقة من جسم الإنسان، ويمكن زرعها على سبيل المثال في خلية صدرية، ويمكن تحفيزها عبر ضربات القلب الطبيعية.

لكن العلماء أشاروا إلى أن هذه المادة الجديدة لا تزال قيد التصنيع ولا يمكن الحصول عليها إلا في الظروف المخبرية.

واستمد باحثون مؤخرا من رائحة عرق الإنسان “باسورود” جديد للهواتف الذكية، معتبرين أن بصمة الإصبع سهلة الاختراق وبصمة الوجه يمكن انتهاكها وبصمة العين غير دقيقة.

الشعر المتبقي نتيجة القص وسيلة أرخص وأكثر أمانا من البلاستيك الصناعي المستخدم حاليا في تنظيف المحيطات والبحار من النفط المتسرب

ويعد استخدام العرق أحدث صرعة وصيحة في عالم حماية البيانات الشخصية باستخدام القياسات البيومترية. وتعكف حاليا مجموعة من الباحثين بجامعة البائي في نيويورك على تطوير طريقة حيوية حديثة وموثوقة لتأمين هوية المستخدم تعتمد على رائحة عرقه بدل ملامح وجهه أو بصمة خلايا أصابعه.

الإمارات تشجع على زراعة النخيل والخس فوق سطح المريخ

أبوظبي – كشفت دولة الإمارات، مؤخرا، عن مبادرة لتشجيع بحوث متخصصة حول إمكانية زراعة نخيل النمر والخس فوق سطح المريخ بعد أن قالت في وقت سابق إنها ترغب في استكشاف الكوكب وإطلاق مسبار بحثي لدراسة طموحها “الاستيطاني” للكوكب الأحمر.

واحتل قطاع الفضاء مساحة كبيرة ضمن فعاليات معرض دبي للطيران وأنشطته ومؤتمراته ومناقشاته التي شارك فيها الفريد وردين رائد الفضاء السابق لرحلات أبولو 15 التابعة لوكالة ناسا الأميركية.

وأعلنت الإمارات عن ذلك قبل أن يغادر مسبارها كوكب الأرض إلى المريخ عام 2020 من اليابان بالتعاون مع شركة مينسوبوشي للصناعات الثقيلة.

ووفقا لموقع بي بي سي البريطاني قال راشد الزعابي مخطط استراتيجي أول في وكالة الفضاء الإماراتية “ثمة أوجه تشابه بين المريخ والصحراء”، مضيفا أن “المشهد في الإمارات يشبه المريخ من حيث التربة”، لذا قررت الإمارات رصد أموال في مشروعين بحثيين لاختبار زراعة نخيل النمر والخس والطماطم والفرولة على المريخ.

وتابع “حسننا عندما نصل إلى هناك، سنأكل”، مشيرا إلى أن اختيار نخيل النمر للبحث كان بسبب رمزيته في المنطقة، في حين جاء اختيار النباتات الثلاث الأخرى بناء على تأكيد العلماء قدرتها على النمو فوق سطح المريخ.

وعلى الرغم من أن كثيرا من هذه الأهداف قد تبدو خيالية، إلا أن هناك سببا اقتصاديا جوهريا وراء هذه الأفكار، نظرا لأن الإمارات،

ويرى الباحثون أن لكل شخص رائحة عرق خاصة لا تتشابه أو تتطابق مع الآخر، وبالتالي يمكن للهاتف الذكي التعرف على المزيج الفريد لرائحة عرق صاحبه التي تُميزه عن غيره.

ويعتمد الباحثون على الأحماض الأمينية التي تفرزها الغدد إلى سطح الجلد ليستخدعهما الشخص في فتح هاتفه أو إغلاقه أو التحكم فيه بشكل عام.

ووفقا لجان هالاميك البروفيسور المشرف على البحث، يعد أسلوب “بصمة العرق” أسلوبا مميزا ونادرا خاصة مع الأشخاص العاجزين عن حفظ كلمات السر الخاصة بهم ونسبائها بسرعة أو العاجزين عن تحريك أصابعهم أو التلويح بأيديهم، ما يجعل بصمة عرقهم الوسيلة الأسهل والأبسط لاستعمال الهاتف.

وأفاد هالاميك أن الأحماض الأمينية الموجودة في العرق يمكن الاستفادة منها لإنشاء بروفایل حمض أميني خاص بكل مستخدم، وتمر العملية بمراحل بيولوجية معقدة يستحيل سرقتها أو نسخها، وبالتالي لن يعمل الهاتف بغير رائحة صاحبه.

وبحسب موقع مشابل الإلكتروني، فإن الباحثين يعتقدون أن مفهوم “بصمة العرق” يمكن أن يرى النور في غضون 5 إلى 10 سنوات، بعد حسم خيارهم بتصميم رقاقة خاصة تستشعر رائحة عرق المستخدم أو أنف اصطناعية مدمجة في الهاتف لتخزين وحفظ رائحة عرق مالك الهاتف.

كما توصل باحثون استراليون إلى بديل رخيص ومتواجد بوفرة يتمثل في شعر الإنسان يساعد في تنظيف البحار والمحيطات من التسرب النفطي الذي يسبب كوارث بيئية حقيقية غاية في الخطورة تتمثل في تلوث البيئة البحرية وانقراض ملايين الكائنات البحرية وقتل الطيور والحيوانات والنباتات وتؤثر سلبا على صحة الإنسان عن طريق تلوث الغذاء.

وبحسب موقع ساينس أليرت قال الباحثون في جامعة التكنولوجيا في سيدني بأستراليا إن مخلفات الشعر المتمثل في الشعر المتبقي نتيجة القص داخل الصالونات والمنازل وسيلة أرخص وأكثر أمانا من البلاستيك الصناعي المستخدم حاليا في تنظيف المحيطات والبحار من

النفط المتسرب، نظرا لأن شعر الإنسان يعتبر مادة بيولوجية طبيعية قادرة على امتصاص الزيت بنحو 3 إلى 9 مرات أضعاف حجم الشعرة، الأمر الذي يفسر سبب تحول شعر كثير من الأشخاص دهنيا.

وأوضح الباحثون أن التلوث البحري استقطب في الآونة الأخيرة اهتماما إعلاميا عالميا، وتمت مناقشة عما إذا كانت هناك أنواع أخرى من المواد المشتقة للنفط بدلا من تلك المستخدمة حاليا وتسبب تلوثا ومشاكل وأضرارا أكثر بكثير من نفعها في امتصاص النفط المتسرب.

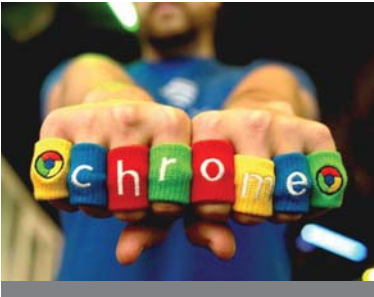
وجد الباحثون أن شعر الإنسان لديه قدرة هائلة على امتصاص الزيت وغيره من السوائل، حيث تنتشر بصيلات الشعر داخل العديد من الثقوب والفتحات التي يمكن أن يتجمع أو ينزلق فيها النفط والزيت على متصاحسه، بالإضافة إلى أن الشعر لا يطفو على سطح الماء مثل الإسفنج، بل يعمل بمثابة سطح ماص للزيت.

وأشار الباحثون إلى أن الشعر يمكن إعادة استخدامه عدة مرات دون أن يفقد مزاياه أو قدرته على امتصاص النفط.

نصائح وإرشادات

أعلنت شركة غوغل أن متصفحها كروم الشهير سيمنع عمليات إعادة التوجيه غير المرغوبة مستقبلا؛ حيث سيقوم متصفح كروم بحظر عناصر مواقع الويب التي تقوم بتوجيه المستخدم دون رغبة منه إلى مواقع الويب الأخرى.

بالإضافة إلى أن متصفح كروم سيتعرف مستقبلا على الروابط المخفية كزر تشغيل أو عناصر الصفحات غير المرئية ويقوم بحظرها، وينطبق ذلك على الحيل التي يتم اللجوء إليها للتغلب على حظر النوافذ المنبثقة في المتصفح. ومن المقرر طرح هذه الوظائف الجديدة في إصدار المتصفح 64 المرزمع إطلاقه خلال يناير المقبل.



أشارت بوابة التقنيات “androidpolice.com” إلى أن الإصدار 8.1 الجديد من نظام أندرويد يساعد أصحاب الهواتف الذكية في تعقب التطبيقات كثيرة الاستهلاك للطاقة؛ حيث سيتم تمييز التطبيقات التي تستهلك قدرا كبيرا من الطاقة بأيقونة بطارية باللون الأحمر في إعدادات البطارية، بالإضافة إلى توضيح أسباب ارتفاع استهلاك الطاقة.

ومن المقرر إطلاق الوظيفة الجديدة مع طرح الإصدار 8.1 من نظام غوغل أندرويد والذي سيظهر في البداية على هواتف غوغل بيكسل خلال شهر ديسمبر المقبل. وقد يستغرق الأمر بعض الوقت إلى أن تقوم الشركات الأخرى بمواعاة الإصدار الجديد مع موديلاتها المختلفة.



يحول برنامج جديد الكمبيوتر إلى سيرفر موسيقي، حيث إذا رغب المستخدم في إتاحة الأغنيات الخاصة به والمخزنة على الكمبيوترات أو أجهزة اللاب توب في الشبكة المنزلية فيمكنه الاعتماد على برنامج السيرفر ميني سيرفر المجاني، والمتوفر كمبيوترات ويندوز وأجهزة الماك والعديد من وحدات التخزين الشبكية الأخرى. ويتم استعمال معيار UPnP AV أو DLNA كواجهة بين برنامج السيرفر وأجهزة أو برامج التشغيل والتي تقوم بتشغيل الموسيقى، وبالإضافة إلى ذلك توجد أجهزة تشغيل يمكنها الوصول إلى مجلدات الشبكة والتي تتم إتاحتها على مستويات نظام التشغيل.



يترزايد اعتماد الشركات المنتجة للهواتف الذكية على شاشات “أوليد” في الآونة الأخيرة غير أن هذه النوعية من الشاشات تظهر الألوان عليها بصورة غير طبيعية أو “حرق” الصور.

وأفادت بوابة التقنيات “androidauthority.com” أن خفض درجة سطوع الشاشة لا يسهم في الحفاظ على شحنة البطارية فحسب، بل يعمل أيضا على إطالة العمر الافتراضي للدايودات المضيئة في الشاشة. وتنصح شركة أبل الأميركية بضغط وظيفة الإيقاف التلقائي للشاشة على فترة قصيرة لتجنب حرق الصور.



اللياقة البدنية الوظيفية تسهل أداء الأنشطة اليومية دون إصابات

التمارين الوظيفية تحاكي حركات الأنشطة اليومية



إلى مستوى متوسط أو مرتفع انخفضت احتمالات مواجهتهم لخطر الموت أثناء فترة الدراسة بنسبة 40 بالمئة تقريباً. وقال كلينتون براونر، قائد فريق البحث، لرويترز عبر البريد الإلكتروني، إن القدرة على التمارين تقاس أثناء اختبار جهد التمرين ويتم ذلك عادة على جهاز الركض أو الدراجة الثابتة. ويستطيع الشخص الذي لديه قدرة أعلى على التمرين، تحقيق وتيرة سير أسرع أو يصعد عدداً أكبر من درجات السلم قبل أن يشعر بالتعب“.

الهدف الأساسي من تمارين اللياقة الوظيفية هو تدريب عضلات الجسم وتطويرها لتسهيل أداء الأنشطة اليومية بشكل أكثر أماناً

وقال براونر وهو باحث في معهد “إيدث وينسون فورد“ للقلب والأوعية الدموية التابع لمستشفى هنري فورد في ديترويت في ولاية ميشيغن بالولايات المتحدة “القدرة على أداء الحد الأقصى من التمارين هو قدرتنا على العمل.

وتعتمد على صحة القلب والرئتين والدم والعضلات. والأهم من ذلك تعني القدرة الأعلى على أداء التمارين أن الفرد يمكنه القيام بأنشطة الحياة اليومية مثل العمل في أنحاء المنزل على نحو أسهل، وأقل تعباً مقارنة بالشخص صاحب القدرة المنخفضة على أداء التمارين“.

وبالرغم من وجود قدر كبير من المعلومات التي تدعم العلاقة بين اللياقة البدنية والنتائج المرتبة مثل الوفاة المبكرة إلا أنه لا توجد سوى دراسات قليلة تقمّ ما إذا كانت التغييرات في اللياقة متصلة بالنتائج ولم تشمل أي منها النساء.

ولسد هذه الفجوة، حلل براونر وزملاؤه بيانات من مشروع هنري فورد “إكسرسايز تيسنتج“، الذي شارك فيه بالغون من ديترويت وميشيغن خضعوا لاختبارات جهد تمارين بدنية على جهاز الركض خلال الفترة بين عامي 1991 و2009. كما فحص فريق البحث بيانات أكثر من عشرة آلاف مريض خضعوا لاختبار جهد التمارين مرتين على الأقل في كل عام على حدة. وبعد متوسط متابعة 8.6 عام توفي 9.5 بالمئة من الرجال و7.4 بالمئة من النساء.

ومقارنة بالنساء اللواتي حافظن على مستويات لياقة منخفضة في الاختبارين فإن النساء اللواتي طوّرن مستويات التمارين المنخفضة إلى مستويات متوسطة أو مرتفعة في الاختبار الثاني انخفضت احتمالات مواجهتهن لخطر الموت 37 بالمئة. أما الرجال الذين طوّروا مستويات التمارين المنخفضة إلى مستويات متوسطة أو مرتفعة انخفضت احتمالات مواجهة خطر الموت 44 بالمئة مقارنة بالرجال الذين ظلّوا عند فئة ممارسة تمارين لياقة منخفضة. وقال براونر إن انخفاض اللياقة عامل خطورة رئيس في الوفاة المبكرة، كما أن تحسين مستوى اللياقة مهم للصحة.

للإكمال بالدقائق والثواني في المفكرة أو دفتر اليوميات. وبعدها يتحقق من النبض مرة أخرى ويسجّله. ويمكن أن تغيد تمارين الضغط في قياس قوة العضلات. وإذا كان المتدرب قد بدأ برنامج اللياقة لتؤه فعلية القيام بتمارين الضغط المعدلة على ركبتيه، وإذا كان يتمتع باللياقة بالفعل فيمكنه القيام بتمارين الضغط العادية. ويتم ذلك عبر:

جعل الوجه متجهًا إلى الأسفل على الأرض مع ثني الكوعين ووضع راحتي اليدين بجوار الكتفين. الحفاظ على استقامة الظهر ورفع الجسم باستخدام الذراعين إلى أن ينفرد الذراعان. خفض الجسم حتى يكون الصدر قريبًا من الأرض بمقدار بوصتين تقريبًا. دفع الجسم إلى الأعلى للرجوع إلى وضعية البدء.

يتم احتساب كل مرة يعود فيها المتدرب إلى وضعية البدء على أنها مرة ضغط واحدة، ويقوم بتمارين الضغط بقدر ما يستطيع إلى أن يحتاج إلى التوقف للراحة. ويسجّل عدد مرات الضغط التي أكملها في المفكرة أو في دفتر اليوميات.

يُعتبر اختبار الجلوس والوصول طريقة بسيطة لقياس مرونة الجزء الخلفي من الساقين ومنطقة الحوض وأسفل الظهر بوجه عام. وفي ما يلي كيفية ذلك:

● وضع عصا القياس على الأرض وتثبيتها بوضع شريط لاصق على عصا القياس عند علامة 15 بوصة (38 سنتيمتراً). وضع باطن القدمين بحيث يكونان متساويين تقريباً مع العلامة على عصا القياس.

● الانحناء إلى الأمام بقدر ما يستطيع المتدرب ببطء، والثبات على تلك الوضعية لفترة وجيزة.

● تدوين المسافة التي وصل إليها وتكرار الاختبار مرتين إضافيتين ثم تسجيل أفضل نتيجة من المرات الثلاث.

يشار إلى أنه باستخدام شريط قياس الملابس على المتدرب قياس محيط خصره من فوق عظم الفخذ وتسجيل محيط خصره بالبوصات أو السنتيمترات في دفتر اليوميات. وبعدها يحدّد مؤشر كتلة الجسم وهو مؤشر للنسبة المئوية للدهون في الجسم من خلال جدول مؤشر كتلة الجسم أو الآلة الحاسبة عبر الإنترنت. وكشف الموقع الألماني دويتشه فيله أن تحسين اللياقة البدنية والانتقال من تمارين اللياقة المنخفضة إلى المتوسطة يمكنهما إطالة عمر الإنسان بحسب دراسة حديثة. وقال الباحثون الذين أعدوا الدراسة إن المرضى الذين بدأوا بمستويات منخفضة من التمارين الرياضية ثم طوّروها

في العمل للانضمام إليك في اجتماع أثناء المشي.

«كوّن مجموعة للمشي: قد يساعد الروتين العادي ودعم زملائك في العمل على الالتزام بالبرنامج الرياضي.

«أدرج الأنشطة البدنية في جدولك: حدد للأنشطة البدنية مكانًا بجدولك كما تفعل مع أي موعد آخر خلال اليوم. ولا تغير خطط التمارين الرياضية في كل مرة يتعارض معها موعد آخر.

«التزم بالنشاط البدني أثناء السفر: إذا كنت تسافر من أجل العمل فخطط مسبقًا وأحضر معك حبل الوثب واختر فندقًا يتميز بمرافق لياقة بدنية. وإذا كنت في حالة انتظار بالمطار فاحمل أمتعتك وسر قليلًا في المكان.

التحقق من مستوى اللياقة

من الممكن أن يكون المتدرب على دراية بمستوى لياقته البدنية ولكن معرفة التفاصيل يمكن أن تساعد على وضع أهداف واقعية لللياقة الخاصة به ومراقبة مستوى تقدمه في تحقيقها والمحافظة على التحفيز لديه. وبمجرد أن يعرف النقطة التي سيبدأ عندها يمكنه أن يضع خطة لما يريد تحقيقه. ويتم تقييم اللياقة بوجه عام من حيث أربعة مجالات رئيسية هي:

● اللياقة البدنية الهوائية (أيروبيكس).

● قوة العضلات وتحملها.

● المرونة.

● بنية الجسم.

وللقيام بتقييم اللياقة البدنية الهوائية على المتدرب أن يمشي سريعاً لمسافة ميل واحد (1.6 كيلومتر)، ويمكنه المشي في أي مكان مثل الممرات بالمناطق المناسبة للمشـي أو في مضمار الملعب أو داخل متجر التسوق أو على جهاز المشي. ويتم التحقق من نبض القلب وتحصيله في المفكرة أو دفتر اليوميات قبل المشي وبعده.

وللتحقق من النبض على الشريان السباتي ينبغي وضع إصبعي السبابة والوسطى على الرقبة تجاه جانب القصبة الهوائية، وللتحقق من النبض من الرسغ يوضع إصبعان على الشريان الكعبري في جانب الرسغ ناحية الإبهام.

وعند الشعور بالنبض ننظر إلى الساعة ونحسب عدد النبضات في 10 ثوانٍ، ثم يضرب هذا الرقم في 6 للحصول على معدل ضربات القلب في الدقيقة، فلنقل مثلاً إن المتدرب حسب 15 نبضة في 10 ثوانٍ، يضرب 15 في 6 ليعطيه الإجمالي 90 نبضة في الدقيقة. وبعد تسجيل النبض يلاحظ المتدرب الوقت على الساعة ويمشي لمسافة ميل واحد (1.6 كيلومتر)، وبعد إكمال المشي يتحقق من الساعة ويسجّل الوقت الذي استغرقه

يحرص الرياضيون المحترفون على الاستمرار في ممارسة التمارين للحفاظ على مستوى معتدل من اللياقة والمرونة ويلتجئ الكثيرون إلى أداء التدريبات بشكل ظرفي لفقدان الوزن الزائد، في حين هناك فئة ثالثة من الناس تلتزم بالقيام ببعض التمارين المنتظمة لتحسين أداء الأنشطة اليومية. هذه التمارين تعود العضلات على حركات بعينها وتدريبها على أدائها، يومياً، حتى تكون جاهزة عند بذل النشاط أو الجهد.

الأخرى -إلى الأمام أو الخلف أو الجانب- حتى تصل الركبة إلى زاوية 90 درجة والركبة الخلفية موازية للأرض.

إذا تجاوز المتدرب سن الأربعين أو لم يتمكن لبعض الوقت أو يعاني من مشكلات صحية فمن الأفضل أن يستشير الطبيب قبل البدء في أي برنامج تمارين رياضية جديد. ومن الضروري أيضاً أن تستشير النساء الحوامل أطبائهن قبل بداية أي نشاط.

ويرى مدربو اللياقة أنها فكرة جيدة أن يبدأ المتدرب بالتمارين التي تستخدم وزن جسمه فقط للمقاومة. وعندما يصبح أكثر لياقة وعلى استعداد للمزيد من التحدي يمكنه إضافة المزيد من المقاومة في شكل أوزان أو أرباب مقاومة أو أداء حركات في الماء.

تحسين جودة الحياة

بينت الدراسات أنه كلما تمت إضافة المزيد من التمرينات الوظيفية في التدريب يزيد مستوى القدرة على أداء الأنشطة اليومية، وبالتالي تتحسن جودة الحياة.

ورغم أن الجميع يدركون الأهمية البالغة للياقة البدنية على الصحة يتساهل الكثير من الناس مع ضرورة إقحام التمارين في الحياة اليومية واعتبارها نشاطاً إجبارياً مثل بقية الأنشطة اليومية. فيحث الأطباء دائماً على ألا يكون الوقت المقتضي في البيت مخصصاً لأكل أو الجلوس على الأريكة والخمول.

ولكي تصبح اللياقة البدنية ذات أولوية في المنزل يوصي المدربون باتباع بعض الخطوات البسيطة:

«استيقظ مبكراً: استيقظ مبكراً 30 دقيقة عن موعد الاستيقاظ الطبيعي واستغل الوقت الإضافي في المشي على جهاز المشي أو المشي السريع حول الحي.

«اجعل من الأعمال المنزلية أنشطة لياقة بدنية: امسح الأرضية أو نظف حوض الاستحمام أو قم بالأعمال المنزلية الأخرى بالسرعة التي تجعل قلبك ينبض بشكل أسرع. والأعمال خارج المنزل تصبب أنشطة بدنية أيضاً. وبعد جز العشب باستخدام جزّازة بالدفع طريقة رائعة لحرق السعرات الحرارية. كما أن الجرف والعزق يقويان الذراعين والظهر، وأعمال الحفر تعزز قوة الذراعين والساقين.

«كن نشطاً عند مشاهدتك للتلفزيون: استخدم الأوزان المحمولة باليد أو أركب الدراجة الثابتة أو قم بتمارين الإطالة أثناء مشاهدة العروض التلفزيونية المفضلة. وانهض عن الأريكة وغير القناة أو عدل مستوى الصوت.

«شارك أفراد أسرتك بالكامل: قم بجولة سير جماعية قبل الغداء أو بعد، مثلاً لعب لعبة المطاردة أو ركوب الدراجات. ومن الأفضل القيام بنشاط مستمر لمدة 30 دقيقة تقريباً، أو يمكن ممارسة التمارين في دفعات زمنية قصيرة المدة.

«شارك كلبك معك: تجول يومياً بالكلب. وإذا لم يكن لديك كلب فاستعِر أو اشترِ واحداً، حيث قد يعطيك الكلب المتحمس الدفعة التي تحتاجها للإسراع في مشيتك.

«استفد قدر الإمكان من فترة انتقالك من المنزل إلى العمل: اذهب إلى العمل مشياً أو بالدراجة، وإذا كنت تركب حافلة فانزل قبل محطة العمل بعدة أحياء وأكمل بقية الطريق سيراً على الأقدام.

«اصعد على الدرج وقتما تستطيع: إذا كان لديك اجتماع في طابق آخر فأخرج من المصعد قبل هذا الطابق ببضعة طوابق واصعد السلالم. ومن الأفضل على الإطلاق أن تتجاهل المصعد تماماً.

«اجعل فترات الراحة خاصة باللياقة البدنية: بدلاً من قضاء بعض الوقت في تناول القهوة أو وجبة خفيفة في الردهة، يمكنك السير قليلاً. أو ادعِ زملاءك

للسن - تعد اللياقة البدنية الوظيفية من أكثر البرامج فعالية في الحفاظ على مرونة العضلات وجاهزيتها لأي نشاط من الأنشطة اليومية التي قد تعرضنا أحياناً للكسور أو الإصابات أو الشد العضلي.

تنشر أحد المواقع المتخصصة في اللياقة والصحة تقريراً مفصلاً عن خصائص اللياقة البدنية الوظيفية. وجاء في التقرير أن الهدف الأساسي من تمارين اللياقة الوظيفية هو تدريب عضلات الجسم وتطويرها لتسهيل أداء الأنشطة اليومية بشكل أكثر أماناً، مثل حمل المشتريات أو لعب كرة السلة مع الأبناء.

تعمل هذه التمارين على تدريب عضلات الجسم على العمل معاً وتثبيتها لأداء المهام اليومية عن طريق محاكاة حركات شائعة قد نقوم بها في المنزل أو في العمل أو في مجال الرياضة. بينما تستخدم العضلات المختلفة بالجزء العلوي والسفلي من الجسم في الوقت نفسه، وتؤكد تمارين اللياقة البدنية الوظيفية أيضاً على تحقيق الاتزان الأساسي.

فعلى سبيل المثال تعتبر القرفصاء من بين التمارين الوظيفية لأنها تدرب العضلات التي تستخدم عند القيام والجلوس على الكرسي أو التقاط الأشياء المنخفضة. وبفضل تدريب العضلات على العمل بالطريقة التي نعمل بها لأداء المهام اليومية يمكن إعداد الجسم لأداء مجموعة متنوعة من الأوضاع الشائعة بشكل جيد.

القرفصاء تعتبر من بين التمارين الوظيفية لأنها تدرب العضلات التي تستخدم عند القيام والجلوس على الكرسي

يمكن أداء هذه التمارين في المنزل أو في قاعة الألعاب الرياضية، ويمكن استخدام أدوات ممارسة الرياضة -مثل كرات اللياقة البدنية وكرات الحديد ذات المقابض والأوزان- غالباً في تدريبات اللياقة البدنية الوظيفية.

فوائد اللياقة الوظيفية

تنطوي ممارسة الرياضة الوظيفية عادة على تدريب عدد من المفاصل والعضلات. فبدلاً من تحريك المرفقين فقط، على سبيل المثال، قد تنطوي الممارسة الوظيفية على المرفقين والكتفين والعمود الفقري والوركين والركبتين والكاحلين. ويمكن لهذا النوع من التمارين، إذا تم القيام به بالشكل الصحيح، أن يجعل الأنشطة اليومية أكثر سهولة ويقلل من خطورة الإصابة ويحسن من جودة الحياة. قد يكون التدريب على التمرينات الوظيفية مفيداً بشكل خاص كجزء من برنامج شامل لكبار السن لتحسين التوازن وخفة الحركة وتقوية العضلات والتقليل من خطورة السقوط.

تنطوي الحركات الجسدية متعددة الأوجه التي تشتمل عليها أنشطة مثل "ناي تشي" و"بيلاتس على مجموعات مختلفة من تدريبات المقاومة والمرونة التي يمكن أن تساعد على بناء اللياقة البدنية الوظيفية.

وتتضمن الأمثلة الأخرى لحركات اللياقة البدنية الوظيفية المحددة التي تستخدم مفاصل وعضلات متعددة ما يلي:

«الحركات الهجومية متعددة الاتجاهات. ثني العضلة ثنائية الرؤوس في وضع القيام. «صعود درجات السلم مع حمل الأوزان.

وتعمل الحركات الهجومية متعددة الاتجاهات على تهيئة الجسم للأنشطة العادية مثل التنظيف باستخدام المكنسة الكهربائية وأعمال البستنة. وللقيام بحركة هجومية يمكن المتدرب أن يثبت إحدى الساقين في موضعها ويحرك الساق

من يردم الفجوة بين الشباب التونسي والحياة السياسية قبل الانتخابات

الشباب يختارون التكنولوجيا للمشاركة في الشأن العام كبديل عن الانتخاب



تتزايد مخاوف الأحزاب السياسية من عزوف المواطنين وخاصة فئة الشباب عن المشاركة في الانتخابات البلدية المرتقبة في مارس 2018، مع تفاقم حالة من اليأس بين أوساط الشباب من جدوى المشاركة الانتخابية وإمكانية تغيير الأوضاع الراهنة، خاصة في غياب أحزاب تمثل هذه الشريحة الكبيرة من السكان.

حلمي همامي

لا تونس - تتنفس التونسيون الصعداء بانتخاب رئيس جديد للهيئة العليا المستقلة للانتخابات بعد انتظار طويل وتجاذبات بين الأحزاب السياسية، لكن مع الانفراج السياسي تنجّه الانتظار إلى الناخبين الشباب، إذ لا ينظر الخبراء والمتابعون للشارع التونسي إلى مساهمتهم وحماهم للمشاركة الانتخابية بكثير من الرضا.

ويؤكد متابعون أن نسبة إقبال الشباب التونسي على المشاركة في الانتخابات تنقلص بين كل عملية انتخابية وأخرى لتبلغ ذروتها في الانتخابات القادمة، مشيرين إلى أن قلة ثقة التونسيين في الأحزاب السياسية وقدرتها على تغيير واقعهم يجعلهم ينفرون من العملية الانتخابية وحتى المشاركة في الحياة السياسية.

ورجحت إحصائيات وبيانات لمؤسسات استطلاع الرأي في تونس ارتفاع نسبة الشباب العازفين عن المشاركة في الانتخابات المحلية القادمة لتبلغ 70 بالمئة من هذه الشريحة العمرية التي تمثل 60 بالمئة من الخزان الانتخابي.

وكشفت صحف محلية نقلا عن مؤسسات استطلاع الرأي أن نسبة العزوف المتوقعة خلال الانتخابات المحلية القادمة ستبلغ 68.8 بالمئة مقابل 55.2 بالمئة في الانتخابات التشريعية لعام 2014 بينما كانت في الانتخابات الرئاسية 48.1 بالمئة.

وأبرزت نتائج التسجيل للانتخابات البلدية التي امتدت بين 19 يونيو و10 أغسطس 2017 ضعف إقبال المواطنين على مكاتب التسجيل بالنسبة إلى الكتلة الانتخابية الإجمالية التي تتجاوز 7 ملايين ناخب.

إقبال الشباب التونسي على المشاركة في الانتخابات يتقلص بين كل عملية انتخابية وأخرى ليلعب أدناه في الانتخابات القادمة

وتتصدر الفئة الشبابية التي تتراوح أعمارها بين 18 و21 عاما نسبة العازفين عن المشاركة الانتخابية ويدل هذا المؤشر على ملامح قطيعة جديدة للجيل الشبابي رغم الرهانات التي يعقدها الفاعلون السياسيون على هذه الشريحة التي تمثل نسبة هامة من عدد السكان.

وأكد أخصائيون أن قراءة المشاركة الضعيفة للشباب في العملية الانتخابية يتطلب العودة إلى السياقات الاجتماعية والسياسية التي أثرت في تشكيل الوعي الشبابي بالحياة العامة.



الانتخابات آخر اهتمامات الشباب

الإعلام وهذا في اعتقادي غير كاف". ودعا الهراي إلى ضرورة التواصل الشفوي المباشر مع الشباب التونسي من خلال تنظيم ملتقيات محلية تسلط الضوء على الفوائد المباشرة التي ستعود على الناخب بعد مشاركته في الانتخابات البلدية وما سيخسره في حالة عدم المشاركة.

وأشار إلى أن "عدد المسجلين للاقتراع في الانتخابات البلدية القادمة بلغ 5.337.845 ناخبا يتوزعون بين 2.559.953 امرأة و2.813.892 رجلا".

وبلغت نسبة المسجلين من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بينهم 18 و21 عاما 175.826 ناخبا من مجموع 5.337.845 مسجلين، لتبلغ بذلك نسبة الشباب المزمع مشاركته في الانتخابات البلدية القادمة 3.27 بالمئة من مجموع سجل الناخبين وهي نسبة ضئيلة جدا، بحسب الهراي.

وكشفت دراسة أنجزتها المؤسسة الدولية للنظم الانتخابية بالشراكة مع الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في الفترة الممتدة بين 10 ديسمبر 2016 و1 يناير 2017 أن مشاركة الشباب تظل ضعيفة في الحياة السياسية إذ أن نتائج الدراسة أثبتت أن 26.2 بالمئة فقط من الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و34 عاما أبدوا استعدادهم للمشاركة في الانتخابات البلدية القادمة.

وقال رفيق الحلواني المنسّق العام لشبكة مراقبون (منظمة غير حكومية تعنى بالانتخابات) إن عزوف الشباب عن ممارسة الحق الانتخابي يرجع بالأساس إلى فقدان الأمل في المستقبل وانعدام الثقة في السياسيين.

وأضاف الحلواني في تصريحات لـ"العرب" أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية والتي اعتقد الشباب التونسي أنها ستتحسن بعد ثورة يناير من أهم العوامل التي جعلت الشباب التونسي يرى نفسه غير معني بالانتخابات، فالشباب التونسي لم يعد ينتظر شيئا من النتائج التي ستفرزها الانتخابات ويرى أن هذه النتائج لن تستجيب لطموحاته الاجتماعية والاقتصادية مهما كان الفائز ولذلك يعتبر نفسه غير معني بها".

وتابع "الشباب التونسي فقد الأمل حتى في توفير لقمة العيش في تونس فما بالك في تحقيق طموحاته في بناء مسكن والحصول على شغل والزواج بمجرد مشاركته في الانتخابات".

واعتبر أن "جميع الحكومات المتعاقبة بعد ثورة يناير قدّمت للشباب وعودا كثيرة ولم تحقق منها شيئا على أرض الواقع".

ودعا المنسق العام لشبكة مراقبون إلى تركيز الجهود الحكومية على الاستجابة لطموحات الشباب التونسي وإشراكهم في اتخاذ القرارات من أجل إعادة مناح الثقة

المفقود. من جهته اعتبر الباحث في علم الاجتماع محمد الجويلي بأن "القضايا الشبابية لم تشهد اهتماما واضحا على مستوى السياسات العامة، بشكل يمكن أن يفرز رؤية إيجابية للمجتمع السياسي تجذب الجيل الشبابي الجديد".

وأضاف في تصريحات لـ"العرب" أن "عزوف الشباب عن العملية الانتخابية هو مصطلح اخترعه السياسيون من كبار السن، وكان الشباب يرفض التوجه لصناديق الاقتراع في حين أن عدم التوجه للعملية الانتخابية هو موقف وليس عزوفا".

وتابع "يؤكد هذا الموقف أن الشباب التونسي أصبح يرفض الطرق الكلاسيكية للمشاركة في الشأن العام ويميل إلى المنصّات الحديثة للتعبير عن رأيه مثل صفحات التواصل الاجتماعي والاتّجاه إلى الشارع عبر الوقفات الاحتجاجية. فالشباب التونسي لم يعد يرغب بوجود وسيط بينه وبين التعبير عن موقفه ولم يعد يرغب كذلك في تحديد توقّيت التعبير عن رأيه مثل توارخ المحطات الانتخابية".

وأشار إلى أن "الشباب أصبح يجنح نحو منصات جديدة للتعبير عن مواقفه ومشاركته في الشأن العام مثل مواقع الدردشة على الإنترنت إضافة إلى صفحات فيسبوك وتويتر التي لا تعتمد على وسيط من أجل المشاركة في إبداء الرأي المباشر والتفاعل مع المضامين. فالطرق القديمة للمشاركة في الشأن العام كالمحطات الانتخابية مثلا لم تعد تستهوي الشباب الذي اتجه نحو تطويع الوسائل التكنولوجية الحديثة للتعبير عن رأيه وخدمة أهدافه بعيدا عن تحقيقها بواسطة أشخاص يتم انتخابهم".

بدوره أرجع الباحث في علم الاجتماع طارق بلحاج محمد عزوف الشباب عن المشاركة في الانتخابات إلى عدم وجود حزب سياسي شبابي يمثل فئة الشباب ويمكن أن يكون مصدر أمل لهم، ما جعلهم غائبين عن العملية الانتخابية حيث أن جل الأحزاب هي أحزاب كهول وشيوخ.

وقال بلحاج محمد "عدم تحقيق الوعود بالرخاء والرفاهية التي أطلقها السياسيون في الانتخابات السابقة جعلت الشباب يعرف عن إعادة المشاركة في الانتخابات المقبلة خشية تكرار السيناريو".

وأضاف "إقصاء الشباب التونسي عن المشاركة في صناعة القرار وإبداء الرأي في الشأن العام بشكل ممنهج ومبرمج، حيث اختفت الأحزاب السياسية التي تمثل الشباب، خلق مناخا من اللامبالاة والاستهزاء وجعل طيفا من الشباب التونسي يجد مبررا للاستقالة الجماعية من الحياة السياسية وترويج ثقافة اليأس من قدرته على التغيير وعدم الجدوى من صوته في تغيير المعادلة".



محمد الجويلي:

الشباب التونسي يرفض الطرق الكلاسيكية للمشاركة في الشأن العام ويميل إلى منصات التواصل



رفيق حلواني:

عزوف الشباب عن ممارسة الحق الانتخابي يعود بالأساس إلى فقدان الأمل في المستقبل



ناصر الهراي:

عدد كبير من الشباب في مختلف المناطق التونسية لا يعرف تأثير الانتخابات البلدية على حياته



طارق بلحاج محمد:

لا يوجد حزب سياسي يمثل الشباب ويمكن أن يكون مصدر أمل لهم

وظيفة رسمية في مصر.. واعظة بكل مسجد كبير واعظات عربيات يرفعن الحرج عن بنات جنسهن



حضور نسوي كبير

وأوضحت يمىنى أبو النصر واعظة بأحد مساجد محافظة القاهرة أن هناك إقبالا كبيرا من السيدات على حضور الدروس الدينية، وتشمل هذه الدروس التركيز على قضايا المرأة والأسرة، وأهمية التواصل مع الأبناء، وحثهم على الاجتهاد وطاعة الوالدين، وتحذيرهم من الجماعات التي تتاجر بالمصطلحات، وتسعى للسيطرة عليهم من خلال مفاهيم وأفكار خاطئة.

المرأة الداعية لا بد أن يكون لها مشروع يترك أثرا في نفوس الحاضرات، ولأنها أعلم بنات جنسها فتكون هناك أريحية في التعامل معها وطرح الأسئلة عليها دون حرج

ويرد على الواعظات شقان من الأسئلة، منها ما هو متعلق بالمشاكل الأسرية كالعلاقة الزوجية وتربية الأبناء، أو النزاعات بين العائلات وصلة الأرحام، ومنها ما هو متعلق بالمسائل الفقهية، وإذا تلقت الواعظة سؤالاً فقها صعبا تحيل السائلة إلى المركز الرسمي للإفتاء لكي لا تفقد ثقة الجمهور المتابع. وأكدت أبو النصر لـ"العرب" أن وزارة الأوقاف تقدم كل الدعم المادي والمعنوي للواعظات، فهناك الكتب والمراجع واللقاءات المستمرة مع المسؤولين بالوزارة، إلى جانب مركز التدريب بمسجد النور بالعباسية، بالإضافة إلى المشاركة في الندوات والمعسكرات للاستفادة من العلماء الحاضرين في الدورات التدريبية. لكن هناك إعظات التقتهن "العرب" رفضن ذكر أسمائهن، عانين من مشاكل عدة، وأوضحن أن الصورة "ليست ودية" كما ذكرت زميلاتهن.

وتولد لديهن شعور بأنهن ما زلن يرضخن للفكر الذكوري، وعزّز من ذلك أن وزارة الأوقاف في مصر أحكمت السيطرة على من تم تعيينهن، ومنعهن من التواصل أو الظهور في أي وسيلة إعلامية إلا بموافقة مدير مكتب الوزير نفسه. وتساءلت إحداهن بغضب كيف ياتمن المسؤولون الواعظات على تعليم الناس دينهم ويطالبوهن بدورهن المنشود في مواجهة الداعيات التابعات للتيارات الإسلامية وفي ذات الوقت ترى أنهن لا يستطعن التعامل مع وسائل الإعلام المختلفة وتعاملهن كناقصات للأهلية وغير جديرات بالظهور والتحدث، اليس في ذلك كيل بمكباين وتقليل من شأنهن؟ وطالبت واعظة بتوفير مساحات لهن في القنوات الفضائية بحيث يصل صوتهن إلى كل بيت، وأشارت إحداهن على استحياء بأن المقررات المالية لهن لا تكفي لضروريات الحياة حتى يتفرغن لعملهن الدعوي. وهناك سيدات وقعن تحت تأثير شبوخ الفضائيات خلال أعوام كثيرة مضت وتشربن بأفكار متطرفة من الصعب محوها في فترات وجيزة، هؤلاء يتربصن بالواعظة وبكل هفوة تصدر عنها.

الجماهيري واكتساب النساء الداعيات مهارة مخاطبة المجموعات. ومع مرور الوقت أصبح النشاط الدعوي النسائي داعما للنشاط الذكوري لإسراع عجلة "الأسلمة الاجتماعية" بتغطية كل مناحي الحياة الاجتماعية في مصر وتنفيذ فكرة المجتمع الإسلامي. وانتشرت معاهد ومراكز دينية خاصة تابعة لجمعيات أهلية مثل "الجمعيات الشرعية والدعوة السلفية والجماعة الإسلامية" مثلت الحاضن الرئيسي لهؤلاء النساء الهاويات وأفرزت داعيات وواعظات موابات لأفكار الإخوان. ودفع الإخوان بهن في الدروس الدينية بالمساجد بشكل غير رسمي، وتوافدت عليهن الراغبات في تعلم مبادئ الفقه والتشريعة والسيرة، والهاربات من ملل الحياة وأحيانا الراغبات في التوبة. وأكدت وكالة "رويترز" في تقرير نشرته عن نساء الإخوان بعد أشهر من أحداث 30 يونيو 2013، أن معظم قيادات الجماعة إما في السجون وإما في المنفى، فتصدرت النساء طليعة المشهد لخوض المعركة. وبحسب التقرير، دأبت نساء الجماعة منذ زمن طويل على التركيز على القيام بدور مساعد في مجالات التعليم والعمل الاجتماعي، إلا أن التجربة الأخيرة زادت من إصرارا وشجاعة للعمل فوق الأرض، عندما وجدت قيادات الجماعة تساهلا من قبل الحكومات المصرية.

ورصدت أسماء أحمد فؤاد باحثة في علم الاجتماع بجامعة القاهرة في دراستها لأطروحة الماجستير بصمة واضحة ومؤثرة في العمل الدعوي لنساء تيار الإسلام السياسي وضعف حضور النساء المتمنيات إلى مؤسسة الأزهر وعدم تمتع كثير منهن بشعبية واضحة، في ظل تعاون مشترك وتنسيق بين داعيات الإسلام السياسي. وثبتت للباحثة التقاط تيارات الإسلام السياسي "السلفي والإخواني" للعناصر النسائية الشابة مبكرا وإخضاعهن لعمليات الإعداد والتأهيل بناء على آلية روجية أساسية هي "الإشارة الدينية" متمثلة في حلقات الدروس الدينية المنتظمة.

وميزت الدراسة بين نوعين من الداعيات المحترفات وهن من تلقين تعليمًا أزهريا خالصا ومارسن الدعوة الإسلامية عبر وسائط متعددة أبرزها الفضائيات الخاصة مثل أمانة نصير وسعاد صالح وعيلة الكحلاوي، أما النوع الآخر فهو داعيات هاويات تلقين تعليم مجانيا بحكم التنشئة الاجتماعية وبعد ذلك خضعن لإعداد وتأهيل ديني وحركي، ووجدن في الغرف الصغيرة الملحقة للسيدات بالمساجد مبتغاهن لتوصيل أفكارهن.

واستفادت المؤسسات الدينية الرسمية في مصر من أخطاء الماضي وأولت اهتماما للأزهريات المتخصصةات في العلوم الشرعية والفقه الإسلامي لمواجهة تسلل نساء الجماعات المتشددة، فطبيعة دراستهن تؤهلن للوعظ والإرشاد في مصليات النساء، وستكون لديهن القدرة على الرد على كل القضايا الخاصة بالمرأة. كما أن الدراسة والمعرفة بالأحاديث وعلوم التفسير والفقه تمكن الأزهريات من بيان الأحكام والتنوعية الصحيحة في العبادات والمعاملات وغيرها.

ويوجد في مصر أكثر من 120 ألف مسجد تابع لوزارة الأوقاف وهي المساجد الحكومية، بالإضافة للمساجد الأهلية والزوايا، وكل هذه المساجد تشرف عليها وزارة الأوقاف دعويا. وتم تنظيم دورة تدريبية مكثفة لـ"الواعظات الأزهريات" في مختلف التخصصات الشرعية مع توفير مجمع البحوث لهن المكتبات الإسلامية لمساعدتهن على أداء مهامهن. وأشادت سعاد صالح أستاذة الفقه في جامعة الأزهر، بتجربة الواعظات طالما أن الأمر سيقصر على الوعظ والإرشاد وبيان جوانب العظمة في الإسلام والتوعية بقضايا الأسرة.

وأكدت أستاذة الفقه على ضرورة توافر شروط في المتصديات لتلك المهمة، منها أن تكون ملئة بالدين حسب مفهومه الصحيح، ألا تردد الأقاويل والمفاهيم الخاطئة، وعليها تصحيح الرؤية وانتهاج النهج الوسطي المعتدل، والتدقيق في النصوص والمعاني والمقارنة بين الأحاديث حتى تترك ما يخالف ما جاء به القرآن الكريم أو يطابقه، وإذا خالف القرآن يجب أن تبحث في السند حتى تترك مدى ضعفه.

وأوضحت صالح لـ"العرب" أن نجاح تلك المهنة الجديدة يعتمد على حصول الواعظات على دورات تدريبية مستمرة على إلقاء الدروس الدينية لتتنسق عظتهن مع ما يحيط بالمرأة من تحديات، ناصحة الواعظات بأن يلتزمن بما تقول به المؤسسات الدينية التي تعمل على تأهيلهن حتى لا يقع الناس في بليلة.

وحذرت من اقتراب الواعظات من الفتوى فهن لسن على القدر الذي يؤهل لذلك فهناك فرق كبير بين الواعظ والمفتي، فالإفتاء لا يتم إلا بضوابط ترجع لعلماء متخصصين. وسبق للأوقاف المصرية أن عينت منذ أكثر من عشر سنوات مرشدات في المساجد، وتم وقتها تدريب الحاصلات على مؤهلات عليا من مختلف التخصصات لمدة سنتين في المراكز الثقافية لتأهيلهن والدفع بهن في المساجد للقيام بدورهن الدعوي، بغرض رفع الحرج عن النساء في السؤال عن الأمور التي تخصهن ويتخرجن من سؤال الرجال عنها. وقررت الحكومة المصرية في ديسمبر عام 2015 وقف عمل معاهد إعداد الدعاة والقراءات التابعة لجميع الجمعيات الدعوية، التي لم توفق أوضاعها على مناهج الأزهر وبمواقفته واعتماد وزارة الأوقاف، لكن هذا القرار لم يدخل حيز التنفيذ فقد تم التحايل عليه من قبل بعض الجمعيات.

أسلمة الخطاب النسائي

يرى مراقبون أن خطوة الأوقاف ستواجه بقوة من قبل الجماعات المتشددة لمنع وصول الواعظات إلى المجتمع المصري، خاصة في أماكن الصلاة المُلحقة بالمساجد. وإن كانت هذه الجماعات المتشددة بمختلف تياراتها المذهبية أدركت مبكرا أهمية نشاط المرأة الدعوي على مستوى الاتصال الشخصي والجماهيري. وأضحى من الضروري تنشيط وتنمية هذا الدور على مستوى وسائل الاتصال

تمثل المرأة المصرية مثالا حيا عن محاولات نسوية للقطع مع إقصاء المرأة الواعظة عن المساجد، حيث أفسح غياب الدور النسائي الدعوي المعتدل عن المساجد والمراكز الدينية المجال للجماعات المتطرفة في نشر أفكار التطرف واستقطاب مئات العناصر مستغلين السيدات وحرفهن عن دورهن كنواة للأسرة والمجتمع. وأخذت واعظات عربيات على عاتقهن مسؤولية تنوير الرأي العام وأداء رسالة الوعظ بالمساجد والمدارس والمؤسسات. وأصبحت للواعظة الدينية في مصر مهنة ذات طابع رسمي لها آليات في العمل، بعد اعتراف وزارة الشؤون الدينية (الأوقاف).

لا بد أن يكون لها مشروع يترك أثرا في نفوس الحاضرات، ولأنها أعلم بنات جنسها فتكون هناك أريحية في التعامل وطرح الأسئلة فيما بينهن.

وصرح محمد القضاة أستاذ الشريعة في الجامعة الأردنية أن وظيفة الواعظة بمثابة الرسالة المقدسة، فتوعية الناس وتبصيرهم بأحكام الشرع من أخطر المناصب التي تبنى أو تهدم، ومن الضروري تخبر المعلمة البصيرة بأمور دينها، ذات علم شرعي تامر بالمعروف وتنتهي عن المنكر وتكون مسؤولة عن مراقبة الواعظات المعينات في كوارها، لتتأكد من كفاءتهن العلمية. أما في مصر فقد أصبحت الواعظة الدينية مهنة ذات طابع رسمي لها آليات في العمل، بعد اعتراف وزارة الشؤون الدينية (الأوقاف)، ومجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف بشرعية تولي السيدات لهذه المناصب، ومنذ أيام تم تسليمهن "كارنيهات الوعظ" ويتلقين أجرا شهريا يتراوح بين 58 و165 دولارا.

وأوضح جابر طابع رئيس القطاع الديني بوزارة الأوقاف أن بناء مجتمع صحي متزن وتنشئة أجيال قادمة أكثر انفتاحا وتقبلا للآخر يبدأ من المرأة، لذلك اعتمدت الأوقاف في خطتها لنشر الوسطية والاعتدال على تأهيل الواعظات لتصبحن قادرات على مناقشة القضايا الاجتماعية الهامة والحساسة كالختان وزواج القاصرات.

وكانت الوزارة اشتترطت في المتقدمة لشغل تلك الوظيفة أن تكون وسطية أزهريه حظيت من قبل بمحاضرات وندوات على أيدي علماء مشهود لهم بالوسطية، وعملت في المساجد ودرست القرآن الكريم، ومن خريجات مراكز إعداد الدعاة التابعة لوزارة الأوقاف فقط.

ويُقدر عدد المراكز الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف في مصر رسميا بنحو 9 مراكز تخرج واعظات ودعاة جدييدات. وقال طابع لـ"العرب" إن الوزارة عقدت اختبارا للسيدات المتقدمات للعمل كواعظات، لاكتشاف المتميزات والدفع بهن إلى المساجد الكبرى وتم اختيار 144 واعظة كمرحلة أولى، وسيتضاعف عددهن خلال الشهور المقبلة خاصة أن الهدف في النهاية هو وجود واعظة في كل مسجد كبير.



مواجهة التحديات



شيرين الديداموني
كاتبة من مصر

القاهرة - انتبهت بعض الدول العربية إلى أن تجاهل تأثير الواعظات في إحداث التغيير الاجتماعي واستئناهن من مبادرات منع التطرف تحد من فعالية هذه التدابير، بالإضافة إلى أن تقويضهن أفسح المجال لمتطرفات هاويات غير منتميات للمؤسسات الدينية الرسمية بتغذية عقول المتلقين الذين يقعون تحت دائرة تأثيرهن بأفكار هدامة وفتاوى شاذة ومن ثم تفريخ أجيال أكثر تطرفا.

وأشارت العديد من المصادر إلى أن دور المرأة الواعظة دون رقيب ولا محاسبة يساهم في التشجيع على التطرف، فبعضهن جعلن من المعرفة الناقصة حكرا لهن دون الرجوع لأي مستند ديني يقوم على دليل شرعي وثابت، وأخريات طرحن أفكارا في المجالس العامة والخاصة أحدثت بلبلة وتشكيكا في الفتاوى والأحكام الشرعية ومنهن من شجعن المتردبات عليهن على الانضمام إلى الجماعات المتطرفة تحت زعم الجهاد في سبيل الله.

استفاقة ضرورية

ظهرت من منطلق أن المرأة لا يتغلب عليها إلا امرأة مثلها، في الأونة الأخيرة، مبادرات فردية ومؤسساتية وندوات ودراسات لتفعيل دور الواعظات المعتدلات في المجال الدعوي في مقابل المتطرفات.

وأخذت واعظات مواطنات إماراتيات حاصلات على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية على عاتقهن مسؤولية تنوير الرأي العام وأداء رسالة الوعظ بالمساجد والمدارس والمؤسسات، أخذت في الاعتبار الوسطية والاعتدال، وانتظمن في العمل مباشرة لدى الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف.

ونظم القسم النسائي بجامع عائشة الراجحي بمكة المكرمة، ندوة علمية بعنوان "دورة المرأة في الإسلام"، وشهدت سوزان المشهراوي المحاضرة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى على أن المرأة الداعية

مساجد في مصر تطلق خدمة «الخطبة»

تيسير الزواج بشكل آمن بعد انتشار مكاتب الزواج الوهمية

على مداخل محطات مترو الأنفاق في مصر، وعلى مقربة من المقاهي والأندية التي يرتادها الشباب، وعبر صفحات التواصل الاجتماعي تنتشر إعلانات مكاتب الزواج، وكل إعلان يعد من يطالعه بالسعادة الزوجية وشريك أو شريكة الحياة من خلال الخدمات التي تقدمها تلك المكاتب، حيث تحول العمل في مجال الوساطة للزواج إلى مهنة ما لا مهنة له بعد اختفاء الدور التقليدي للخطابة التي كانت تقسم بالتوفيق بين العائلات لتزويج بناتهن في الفترة التي كان فيها مكان الفتاة هو المنزل.

❏ **القاهرة** – تجاوزت إعلانات الزواج التي تنتشرها المكاتب المختصة في هذا الشأن، ومعظمها غير مرخص له بالعمل، كل الخطوط الحمراء، وبدأ بعضها بنشر إعلانات صريحة عن الزواج العرفي والزواج باجانب، وحتى زواج المسيار، بل إن بعض هذه المكاتب يعلن بدون أي ضوابط أنه يقوم باستكمال إجراءات الزواج عن طريق محامين تابعين له، في إشارة للزواج العرفي الذي لا يتم توثيقه من أي جهة رسمية أو شرعية ، وذلك بدون اللجوء إلى أي مكتب مازون مرخص له بالعمل أو الحصول على أي ترخيص بمزاولة مثل هذا العمل.

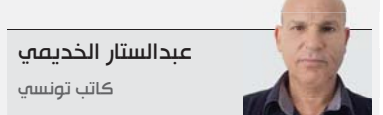
ووفقا للأرقام المعلنة من جهات رسمية حول نشاط مثل هذه المكاتب فإن القاهرة وحدها يوجد بها أكثر من 1000 مكتب لتيسير الزواج، بخلاف من يعمل في مثل هذا النشاط من خلال صفحات التواصل الاجتماعي، كما أن 2300 حالة من نساء ورجال حاولوا الزواج عن طريق هذه المكاتب لجأوا للشرطة وقاموا بتحرير محاضر رسمية اتهموا فيها هذه المكاتب بالنصب والاحتيال عليهم.

بعض المساجد حاولت فتح مكاتب لتيسير الزواج من خلالها بشكل آمن وبدون مقابل مالي مبالغ فيه، حيث يحتفظ المسجد بمصداقية وانضباط في هذا الخصوص

ومن ناحيتها فإن الجهات الرسمية تنفض يدها من مثل هذه المكاتب وتعتبرها مخالفة للقانون، حيث تشتتشرط السلطات في مصر على الراغبين في فتح مكاتب للزواج استخراج ترخيصين، أحدهما من مباحث الآداب، والآخر من وزارة التضامن الاجتماعي.

ووفقا لإحصائية نشرتها مؤخرا مؤسسة المرأة الجديدة فإن 48 بالمئة من الرجال الذين يلجأون لمثل هذه المكاتب ثبت أنهم من المنحرفين أخلاقيا، كما أن 7 بالمئة منهم

الهدر المدرسي: أسبابه ونتأجه



❏ المشكلات التي تعترض التلميز في مسيرته الدراسية كثيرة، والأمـر طبيعي وموضوعي إذا ما نظرنا إلى العملية التعليمية على أنها “المُشترك الاجتماعي” بين الجميع دون اعتبار الاختلافات والتباينات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وحتى الحضارية بالمفهوم الأشمل للعيش المشترك. ولعل من أبرز المشكلات التي تكون ارتداداتها وخيمة على التلميـذ في شخصه وعلى عائلته وعلى المجتمع برمته، مشكلة الهدر المدرسي والمصطلح يحيل على الدلالة المعجمية المتمثلة في التسرب من مقاعد الدراسة بصفة متواترة تنتهي بالانقطاع تماما عن مزاولة الدراسة عند حدّ ما من مراحل التعليم الإعدادية أو الثانوية أو حتى الجامعية.

وقد تعددت الرؤى لتفسير الظاهرة وفق المهتمين بالموضوع من زوايا علم التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع بالإضافة طبعاً إلى أهل الاختصاص، ورغم هذا التنوع فإن كل الدراسات والقرارات ترجع للهدر المدرسي إلى عوامل ثلاثة؛ المحيط الأسري والوسط المدرسي والفضاء الاجتماعي. تطورت طبيعة الحياة في الأسرة الحديثة وتغيرت بقدـر ما تشعبت وتشابكت، وازدادت جـريكة وديناميكية وصعوبة أيضاً. الكل يلهث وراء توفير المتطلبات التي أضحت جميعها من الضروريات ولا

يسعى للحصول على أموال ضحيته من العروس التي تلجأ للزواج عبر هذه المكاتب، لكن الأخطر من ذلك أن 44 بالمئة من الفتيات اللائي يتزوجن بمثل هذه الطريقة يجدن أنفسهن في نهاية المطاف متهمات في قضايا جنائية مختلفة.

أكثر من ذلك فإن مركز البحوث الجنائية في مصر أصدر مؤخرا تقارير تحذر من أن عدد الموقوفين من أصحاب مكاتب تيسير الزواج وصل إلى أكثر من 2300 حالة، وأن عددا من هذه المكاتب تدفع بالفتيات اللائي يلجأن إليها للعمل بالدعارة.

وهو ما أكدته عزة الجزار، الناشطة في مجال الدفاع عن القضايا النسوية، والتي أكدت أن هناك تقصيرا أمنيا في التعامل مع مثل هذه المكاتب، لكن في نفس الوقت الذي تتزايد فيه الشكاوى من المكاتب الوهمية، وفي محاولة لإيجاد بديل عن مثل هذه المكاتب المخالفة للقانون، وفي ظل غياب وظيفة الخطابة التقليدية، فإن بعض المساجد حاولت فتح مكاتب لتيسير الزواج من خلالها بشكل آمن وبدون مقابل مالي مبالغ فيه، حيث يحتفظ المسجد بمصداقية وانضباط في هذا الخصوص.

ويعتبر مكتب الزواج بمسجد “الاستقامة” بميدان الجيزة في القاهرة، هو الأشهر من نوعه، حيث يتبع الجمعية الشرعية الناشطة بالفعل في مجال مشروعات تيسير الزواج،

ويقدم المكتب خدماته لمدة 6 ساعات أسبوعيا مقسمة إلى 3 ساعات للتعامل مع المتقدمين الرجال و3 أخرى للنساء.

وبالفعل فقد وجد الزواج عن طريق هذا المسجد إقبالا ملموسا، ليس لأنه مجاني فحسب، بل لأنه يجنب المتقدمين له من أجل العثور على شريك الحياة، وخاصة الفتيات، مخاطرة الوقوع في أيد غير أمانة. وتقول مقدمة تدعى حنان “إنني عندما علمت بتلك الخدمة جئت على الفور، فبدلاً من أن أتعرف على رجل من الشارع لا أعلم عنه شيئا جئت إلى المسجد بعد أن بلغت 28 عاماً، وأخشى أن أحمل لقب عانس”.

أما أم محمد إحدى العاملات في مكتب تيسير الزواج بنفس المسجد فتقول “إن المكتب يعمل على التوفيق بين الشباب والفتيات المسلمات بطريقة شرعية، لهذا نجح على مدار عام ونصف العام في إتمام 750 ريجة بشكل قانوني ورسمي ومن خلال الضوابط الشرعية، وعن طريق عقد العقد الشرعي للزواج على يد مازون”.

وعن أسلوب عمل المكتب، تقول أم محمد “نقوم بإعداد مجموعة من الاستمارات، ويرفق بها صورة البطاقة الشخصية لضمان صحة البيانات المقدمة وصورة للمتقدم أو المتقدمة”، وتشير أم محمد إلى أن المكتب تخلى عن التوفيق بشكل مباشر بين المتقدمين قائلة “فنحن لا نعرف الطرفين بشكل جيد”، لذلك



يعدّ المكتب ملفات تسمّى “ترشيحات”، وتكون مرتبة حسب السن والمؤهل والظروف وتعرض على الراغبين والراغبات، ولضمان الجدية يسمح المكتب للمتقدم 3 مرات بالاختيار من “الترشيحات”.

وإذا وقع اختياره على شخصية ما يبلغ إدارة المسجد التي بدورها تقوم بإبلاغ تلك الشخصية، مع تخصيص حجرة ضمن الحجرات العامة في المسجد لتكون بمثابة “حجرة الرؤية”، حيث تتيح للمتقدم أو المتقدمة الالتقاء بمن وقع عليه اختياره قبل اتخاذ أي خطوات رسمية.

أما نعمت عوض الله الخبيرة الاجتماعية، فقد اشترطت لنجاح وظيفة التوفيق في الزواج في أي مكاتب سواء الملحقة بالمساجد أو غيرها التأكد من وجود متخصص أو خبير اجتماعي يتولى عملية التوفيق بين الطرفين حتى يكون على دراية بأبعاد تلك العملية، وليس شرطاً أن يكون إمام المسجد أو أحد العاملين به، محذرة في نفس الوقت من أن عدم امتلاك الخبرة في مثل هذه الأمور “يؤدي إلى نتائج عكسية تبعد كل البعد عن الإطار الشرعي للمسجد”.

وطالبت عوض الله بوضع ضوابط للمكاتب للقيام بهذه المهمة، على رأسها “سرية” البيانات وعدم إطلاع الأطراف إلا على البيانات الأساسية، على أن يكون التوافق عن طريق الأسر”.

والثقافي بالحصول على شهادة علمية تساعد على الانخراط لاحقا في الدورة الإنتاجية والاقتصادية، بل يتعدّى الأمر ذلك إلى انخراط المنقطع عن الدراسة في السلوكيات الاجتماعية الشاذة كالإدمان على التدخين والكحول وحتى المخدرات وأيضا ممارسة العنف كالسطو والنهب والسلب والسرقة لتوفير المال لممارسة الإدمان.

وعليه لا بد من التفكير في معالجة مرحلة ما بعد الانقطاع –إن حصل– وذلك بإدماج المنقطعين في دورات تكوينية في مجالات المهن والحرف المختلفة ليضمنوا على الأقل التخصص في مسار مهني يضمن لهم الحد الأدنى من الاستقرار المادي والاجتماعي، وهذه الإحاطة تتطلب من القطاعين العام والخاص أن يتكاتفاً لإنجاز هذا الأمر لإصلاح ما يمكن إصلاحه من حياة المنقطعين عن مقاعد الدراسة لحمايتهم من ويلات الشارع.

طبق اليوم

الكانيلوني المحشو بالسبانخ



❖ **المقادير:**

- عبوة 250 غرام كانيلوني.
- 400 غرام طماطم معلية.
- نصف كوب صلصة طماطم.
- كوب ماء.
- ربع ملعقة صغيرة ملح.
- ربع ملعقة صغيرة فلفل أسود.
- نصف كوب جبنة شيدر قليلة الدسم ومبشورة.
- 500 غرام سبانخ للحشو.
- حبة بصل مفرومة للحشو.
- 3 فصوص ثوم مهروسة للحشو.
- نصف ملعقة صغيرة ملح.
- نصف ملعقة صغيرة فلفل أبيض.
- ربع ملعقة صغيرة جوزة الطيب.
- ملعقة كبيرة نشاء.
- كوب حليب خالي الدسم.
- ملعقة كبيرة زيت نباتي.

❖ **طريقة الإعداد:**

- لإعداد الحشو يسخن الزيت في قدر، ثم يضاف إليه البصل حتى يذبل ثم يضاف الثوم والسبانخ ويتبل بالملح والفلفل وجوزة الطيب.
- يمزج النشاء مع الحليب في وعاء حتى يذوب.
- يسكب خليط الحليب فوق السبانخ مع التحريك باستمرار حتى يتمازج ويتكاثف ثم يتم إطفاء النار ويترك جانباً.
- يتم حشو الكانيلوني بالسبانخ وتصف في طبق الفرن دون أن تلتصق مع بعضها.
- تخلط الطماطم والصلصة والملح والفلفل والماء ثم يسكب المزيج فوق الكانيلوني المحشو ويغطي الطبق بورق القصدير ويدخل إلى الفرن المسخن لمدة 20 دقيقة.
- يزال ورق القصدير وترش الجبنة على الوجه وتتم إعادة الطبق إلى الفرن لمدة 10 دقائق حتى تذوب الجبنة وتحمـر.
- يقدم طبق الكانيلوني ساخناً.

موضة

أزياء من قصص الخيال

❏ اكتست عروض ربيع/صيف 2018 في الدورة الخامسة من أسبوع الموضة العربي في دبي الذي استمر لمدة خمسة أيام من 15 إلى 19 نوفمبر، طابعا مختلفا جدا عن الموسم السابق للخريف والشتاء الذي ركز باغلبيته على ملابس الرجال وأخرى تلائم الرجال والنساء.

وطغت على عروض الافتتاح أزياء مستوحاة من أجواء قصص الخيال وفساتين

أعراس براقة وأخرى سوداء.
وقدم مصمم الأزياء اللبناني ساهر ضيا مجموعة استوحاها من الحقة القديمة في هوليوود شملت فستانا مهديا مائلا إلى الفضي هو بمثابة تحية معاصرة للفنانة الهوليوودية جنجر روجرز.

وخاضت مصممة الأزياء اللبنانية عائشة رمضان المعروفة بعباءاتها التي تلقى إقبالا كبيرا في بلدان الخليج مجال سترات البليزر الرجالية النسائية، غير أن تصاميمها زينت بأقمشة مكثرة متدللة من الأكتاف.
وتجلى أسلوبها العرائسي لهذا الموسم بفستان طويل مع جيوب مطبق بأجسام فلكية وطريحة سوداء في زي بعيد كل البعد عن أزيائها المعهودة.
وكشفت رمضان أنها استوحت تصاميمها من “الكون”.

وصرّحت مصممة الأزياء أن “أنواق الزينونات العربيات تتغير بالفعل”.
يشار إلى أن هذه الفعاليات يتم تنظيمها مرتين في السنة وتعرض مجموعات جاهزة للبيع وفق المبدأ المعروف بـ”سي ناو باي ناو”، خلافا للعروض التقليدية لأزياء الراقية التي لا تسلم فيها الأزياء إلا بعد أشهر على عرضها.



كأس العالم روسيا 2018 فرصة لكتابة تاريخ عربي جديد

أربعة منتخبات عربية تنشد فك عقدة الدور الـ16 في المونديال

مونديال روسيا لكرة القدم 2018 ستطغى عليه نكهة عربية بعد تأهل أربعة منتخبات عربية إلى العرس العالمي بعد عبور مصر والسعودية والمغرب وتونس. ولأول مرة في التاريخ، نجحت أربعة منتخبات عربية في التواجد ببطولة كأس العالم، ولم تشهد بطولة كأس العالم منذ انطلاقتها في العام 1930 تواجد أربعة منتخبات عربية حيث كان أقصى عدد للمنتخبات العربية المشاركة في المونديال ثلاثة وكان ذلك في نسختي 1986 و1998.



مراد بالحاج عمارة
صحافي تونسي

ثلاثة منتخبات فقط هي المغرب والسعودية والجزائر على الترتيب.

واستطاع فريق "أسود الأطلس" أن يقدم بطولة رائعة في المكسيك عندما حقق المفاجأة واحتل المركز الأول في مجموعته، بأربع نقاط، والتي كانت تضم إنكلترا وبولندا والبرتغال. وفي الدور الـ16 خرج المنتخب العربي مرفوع الرأس بعدما كان ندا قويا لمنتخب ألمانيا الغربية حينها وخسر بهدف نظيف، قبل أن يواصل المنتخب الألماني مشواره في البطولة ويخسر النهائي لحساب الأرجنتين في المباراة التاريخية بنتيجة (3-2).

واستمر تالق العرب في المونديال وكان الدور هذه المرة على السعودية التي فاجأت الجميع بإداء مبهر في مونديال 1994 بالولايات المتحدة الأميركية واحتلت وصافة المجموعة بفارق الأهداف خلف هولندا، في مجموعة حديدية ضمت بلجيكا والمغرب. بينما رسم منتخب الجزائر المشهد الختامي لهذا الحضور العربي المشرف في نسخة 2014 بالبرازيل.

ومثلما كانت روسيا بمثابة الغال الحسن للجماهير العربية بعد أن احتضنت العدد الأكبر من منتخباتها في تاريخ المونديال، تأمل هذه الجماهير في أن يكون مونديال الصيف المقبل شاهدا على إنجاز عربي جديد يتجاوز عقدة الدور الـ16 التي لازمت الفرق التي بلغت هذا الدور من قبل.

تخطيط واستراتيجية

بالتأكيد أن وصول أربعة منتخبات عربية للمونديال لم يكن وليد الصدفة بل هو وليد تخطيط واستراتيجية على المدى القريب والبعيد. ولا شك أن من بين الأسباب الحقيقية لهذا الظهور العربي الكبير في المحفل العالمي هو دون شك تراجع مستوى عدد من المنتخبات في أفريقيا بشكل خاص على غرار كوت ديفوار والكاميرون اللذين يعتبر تراجع أدائيهما وعدم تجانس لاعبيهما المحترفين سببا في الخروج من سباق التأهل للمونديال.

كذلك يعود هذا الإنجاز العربي إلى المستوى القوي للبطولات المحلية (الدوري والكأس) في السعودية ومصر وتونس والمغرب، إضافة إلى قوة البطولات المحلية في هذه البلدان. ويمكن اعتبار أن معظم لاعبي المنتخبات المتأهلة من الأندية المحلية التي تخوض منافسات قارية وتعتبر الأقوى مثل الأهلي المصري والوداد البيضاوي والترجي والنجم الساحلي التونسي، إضافة إلى عودة الأندية السعودية لمستواها القوي في السنوات الأخيرة.

هذا فضلا عن أن تالق ووصول أندية البلدان الأربعة للدور الأخيرة في المنافسات القارية يدل على قوة المنافسة التي تعود بالفائدة على منتخباتها وعلى خبرة اللاعبين القادرين على اللعب ندا لند أمام أفضل الفرق والمنتخبات. كذلك لا بد من التذكير بالدور الأساسي والكبير والتميز للاعبين المحترفين الذين وظفوا خبراتهم في البطولات الأوروبية ورفعوا من مستوياتهم، في إشارة إلى المصري محمد

صلاح لاعب ليفربول الإنجليزي والمصري المهدي بن عطية لاعب بوفنتوس الإيطالي والتونسي أيمن عبدالنور لاعب مرسيليا الفرنسي، والعديد من اللاعبين الآخرين.



نبيل معلول مدرب عربي وحيد في معركة المونديال

تحقيق الأهداف. وبالنسبة إلى المنتخب التونسي فقد حجز مكانا له في روسيا رغم تراجع مستوى الأندية، وهذا يدل على أن الإطار الفني والاتحاد المحلي للعبة كانا يعملان بقوة على إعادة اعتبار كرة القدم التونسية لا سيما بعد الإخفاق القاري لجميع الفرق.

لقد حان الوقت الآن لضرورة إيجاد سياسة كروية في العالم العربي خاصة ببعث المشاريع التي تهم البنى التحتية والدعم المالي وتكوين الأطر والاهتمام بالفئات الصغرى، في إطار سياسة رياضية شاملة. ورغم أن السياسة الكروية بمفهومها الشامل غير موجودة في العالم العربي فإن هناك نجاحات لبعض الاتحادات العربية التي تمكنت من توفير الشروط الملائمة لنجاح منتخبيها الأول وتحقيق نتائج جيدة، كما هو الحال بالنسبة إلى المنتخبات العربية الأربعة المتأهلة لمونديال 2018. وإذا تأملنا في واقع الأندية في البلدان العربية المتأهلة ندرج جيدا الجهد الذي يبذل لدعم المنتخبات الوطنية، بينما هناك تقصير كبير على مستوى دعم عمل الأندية، لذلك لا بد من إيلاء أهمية أكبر لدعم الفئات الصغرى للاعبين لأنها صمام أمان مستقبل المنتخبات.

عامل المدرب الأجنبي

هناك عامل إضافي ساهم بقدر كبير في تالق المنتخبات العربية هو وجود المدرب الأجنبي مثل الهولندي فان ماركفك الذي قاد المنتخب السعودي لمونديال روسيا. لكن الاتحاد السعودي سلم مقاليد السلطة الفنية لمدرب أجنبي آخر هو الأرجنتيني إدغار باوزا فهل سينجح هذا الأخير في مهمته؟ من ناحية أخرى استطاع الأرجنتيني هيكثور كوبر أن يقود المنتخب المصري للتأهل إلى مونديال روسيا بعد غياب دام 28 عاما. وبالرغم من الكم الكبير من الانتقادات التي تلقاها إلا أنه استطاع

أنه ينجح في مهمته

الأولى، وهي التأهل

بالفراغنة إلى كأس

العالم، بعد أن تأهل

إلى المباراة النهائية

في بطولة أمم أفريقيا

2017 باليابون وخسر

اللقب أمام الكامروني.

الجماهير تأمل في أن يكون مونديال الصيف المقبل شاهدا على إنجاز عربي جديد يتجاوز عقدة الدور الـ16 التي لازمت الفرق التي بلغت هذا الدور من قبل

وعلى عكس كل التوقعات جاءت مسيرة كوبر مع المنتخب المصري أكثر من ناجحة على صعيد الإنجازات والنتائج فالرجل الذي درّب في أيامه الخوالي فرقا شهيرة مثل لائوس الأرجنتيني وفالنسيا الإسباني وإنتر ميلان الإيطالي وحصل مع مايوركا وفالنسيا على كأس السوبر الإسباني وعلى لقب أفضل مدرب في أوروبا عام 2000، نجح في إعادة الفراعنة إلى سكة الانتصارات. ويبقى في النهاية تساؤل هام وهو هل سيتمكن هيكثور كوبر من الرد على كل منتقديه بعد أن تخلص من ضغوط.

مدرب أجنبي آخر سيذهب مع منتخب عربي إلى روسيا هو هيرفي رينارد الذي كسب تحدي التأهل لكأس العالم لأول مرة في مسيرته، بعد أن قاد أسود الأطلس لمعانقة العرس العالمي لخامس مرة في تاريخ كرة القدم المغربية، ودون اسمه كقائدي مدرب فرنسي، ورابع مدربين أجنبي يحجز بطاقة التأهل مع المنتخب المغربي.

ويعتبر الفرنسي رينارد رابع مدرب أجنبي يتأهل مع أسود الأطلس إلى نهائيات كأس العالم بعد اليوغوسلافي بلوغوغا فيدينيك سنة 1970 بالمكسيك، والبرازيلي المهدي خوسي فاريا سنة 1986 بالمكسيك، والفرنسي هنري ميشيل سنة 1998 بفرنسا، علما أن المدرب المحلي عبدالله بليندة هو الربان المغربي الوحيد الذي قاد المنتخب المغربي إلى مونديال أميركا سنة 1994.

وستتواجد مدرب عربي في هذا المونديال وهو نبيل معلول المدير الفني للمنتخب التونسي. وتولى معلول المسؤولية الفنية للمنتخب التونسي في العام 2013 ولكن لم يستمر معه لأسباب فنية، قبل أن يعلن الاتحاد التونسي عن تعيينه مديرا فنيا لنسور قرطاج بدلا من البولندي هنري كاسبرجراك. وقاد نبيل معلول منتخب بلاده للتأهل إلى مونديال روسيا بعد غياب دام 12 عاما عن العرس العالمي.

إضافة إلى الإنجاز العربي الذي دفع بأربعة منتخبات إلى نهائيات موسكو وقع الاختيار على ستة حكام عرب ليكونوا ضمن الحكام الذين سيديرون مباريات مونديال روسيا 2018. والحكام الذين وقع عليهم الاختيار هم المصري جهاد جريشة والسعودي فهد المرداسي والجزائري مهدي شارف والبحريني نواف شكرالله والقطري عبدالرحمن الجاسم.



مانشستر سيتي يواصل هيمنته وأرسنال يستعيد هيبتة

صلاح يقود ليفربول لنصر جديد ويتصدر قائمة هدافي البريميرليغ



المان يخلق منفردا

لأرسنال، وكاد توتنهام يسجل هدف تجديد الأمل إثر عرضية رائعة من بن ديفيز، ولكن الدفاع أبعد الكرة من أمام خط المرمى. ودفع الفرنسي أرسين فينغر المدير الفني لأرسنال بمواطنه فرانسيس كوكولين في الدقيقة 73 بديلا لمواطنهما الآخر لأكازيت، كما أخرج ماوريسيو بوتشيتينو المدير الفني لتوتنهام لاعبه كين غير الموفق في الدقيقة 75 ودفع مكانه بالإسباني فيرناندو لورينتي. وأفسد لوريس فرصة ذهبية للمدفعجية عندما تصدى لتسديدة اليكسيس برد فعل رائع، ورد تشيك بالتصدي لفرصة خطيرة من إيريك داير مدفع توتنهام في الدقيقة 81 ليحافظ على تقدم المدفعجية. كما عاند الحظ البديل الكوري سون هيوونغ مين نجم توتنهام الذي سدد الكرة بعيدا عن المرمى في الدقيقة 84، بعدما هيا له لورينتي الكرة برأسه على حدود منطقة جزاء أرسنال.

وتصدى لوريس لهدف أكيد من اليكسيس في الوقت بدل الضائع بعدما فشل دافينسون سانتشيز في إيقاف انطلاقاة اليكسيس الذي انفرذ بالحارس، لكن الأخير تصدى لتسديدته الماكرة، لينتهي اللقاء بتفوق أرسنال على توتنهام بنتيجة الشوط الأول 2 – صفر.

ديفيز وقابلها كريستيان إيركسن بضربة رأس رائعة، ولكن الكرة ذهبت خارج المرمى. وجاء رد أرسنال حيث أحرز المدفعجية هدف التقدم في الدقيقة 36 بنكهة المانية، وتحقق الهدف إثر ضربة حرة لعبها أوزيل من الناحية اليسرى وقابلها مواطنه موسطافي بضربة رأس رائعة لترتطم الكرة بالقائم الأيمن وتتهادى داخل الشباك. ونال التشيلي اليكسيس سانتشيز إنذارا في الدقيقة 38 للخشونة مع دافينسون سانتشيز مدافع توتنهام، ومنح اليكسيس هدف الاطمئنان في الدقيقة 41 إثر هجمة سريعة منظمة مر منها بيليرين الكرة إلى لأكازيت الذي اعتقد لاعبو توتنهام أنه في وضع التسلسل، لكن الحكم أشار باستمرار اللعب لمير لأكازيت الكرة عرضية من الناحية اليمنى إلى اليكسيس الذي هياها لنفسه ثم سددتها ببراعة من زاوية ضيقة من فوق الحارس لتسكن الكرة في سقف المرمى. ولم تغلح محاولات توتنهام لتعديل النتيجة في الدقائق التالية لينتهي الشوط الأول بتقدم المدفعجية بهدفين نظيفين. واستأنف الفريقان محاولتهما الهجومية في الشوط الثاني، ولكن ظل التفوق الواضح

الدقيقة 19 إثر هجمة سريعة وتمريرة بينية رائعة لعبها أرون رامسي إلى هيكتور بيليرين المدفع في الناحية اليمنى ليلعبها بيليرين بدوره عرضية نموذجية، لكن لأكازيت فشل في اقتناصها وهو على بعد خطوتين من المرمى حيث مرت الكرة من أمامه تحت ضغط دفاع توتنهام.

وواصل أرسنال محاولاته الهجومية، لكن دفاع توتنهام ظل صامدا في مواجهة المدفعجية، وانفض توتنهام في وسط الشوط وحاول شن بعض الهجمات، لكنها لم تسفر عن شيء حيث لعب بن ديفيز تمريرة عرضية من الناحية اليسرى لتقاها كين بضربة رأس، لكنها كانت في متناول الحارس بيتر تشيك الذي تعرض لدفعة من لاعبي توتنهام ليحتسبها الحكم ضربة حرة للحارس. ورد أرسنال بهجمة خطيرة في الدقيقة 29 مرور منها بيليرين الكرة إلى الألماني مسعود أوزيل في الناحية اليمنى ليمررها أوزيل بدوره عرضية، ولكن مدافع توتنهام أبعد الكرة من أمام خط المرمى قبل أن تصل لرامسي المتحفرز أمام المرمى مباشرة. وشهدت الدقيقة 33 أخطر فرصة لتوتنهام إثر هجمة سريعة وتمريرة عرضية لعبها بن

واصل المهاجم المصري الدولي محمد صلاح تألقه وممارسة هوايته في هز الشباك مع فريقه ليفربول وأحرز ثنائية، ليقود الفريق إلى فوز ثمين 3–صفر على ساوثهامبتون السبت في المرحلة الثانية عشرة من الدوري الإنكليزي لكرة القدم.

الذي ظهر خلاله التفوق الواضح للمدفعجية، وأسفر عن هدفين سجلهما الألماني شكودران موسطافي والتشيلي اليكسيس سانتشيز في الدقيقتين 36 و41.

وتحسن أداء توتنهام في الشوط الثاني، لكن الفريق افتقد القدرة على هز الشباك في ظل غياب التوفيق عن هاري كين الذي بدا متائسرا بالإصابة التي عانى منها في الفترة الماضية. ورفع أرسنال رصيده إلى 22 نقطة في المركز السادس بفارق نقطة واحدة فقط خلف توتنهام، وثار أرسنال من جاره توتنهام الذي تغلب عليه 2 – صفر في مباراة الفريقين بالدور الثاني في الدوري الإنكليزي الموسم الماضي.

والفوز هو الأول للمدفعجية على توتنهام في الدوري الإنكليزي منذ أكثر من ثلاثة أعوام ونصف العام، وبالتحديد منذ فوز الفريق على توتنهام في عقر داره 1 – صفر في 16 مارس الماضي، علما بأن آخر فوز سابق لأرسنال على توتنهام كان بملعب الأخير أيضا، وذلك في كأس رابطة المحترفين قبل عامين.

واستعاد أرسنال بالفوز في مباراة السبت بعض اتزانه بعد الهزيمة 1 – 3 أمام مانشستر سيتي قبل أسبوعين، وذلك قبل توقف المسابقات المحلية بسبب جولة المباريات الدولية في الأسبوع الماضي. وأجاد لاعبو كل من الفريقين الضغط على الآخر في الدقائق الأولى من المباراة لتكثر الكرات المقطوعة بوسط الملعب، فيما غابت الخطورة الحقيقية على المرميين في ظل الأداء العشوائي من الفريقين على مستوى الهجوم.

وضغط الكسندر لأكازيت على دفاع توتنهام في الدقيقة الخامسة ليصنع فرصة جيدة للتهديف، لكنه أنهاها بتسديدة قوية فوق المرمى.

ورد توتنهام بهجمة سريعة أخطأ فيها دفاع أرسنال في التعامل مع الكرة لتحتيا أمام هري كين المدفع في الناحية اليسرى، لينطلق بالكرة ويصل إلى منطقة الجزاء ثم سددتها ضعيفة في يد الحارس التشيكي بيتر تشيك.

وشهدت الدقيقة 11 هجمة سريعة لأرسنال مرر منها سياد كولاسيناك الكرة من الناحية اليسرى، لكن لأكازيت فشل في السيطرة على الكرة لنصل إلى دفاع توتنهام وتنتهي خطورة الهجمة. لكن الفرصة الأخطر كانت في

نهاية التاريخ وعودة الجغرافيا



مراد البرهمومي كاتب صحفي تونسي

□ لم يكن الأسبوع الماضي عاديا في إيطاليا، بل ربما كان الأصعب والأقسى والأكثر إيلاما في تاريخ هذه الأمة التي تتنفس عشقا لكرة القدم، لقد مرّ على ملعب "سان سيرو" الشهير إحصار مدمر أشد وقعا من أعاصير "كاترينا" و"هايان" و"إيرما"، هو إحصار كروي من الدرجة الخامسة أطاح بالمنتخب الإيطالي من عليائه وجعله يتعثر ويتبعثر كأوراق صفراء مرفتها رياح خريفية عاتية.

لم يكن أحد في إيطاليا، بل وفي شتى أنحاء العالم يتوقع أن يكون منتخب "الأتزوري" خارج حلبة المونديال الروسي، لكن تلك الرياح الصرصر العاتيات اقتلعت جذور هذا المنتخب من مكانها الثابت، وعبثت بها مثلما شاعت قبل أن تبعثها خارج تاريخ موعد مونديال 2018.

بعد 60 عاما من المشاركات المتتالية في كأس العالم، وبعد حوالي 90 سنة من الإنجازات المجيدة والعديدة، وبعد أربع تنويعات تاريخية في المحفل الكوني سيكون "الطليان" بعيدا عن الركب الأول، ربما سيخذون طيلة الأشهر السبع المقبلة مكانا قصيا قصد الوقوف ساعات من الصمت تحمرا على هذا التاريخ الحافل الذي انتهى للتو بعد حصول ما يجب ألا يحصل أبدا.

فما حدث في مباراتي الملحق الأوروبي المؤهل للمونديال ضد المنتخب السويدي لم يكن أحد يتخيله، وحتى إن كانت إيطاليا في أضعف حالاتها، فلا يمكن لها أن تغيب عن هذا الموعد الأكيد، ما كان عليها أن تتخلف، فتمّة منتخبات لا يحلو المونديال إلا بوجودها، منتخبات تاريخية وعريقة مثل البرازيل وألمانيا والأرجنتين وطبعاً إيطاليا، بيد أن الأخيرة أخلفت الوعد وأخلت بالالتزام التاريخي تجاه موعد الأربع سنوات. لقد كتب منتخب السويد في تلك المواجهة المشهودة آخر فصل من

فصول نهاية التاريخ الكروي لمجد إيطاليا، ولأن قدر المنتخبات العريقة القوية هو عدم الخلف عن صفوة المنتخبات المصنفة الأولى عالميا، فإن ما حصل للمنتخب الإيطالي ربما يكون حقا الإعلان عن انتهاء هذا السجل الناصع لمنتخب صنع في الماضي الغابر منه والقريب مجدا تحسده عليه منتخبات أخرى.

لكن لو نعود بعض السنوات القليلة للوراء، فهل يمكن أن تحمل لنا هذه السنوات تفسيراً منطقيا لما حصل لهذا المنتخب؟ هل يمكن أن نفهم بالتفصيل ماذا حدث حتى يكون مصير منتخب "الأتزوري" الانهيار والخروج عن المسار؟

قد يكون ما حدث لهذا المنتخب هو لعة أصابته سنة 2006، ففي ذلك العام احتفى "الطليان" بالحصول على كأسهم المونديالية الرابعة، رغم أنهم لم يكونوا من بين المرشحين البارزين للوصول إلى المباراة النهائية في ظل وجود منتخبات أقوى بكثير، في ذلك ضربت الكرة الإيطالية فضيحة كروية كبيرة بسبب التلاعب بالنتائج تضرّر منها فريق اليوفي بشكل مباشر وكذلك بعض الفرق الأخرى، لكن كان المتضرر الأكبر هو الدوري الإيطالي وطبعاً المنتخب "الأزرق".

ومن تبعات ما حدث في ذلك العام أن مستوى الكرة الإيطالية في تراجع مستمر وتأثرت عدة أندية بشكل أو بآخر من تبعات تلك الفضيحة، لتعيش هذه الأندية أوقات عصيبة خاصة من الناحية المادية ليقلص إشعاعها أوروبا، ومعها تراجع توهج المنتخب.

ربما يمكن تفسير ما حصل للمنتخب الإيطالي في تصفيات مونديال روسيا 2018 بغياب برمجة فعالة وخاصة على مستوى تكوين الناشئة وتاطيرهم بالشكل العلمي الصحيح، والدليل على ذلك أن منتخبات الفئات السنية في إيطاليا كانت عاجزة طيلة السنوات الأخيرة عن مجاراة نسق بقية المنتخبات سواء في أوروبا أو في بقية أنحاء العالم، وفي الوقت الذي واصلت خلاله فرنسا الاهتمام بهذا الأمر تماما مثل

ألمانيا وإسبانيا وإنكلترا، كانت خلاله الكرة الإيطالية تنفن في صمت مربب وتعاني من ندرة المواهب التي ربما انقرضت باعتزال عدد من اللاعبين الرائعين مثل ديل بييرو وتوتي وبيرلو.

لقد غابت الجدية في التعامل مع هذا الواقع الصعب الذي بنى في كل مرة طيلة السنوات العشر الأخيرة بكارثة وشيكة، وحتى التعاقد مع مدرب قدير وكفء لم يكن متاحا ليكتفي صناع القرار في إيطاليا بتكليف مدرب غير معروف أمضى مؤخرا وثيقة السقوط في ليلة حزينة مشهودة. اليوم، وبعد أن حصل المكروه وخلف إحصار "سان سيرو" دمارا كبيرا للكرة الإيطالية سيكون من الأجدى والأفضل إعادة فصول التاريخ، أو لنقل كتابة تاريخ جديد يتضمن دستورا جديدا ينضّ وجوبا على حتمية ترتيب البيت من الألف إلى الياء، وربما الإقْداء بتجارب المدارس العريقة الأخرى والمنتخبات التي نجحت إلى حد الآن في المحافظة على مكانتها العالمية.

الآن وقبل فوات الأوان، يتعين على الطليان إعادة النظر في الخارطة الجغرافية للكرة الإيطالية، حيث سيتوجب عليهم إذا أرادوا النهوض من جديد والانقراض قبل أن يغمرهم غبار إحصار "سان سيرو" أن يغيروا كل شيء، وربما إن صحت العبارة رسم حدود جديدة للكرة الإيطالية التي انحسر تأثيرها وباتت بطولتها لا تجد هوى في نفوس أبرز النجوم في العالم. ستكون المهمة الأساسية حتى يعود منتخب "الأتزوري" متألقا من جديد أشبه بعملية بحث جغرافي يدرس من جهة كل النقاط الضعيفة في المشهد الكروي الإيطالي ومن فمة إصلاحها، ومن جهة ثانية يستخلص كل النقاط المضيفة التي بنت في السابق مجد إيطاليا عالميا وإعادة قولبتها مرة أخرى بطريقة عصرية تتماشى مع المتغيرات الجديدة.. حينها فقط ستستعيد إيطاليا مكانها الطبيعي بعد أن تتخلص نهائيا من مخلفات الدمار الهائل الذي خلفه إحصار ليلة الثالث عشر من نوفمبر 2017.

عربان مرشحان لأفضل لاعب آسيوي

سوريا خرجت من الملحق على يد أستراليا، بنتيجة 1-1 ذهابا و2-1 إيابا بعد التمديد. أما الصيني وو (25 عاما) فهو مهاجم نادي شنغهاي سينغ الصيني، ويعد من أبرز المهاجمين الصينيين ويتمتع بموهبة وصلت إلى حد إطلاق لقب "مارادونا الصين" عليه. وبرز اسم مدرب أستراليا أنغ بوسنيكوغلو ضمن المرشحين لجائزة أفضل مدرب، بعد أن قاد منتخب "الكنغر" إلى نهائيات كأس العالم 2018، إضافة إلى اليابانيين إيشي ماساتادا وتاكافومي هوري.

وجائزة أفضل لاعب في آسيا هي جائزة سنوية تقدم لأفضل لاعب كرة قدم آسيوي، حيث بدأ الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بتقديم جائزة أفضل لاعب كرة قدم على مستوى القارة في عام 1994 وكانت في السابق عن طريق استفتاء تنظمه مجلة "آسيا وأوقيانوسيا، وذلك منذ عام 1984 وكان أكثر الحاصلين عليها السعودي ماجد عبدالله والكوري كيم جو سونغ بحصولهم عليها ثلاث مرات. وبعد ذلك أصبحت الجائزة تمنح عن طريق موقع "إي أف إف إتش أس" منذ عام 1988 وحتى عام 1993 وفي عام 1994 نظمها الاتحاد الآسيوي.



هل يفعلها عموري ثانية

قرية تونس المصرية تنفرد بأول متحف كاريكاتير في الشرق الأوسط



نقد مضحك

وشدد على أنّ فن الكاريكاتير لا يموت، خصوصا أنه يلخص أزمة بلد أو كارثة في صورة، موضحاً أن المتحف ليس للعرض فقط وإنما أيضاً لتتبع مواهب منها موهبة الرسم.

وأشار إلى أنّه أول معرض متخصص في عرض فن الكاريكاتير في الشرق الأوسط وأفريقيا كلها، ويضم رسومات من مجلات دورية كانت تنشر كاريكاتير عام 1930 مثل "الشعلة"، و"الكشكول"، و"أضحك".

بالإضافة إلى أنّ هناك رسامين يبعثون لهم برسومات كثيرة لعرضها في المتحف. وكشف أنّه يتم تغيير الرسومات المعروضة كل فترة، كي لا يمل الزوار، ولكي يجدوا أعمالاً متجددة باستمرار.

رسم مصري يؤسس أول متحف للكاريكاتير من نوعه متخصص بهذا الفن في الشرق الأوسط وأفريقيا، جامعا بداخله تراثا فنيا لأعمال 55 فنانا كاريكاتيريا من مصر والعالم يعود بعضها إلى الثلاثينات القرن الماضي.

القاهرة - يتكون متحف الكاريكاتير -وهو عبارة عن مبنى معماري مميز من الحجر الأصفر- من طابق وحيد ومدخل كبير و3 غرف للعرض الكاريكاتيري، ويتخذ سقف المبنى شكل قبة كبيرة، ولا يخضع لحراسات وأجواء تامينية مثل المتاحف الرسمية. وبحسب هيئة الاستعلامات المصرية (حكومية)، فإنه أول متحف للكاريكاتير في الشرق الأوسط، ويقع بقرية تونس التابعة لمحافظة الفيوم، وسط مصر، ويضم تراثا فنيا لأعمال 55 فنانا، ونحو 500 عمل إبداعي. وهذا السبق الذي يحققه المتحف، تُقره هيئة الاستعلامات والفنان التشكيلي المصري الشهير، محمد عبلة، الذي أسس ذلك المقر وافتتحه قبل نحو 7 أعوام، ليس في العاصمة كما تنتشر مقر الثقافة والفنون، ولكنه بإحدى قرى مصر التي قلما تشهد فعاليات ثقافية.

وما إن تدخل المتحف وتسير في ممراته حتى تتابع الأعين العشرات من الصور الكاريكاتيرية التي تبعث روحا من الفكاهة والرمزية والسخرية، وبعضها يعود إلى عام 1930، وصورا تحكي تاريخ مصر عبر العصور.

ووفقا للفنان عبلة فإن الكاريكاتير له القدرة على النقد بما يفوق المقالات والتقارير الصحفية. وأكد أنّه يعيش فن الكاريكاتير، ويجمع رسوماته منذ 20 عاما سواء من مقتنيات خاصة أو عن طريق إهداء من الفنانين وعائلاتهم.

صباح العرب



عدي صادق

الجمال يُنقد العالم

لعل هذه العبارة هي الجملة المحورية في الرواية الطويلة، للاديب الروسي فيودور دوستوفسكي، التي أخذتنا إليها أوقات السجن، وصولا إلى صفحتها الأخيرة المرقمة 1500. أراد الأديب في العام 1877 أن يختتم أعماله وحياته المحبطة، برواية يفسر فيها حزنه ويسجل أماله ويستشرف المستقبل ويتقصى الطريق إلى الجمال الإنساني. لم يكن يدري أنه يسبق زمنه وأن رواية "الإخوة كارامازوف" ستظل في موضع التمحيص والتأمل والتحليل، لأكثر من مئة وأربعين سنة، وأنها ستصبح أنموذجا لتحديات الذاكرة، والاقتراب من حال التقدم في السن، والإرث الذي حرص الرجل المخوف في عمر الستين على تركه للإنسانية وللورثة. قرأ الأدباء والفلاسفة والعلماء أعماله، وراوه أحد العملاقة في تاريخ الأدب العالمي. واستفاد منه الساسة، على مر عشرات السنين، عندما كانت القراءة الأدبية شرطا للإجابة في السياسة. ولعل ستالين، أصيب بالذعر من رواية "الإخوة كارامازوف" فأعاد قراءتها عدة مرات، غير أن عالم النفس اليهودي، سيغموند فرويد، استعذب ما كتب دوستوفسكي، الذي كان يكره اليهود، وقال عن روايته الأخيرة عن "الإخوة كارامازوف" إنها "أجمل رواية وأكثرها روعة على الإطلاق". أما عالم الفيزياء الألماني ألبرت أينشتاين، فقد وصف الأديب، بأنه "أعظم من أمير الرياضيات كارل غاوس".

قبل أن يبدأ في الكتابة، ركز على صديقه الشاب الفيلسوف سلوفوف، لكي يستقي منه تعليلا لحال التردّي العام الناجم عن حيرة الروح وعشوائية السلوك وأسباب تفشي النزعات الفريدة الجامعة التي تتأذى منها مجاميع الناس. ولكي يفك مفردات الوعظ الديني العدمي والعقيم الذي يشوّه جماليات الإيمان ذهب إلى أحد الأديرة وأقام فيه، لكي يستلهم من كبير الرهبان شخصية الواعظ الذكي "زوسيم" في الرواية. أما الناس، معقد الرجاء، فقد اشتاق إلى العودة لطبائعهم الأولى، لكي يغترف من صور وأنماط حياتها العادية، فعاد إلى قريته لكي يستلشق عبق الطبيعة وأحاديث الناس البسطاء وذكريات الطفولة.

ثمّة حاجة لدى الكاتب، إلى فهم عميق للنفس الإنسانية، لكي يُشكل رؤيته للحال العامة ويكتب. فقد لاحظ معايشو دوستوفسكي، أن الرجل يريد أن يحيا عمرا مديدا بعد موته قبل أن يتوغل في الشيخوخة، لذا اختاروا أن يكتبوا على قبره اقتباسا بلسان المسيح من إنجيل يوحنا: "الحق الحق أقول لكم.. إن وقعت حبة القمح على الأرض ولم تدفن، ستبقى وحدها، وإن وقعت ودُفنت فستأتي بثمر كثير".

كل ذلك قيل عن رجل لم يفعل أكثر من محاولة البرهنة على أن الجمال يُنقذ العالم.

تركي بذراع واحدة يبرع في رياضة رمي السهام

وتم اختيار قوم نظرا لتفوقه في الرماية محليا، بداية من عام 2016، ليصبح الممثل الرسمي لهذه الرياضة في طرابزون، حيث يشرف على فعاليات الرماية.

وقال "نعمل على تنظيم دورات للرماية في جميع أيام الأسبوع، بمشاركة 60 رياضيا من أعمار مختلفة، أصغرهم في الصف الرابع الابتدائي، وذلك في صالة أقباباط لألعاب القوى".

وتابع "يوجد إقبال كبير على ممارسة الرماية، حتى من الفئات

وحقق قوم رغم إعاقته الجسدية العديد من النجاحات في بطولات تركية، منذ بدأ ممارسة رماية السهام عام 1992. وقال "حققت المراكز الأولى في العديد من البطولات للرماية خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة على مستوى تركيا".

وأضاف "أنا الوحيد الذي أمارس الرماية بين أفراد أسرتي، وقد ساعدتني الرياضة على مواجهة العديد من التحديات في حياتي". وتابع "ساعدتني هذه الرياضة على إقامة شبكة علاقات واسعة، ومكنتني أيضا من التجول في محافظات تركية مختلفة".

وأكد "ساهمت مع أصدقاء في تأسيس فرع المعاقين في مجال رياضة الرماية، وحققنا العديد من النجاحات على المستوى المحلي".

طرابزون (تركيا) - برع الرياضي التركي حسن قوم في رياضة الرماية بالسهم، رغم عدم امتلاكه ذراعا يسرى.

وأصبح قوم (38 عاما) ممثلا لمحافظة طرابزون (شمال تركيا) في رياضة الرماية التي تتطلب دقة ومهارة عاليتين.

ويعمل الرياضي التركي موظفا في إحدى مدارس بلدة أقباباط، وقال "ولدت في النمسا بذراع واحدة".

وتابع "أنا أصغر الأبناء في أسرتي، التي انتقلت في وقت لاحق من النمسا إلى طرابزون، واستقرت فيها حتى الوقت الراهن".

وأوضح "بدأت ممارسة رماية السهام في سن العاشرة، بدعم من أسرتي والمدرسين في المرحلة الابتدائية، وأواظب عليها منذ 28 عاما متحديا كافة الصعوبات".

أميرا بريطانيا جنديان في فيلم حرب النجوم

لندن - كشف الممثل البريطاني جون بوييغا أن الأميرين ويليام وهاري يلعبان دورين متخفيين في أحدث أفلام سلسلة حرب النجوم.

وكان الأميران البريطانيان زارا في شهر أبريل الماضي موقع تصوير الفيلم، الذي يحمل اسم الجيداي الأخير، وتارت شائعات عن تمثيلهما في أحد المشاهد.

ووفقا لموقع بي بي سي البريطاني أكد بوييغا، الذي يلعب دور الجندي الفضائي

فين، أن الأميرين مثلا معه مشهرا وهما "متخفيان في زي جنود الفضاء".

وجاء تأكيد بوييغا خلال تسجيل مقابلة مع مجلة هوليوود ريبورتر. ونقل موقع الفيلم على الإنترنت هذه التصريحات، لكنه لم ينشر التسجيل الصوتي بعد.

وأورد الموقع قول بوييغا إنها كانت "تجربة رائعة" بتصوير مشهد مع الأميرين.

وردا على سؤال بشأن مشاركة الأميرين متخفيين في الفيلم، قال الممثل البريطاني

في شهر أبريل الماضي "لا

تعليق".

وزار الأميران

موقع تصوير

الفيلم في عام 2016 في إطار

زيارة رسمية

لاستديوهات

باينود.

طي الملابس يطيل أعمار المسنّات

واشنطن - أفادت دراسة أميركية حديثة بأن الأعمال المنزلية الخفيفة، مثل طي الملابس بعد غسلها أو غسل الأطباق، تطيل أعمار السيدات المسنات، عبر وقايتها من الأمراض المرتبطة بالشيخوخة.

وللوصول إلى نتائج الدراسة راقب باحثون بجامعة بافالو الأميركية أكثر من 6 آلاف من السيدات المسنات، اللاتي تتراوح أعمارهن بين 63 و99 عاما.

ووجد الباحثون أن خطر الوفاة نتيجة الأمراض المرتبطة بالشيخوخة وعلى رأسها الزهايمر، انخفض كثيرا لدى السيدات المسنات اللاتي سجلن نشاطا أكبر خلال اليوم.

وكشفت الدراسة أن النساء اللواتي ينخرطن في النشاط البدني الخفيف لمدة 30 دقيقة يوميا، أقل عرضة للوفاة بنسبة 12 بالمئة، فيما ارتبط النشاط البدني المعتدل لمدة نصف ساعة بخفض خطر الوفاة بسبب الأمراض بنسبة 39 بالمئة.

وتمثلت الأنشطة البدنية الخفيفة في طي الملابس المغسولة أو غسل النوافذ والأطباق، ومثلت تلك الأنشطة أكثر من 55 بالمئة من مجموع الأنشطة التي تقضى فيها المسنات نشاطهن اليومي، في حين تمثلت الأنشطة المعتدلة في المشي السريع أو ركوب الدراجات لمسافات قصيرة.

